في جلسات توليد الأموال.. شياطين ترقص ونقود تتساقط!

[الصفحة 5]

هل يوجد «إسلاموفوبيا» في روسيا؟
[الصفحة 7]

رحلة تطوف حول العالم الإسلامي فوق «جمل»!
[الصفحة 15]

نساء يخترن التزوج من عاطلين..!!
[الصفحة 11]

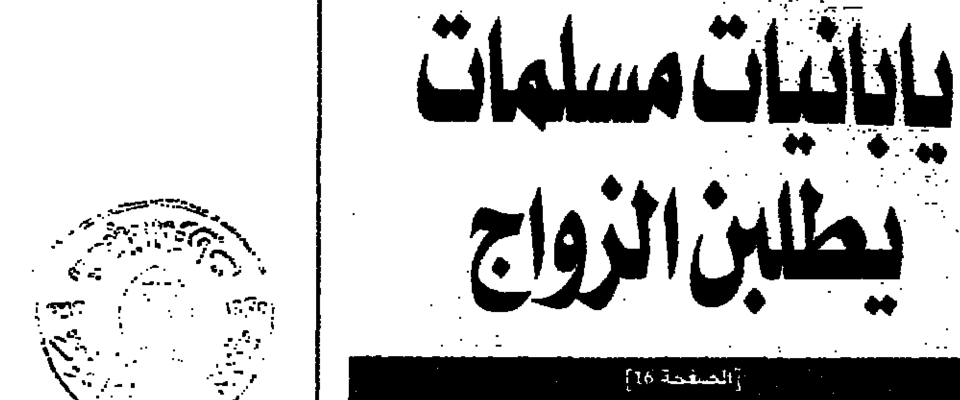
بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة - العدد (670) السبت 6 شعبان 1418 - 6 ديسمبر 1997 Volume 13 Issue No. (670) Saturday 6th. Shaban 1418 - 6th. December 1997



يابانيات مسلمات يطلبن الزواج

[الصفحة 16]

جدل في الكويت حول المسؤول عن عرضها:

كتب تتطاول على الصحابة.. واتجاه بالملاحقة القضائية

الكويت- حبقي الشمري

□ تدور حاليا في الأوساط الاسلامية في الكويت مشاورات حول مدى جدوى رفع دعوى قضائية «حسبية» ضد الجهة التي أعطت موافقتها بعرض 160 كتابا مشبوها في معرض الكتاب السنوي الثاني والعشرين الذي أنهى فعالياته يوم الثلاثاء الماضي.

وقد أثار عرض هذه الكتب جدلا واسعا، خاصة أن الرقابة الكويتية قد اعترضت عليها.

تتطاول هذه الكتب على سلوكيات الصحابة، وتسخر من الجنة، وتبلغ المدى في أباطيلها فتهزأ من الله سبحانه وتعالى علوا كبيرا عما يقولون ويرجفون. وأعلنت جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت بأنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام السيل الذي يندفع باتجاه مضاد للفطرة الإنسانية السوية. مؤكدة في هذا الصدد أن مسؤولية حماية العقيدة الإسلامية تقع على عاتق كل مسلم، كل فيما يخصه حسب قدرته واستطاعته.

وأوصى ختام فعاليات أسبوع الشريعة بجمعية الإصلاح بضرورة الإسراع في إصدار قانون بتجريم ومعاقبة من يتطاول على الذات الإلهية، والأنبياء والصحابة وعقيدة الإسلام، ومتابعة تنفيذه.

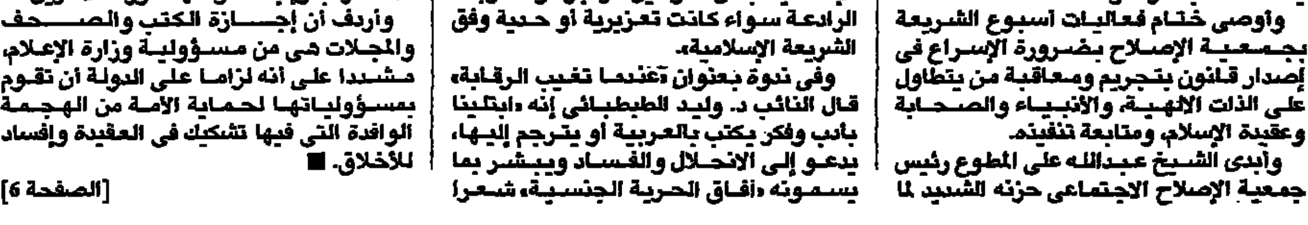
وأبدى الشيخ عبدالله على المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حزنه الشديد لما حصل في الآونة الأخيرة من تطاول على عقيدة الإسلام، مؤكدا أن القوانين المقررة لا تكفي لردع المتطاولين والمشككين في العقيدة الإسلامية.

وأضاف أنه «يجب حماية مجتمعنا الآمن من أولئك الجهلة والحفاظ على عقيدتنا الإسلامية، بسن القوانين الزاجرة والعقوبات الرادعة سواء كانت تعزيرية أو حدية وفق الشريعة الإسلامية».

وفي ندوة بعنوان «عندما تغيب الرقابة» قال النائب د. وليد الطبطبائي إنه «ابتلينا بأدب وفكر يكتب بالعربية أو يترجم إليها، يدعو إلى الانحلال والفساد ويبشر بما يسمونه «آفاق الحرية الجنسية» شعرا ونثرا، وابتلينا بأدب مغلف بالسخرية من الدين والإيمان بالغيبيات، بحجة الثورة والتقدم، وبنزعة وجودية، ترى الجمال في القبح والشر والرذيلة، وتدعو إلى التخلي عن الموروث بحجة الحداثة والتقدم، حتى صار كثير من أدبنا المعاصر يسير بشخصيتنا إلى الاستغراب والإلحاد واللهاث وراء الآخرين».

وأردف أن إجازة الكتب والصحف والمجلات هي من مسؤولية وزارة الإعلام، مشددا على أنه لزاما على الدولة أن تقوم بمسؤولياتها لحماية الأمة من الهجمة الوافدة التي فيها تشكيك في العقيدة وإفساد للأخلاق. ■

[الصفحة 6]





أحد المسلمين في البلقان ولحظات خوف وقلق

«المسلمون» تنفرد بمعلومات حول تشكيله وقوته وعناصره:

200 ألف مقاتل في جيش «كوسوفا» السري

سراييفو- نور الدين صالح

□ تستعد صربيا لارتكاب مذبحة جديدة في إقليم كوسوفا الذي يقطنه أغلبية من المسلمين الألبان.

حشدت السلطات الصربية ترسانة ضخمة من الجنود والأسلحة والدبابات التي انتشرت في معظم الشوارع والأحياء. أعرب بعض مسلمي الإقليم عن قلقهم من حدوث مجازر جماعية تفوق ما حدث في البوسنة والهرسك خاصة وأن المسلمين لا يملكون أسلحة يدافعون بها عن أنفسهم.

جدير بالذكر أن هذه الأزمة ظهرت بشكل واضح عام 1981م عندما أراد الألبان الاستقلال عن يوغسلافيا. وقد ظهرت في الأيام الأخيرة مرحلة جديدة في الأسلوب الألباني في مقاومته للاحتلال الصربي، وذلك بقيام جماعات من سكان المقاطعة باتباع أسلوب الهجوم على مقرات الشرطة الموزعة في المقاطعة والأهداف العسكرية.

وتؤكد أعمال المقاومة التي حدثت خلال الفترة الماضية، ومنها وقوع عدد من الانفجارات، أن جيش تحرير كوسوفا أمر حقيقي وكابوس للسلطات الصربية.

ويتميز هذا الجيش بتنظيمه السري القوي، ونظام الفدائيين، وهو منظم ضمن جماعات صغيرة. عناصرها لا تعرف رئاسة أركان الجيش، فهم يعرفون فقط قائدهم المباشر، وهذا القائد يعرف فقط الشخصية التي تصل بينه وبين رئاسة الأركان، والتعارف بينهم يتم عبر كلمة سر تتبدل في كل يوم.

ويشبه نظام جيش تحرير كوسوفا نظام الجيش الجمهوري الايرلندي. وشروط الانضمام لهذا الجيش، الاخلاص الوطني والتضحية للقضية الألبانية، والسرية التامة لمنع الاستخبارات الصربية من محاولة إدخال عناصر ألبانية تعمل لصالح الصرب.

ويعيش أعضاء جيش تحرير كوسوفا بشخصيتين، الأولى الشخصية المدنية التي تمارس حياتها اليومية بشكل اعتيادي، وتعيش حياة عائلية لتبعد جميع أسباب الشك. وليس لأعضاء هذا الجيش أي ملف لدى السلطات الصربية، ولا أي مخالفة مهما كانت بسيطة، أما الشخصية الثانية التي يعيشها أعضاء جيش تحرير كوسوفا فهي شخصية عسكرية منظمة يمكنها تنفيذ أي مهمة توكل لها.

تقود هذا الجيش شخصيات مؤهلة لمثل هذه المهمة الصعبة. وحسب المعلومات التي حصلت عليها «المسلمون» فإن عناصره يبلغ عددها 200 ألف جندي مدربين على جميع أساليب القتال الفدائي، ومسلحين بأسلحة فردية مثل البنادق الأوتوماتيكية الروسية الصنع، والقنابل اليدوية وقاذفات الكاتيوشا، حصلوا عليها من ألبانيا وقنوات أخرى. ■

[الصفحة 2]

طالبان تسمح بعمل النساء في المستشفيات

كابل- «المسلمون»

□ أكد مجموعة من الأطباء في كابل لـ«المسلمون» أن الطالبان سمحت للنساء بالعمل في المستشفيات بسبب الحاجة إليهن، بعد أن كانت قد منعت ذلك سابقا.

وقالت هذه المجموعة إنه تم تخصيص أماكن لعملهن في العيادات والمستشفيات التي لم تكن مجهزة سابقا لهذا الغرض. وقد رحبت المنظمات الدولية بهذا القرار.

من جهة أخرى وافقت باكستان على فتح جسر جوي لنقل المواد التموينية إلى مناطق الشمال الأفغاني. وكانت حكومة الطالبان رفضت السماح لبرنامج الغذاء العالمي بنقل المواد الغذائية لمناطق الشمال.

ووراء هذا الموقف من الطالبان التخوف من عدم وصول الأغذية إلى المحتاجين، وإنما إلى معسكرات القتال في الشمال، ومناطق تجمعات القوات المعارضة.

وذكر برنامج الغذاء العالمي أن الحصار قد يؤثر على 1.2 مليون شخص وسيؤدي إلى اصابة ما لا يقل عن 160 ألفا بالمجاعة. ■

اقتحام بيوت العرب في القدس

القدس- «المسلمون»

□ استمرت الجماعات الدينية اليهودية في الاستيلاء على بيوت العرب في القدس المحتلة.

وصرح المهندس عدنان الحسيني مسؤول الأوقاف الفلسطينية بأن سلطات الاحتلال صادرت منزلا عربيا في القدس الشرقية، يتكون من طابقين وست غرف واسعة، يعود لعائلة «التوهي» المقدسية في حي باب الواد في المدينة القديمة، بغرض تحويله إلى مركز للشرطة الاحتلالية.

وكانت سلطات الاحتلال صادرت المنزل عام 1994 إلا أنها أضطرت لإعادته تحت ضغوط محلية وعالمية، غير أن السلطات اشترطت لذلك أن تقوم عائلة «التوهي» مالكة المنزل بتأجيره إلى جهات يهودية، لكن العائلة رفضت ذلك رفضا قاطعا.

وأضاف الحسيني أن الشروط التي وضعتها سلطات الاحتلال لإعادة المنزل كانت صعبة جدا، لأنها تعلم أن العائلة المقدسية ترفضها جملة وتفصيلا، ذلك لإدراكها أن السلطات تنوي تأجيره إلى مجموعة «عطوات كوهانيم» اليهودية والمتطرفة في مجال تهويد المدينة المقدسة.

واعتبر الحسيني أن الاستيلاء بقرار احتلالي على منزل يعود لفلسطيني في القدس سابقة خطيرة، ستقود إلى تدهور الأوضاع. وأضاف أن ما جرى هو مصادرة تحت حجة الأمن في الوقت الذي يحتاج فيه الفلسطينيون للأمن، بينما لا تحتاج الجماعات اليهودية ذلك، حيث إن البلدة القديمة تعج بالمئات من الجنود والمتاريس وحرس الحدود وميليشيات المستوطنين.

وكشفت معلومات حصلت عليها «المسلمون» أن طلاب المدرسة الدينية اليهودية يستعدون لاقتحام عدد من البيوت في القدس، وأعلنت قيادتها عن نيتها الفعلية للقيام بذلك وطرد سكان تلك البيوت.

وأعلن عضو الكنيست المتطرف «ميخائيل كلاينو» استمرار ضغوطه في هذا الاتجاه، وحشد أكبر عدد من المسؤولين الحكوميين وأعضاء الكنيست لتأييد جماعات «عطرات كوهانيم» الإرهابية. ■



مطاردة واجراءات تعسفية يوجهها الفلسطينيون في الأراضي المحتلة

في تركيا:

شبكة إسرائيلية للتجارة بالأعضاء البشرية!

اسطنبول- كمال خوجة

□ توالي إحدى القنوات التليفزيونية التركية في اسطنبول عرض تفاصيل شبكة «المافيا» الإسرائيلية الدولية التي تتاجر بالأعضاء البشرية باستخدامها العمال والمواطنين الأتراك لتحقيق أرباح خيالية.

بعد الكشف عن نزلاء مستشفى في منطقة «قاضيكوي» في اسطنبول وهم جميعا من الجنسية الإسرائيلية وينتظرون دورهم في نقل الكلية من مواطنين أتراك عرضت قناة (D) تفاصيل أخرى عن نشاط الشبكة بين مدينة أشدود الإسرائيلية واسطنبول التركية وبراغ التشيكية.

استطاع معد البرنامج الإمساك برأس الخيط عن طريق أحد أعضاء الفريق التليفزيوني الذي توجه إلى مدينة «طرابزون» الساحلية بتركيا وتعرف على مندوب الشبكة الإسرائيلية وهو تركي واسمه تمل يعقوب أوغلو.

عرض عليه بيع إحدى كليتيه نظرا للحاجة الماسة إلى المال لدفع الديون المتراكمة عليه. وبعد الاتفاق على بيع الكلية الواحدة بخمسة آلاف دولار، أعطاه عربونا وطلب منه التوجه إلى المستشفى بمدينة اسطنبول لإجراء الفحوص اللازمة والتأكد من سلامة كليتيه وباقي أعضاء جسمه، وطلب منه إبقاء موضوع التبرع بالكلية سرا. وحسب ما قاله المندوب فإن نقل الكلية سيتم في إحدى مستشفيات ألمانيا.

أجرى عضو الفريق التليفزيوني الذي يلعب دور المتبرع بكليته الفحوصات الطبية اللازمة حسب طلب مندوب الشبكة الإسرائيلية، والتقى بالمندوب في مطار اسطنبول حيث أكمل إجراءات سفره ابتداء من الحصول على تأشيرة سياحية إلى ألمانيا وانتهاء بالتذاكر.

وأكد له بأن شخصا ينتظره في مطار فرانكفورت ليأخذه إلى المكان الذي تجرى فيه عملية نقل الكلية.

الطريف أن هذا المندوب كان يظن بأن جمهورية التشيك وعاصمتها «براغ» هي ولاية ألمانية، ويؤكد للمتبرع خلال لقاءاته به أن العملية ستتم في ألمانيا. ومن جهة أخرى كان الفريق التليفزيوني التركي قد أعد نفسه للسفر إلى فرانكفورت لتغطية عملية نقل الكلية، لكنه أسقط في يده عندما عرف من المتبرع عن طريق مكالمته بالهاتف الجوال بأنه سيتوجه بعد فرانكفورت إلى براغ حيث يتم نقل الكلية، فاضطر الفريق إلى إبلاغ رجال الأمن فقبض على مندوب الشبكة أنكر المندوب في بداية الأمر علاقته بالموضوع، لكنه ما لبث أن اعترف بكل شيء.

وكان «تمل يعقوب أوغلو» توجه قبل عامين إلى إسرائيل للعمل في مجال الإنشاءات وتعرف هناك على طبيب إسرائيلي اسمه «عزرا ملكي» الذي طلب منه البحث عن أناس يمكنهم الاستغناء عن إحدى كليتيهم لصالح زوجته التي تعاني من فشل كلوي حاد.

وطلب هذا الطبيب من العامل التركي التوجه إلى تركيا، بعد أن خصص له راتبا شهريا مغريا ووعده بدفع مبلغ 5 آلاف دولار عن كل كلية يحصل عليها، بالإضافة إلى 5 آلاف دولار يدفعها لمن يقدم إحدى كليتيه. ■

«لوبي» إسلامي في بريطانيا

لندن- ناصر موسى

□ أعلن أكثر من 400 شخصية مسلمة يمثلون أكثر من 300 مؤسسة وجمعية إسلامية بريطانية تأسيسهم «المجلس الإسلامي في بريطانيا» ليكون أول منبر جامع لممثلي المساجد والمراكز والمنظمات الإسلامية في شتى أنحاء بريطانيا.

يهدف المجلس للتأكيد الكامل على الالتزام بتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية في كل توجهاته ومواقفه وأعماله، والتجرد والابتعاد عن مزالق الفتنة والخلافات.

اعتبرت الصحافة البريطانية أن تجمع المسلمين حول هيئة مؤسسة واحدة لأول مرة في تاريخ المجتمع المسلم في بريطانيا، يمهد لتكوين «لوبي إسلامي» قوي لانصاف الإسلام في بريطانيا، مشيرة إلى أن أحد أهم أهدافه سيكون محاربة التمييز العنصري ضد المسلمين، وتحقيق الاعتراف بالمدارس والتعليم الإسلامي.

وقال «مايك أوبراين» وزير الهجرة إنه يرحب بخطوة تشكيل المجلس وأهدافه معلنا عن استعداده للقاء أعضاء لجنته التمهيدية.

وجاء في الاجتماع التأسيسي للمجلس الذي عقد في قاعة «برينت هول» في شمال لندن أن شعاره الرئيسي هو العمل من أجل الصالح العام للمسلمين في بريطانيا الذين يزيد تعدادهم عن مليوني نسمة.

لم تشارك المنظمات المعزولة في تشكيلة المجلس الذي يدعو إلى الحوار والاندماج في الحياة البريطانية، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية. ■

المصالحة الصومالية تقر الحل القبلي

مقديشو- على محمد حلني

□ بعد مناقشات طويلة ومداولات صعبة، اتفق رؤساء الفصائل الصومالية المجتمعين في القاهرة على موعد ومكان عقد المؤتمر الوطني الموسع.

وتمثل هذه الفصائل المجلس الوطني لإنقاذ الصومال ويتكون من 26 فصيلا وجناحا، وحكومة عيديد التي تضم 18 فصيلا. وكانت الحكومة المصرية تدخلت للوساطة بين المتنازعين والتقريب بين وجهات نظرهم.

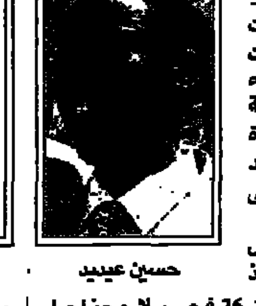
وتم طرح عدة مدن صومالية كبيرة كمكان لعقد المؤتمر الصومالي الموسع الذي وصف بأنه سيشهد ميلاد الحكومة الصومالية، واتفق أخيرا على عقد ذلك المؤتمر في مدينة بيداوا في جنوب غرب البلاد، على بعد 250 كم إلى الغرب من مقديشو، في العشرين من الشهر الجاري.

كما اتفق رؤساء الفصائل الصومالية أيضا على الشكل الذي سيتخذه النظام الاداري لمستقبل الصومال، حيث تم الاتفاق على تشكيل مجلس رئاسي يتكون من 13 عضوا، متساوي السلطات، يختار من بينهم الرئيس، ورئيس الوزراء، بالاضافة إلى تشكيل قضاء مستقل، وبرلمان من 189 عضوا.

ويتم تعيين هؤلاء الأعضاء والمجالس جميعا في مؤتمر القبائل في «بيداوا». وتحديد أسماء من يشغل المناصب الهامة الجديدة، أكبر المشكلات التي ينتظر من مؤتمر بيداوا حسمها، وقد أخذت هذه المسألة وقتا كبيرا في مؤتمر القاهرة إلى أن تم تأجيلها إلى المؤتمر القادم.

والمسألة الثانية التي أخذت وقتا طويلا من المناقشات، هي كيفية تقاسم السلطات بما فيها الكبيرة والصغيرة. ففيما كان عيديد ومساعدوه يريدون اقتسامها على أساس الكتل السياسية، فإن زعماء المجلس الوطني لإنقاذ الصومال، يؤكدون ضرورة أن يتم اقتسامها على أساس قبلي، حيث تمنح القبائل الأربع أو الخمس الكبيرة المناصب العليا، وللقبائل الصغيرة الأخرى تمثيلها حسب حجمها القبلي، واتفق الطرفان أخيرا على أن يكون اقتسام السلطة على هذا الأساس.

ويصف المراقبون هذا الحل، وهو الأساس القبلي بأنه مؤشر إيجابي على نزول رؤساء الفصائل الصومالية إلى الواقع، لأن المجتمع الصومالي هو في الأساس مجتمع قبلي، ويمكن تجاوز الكثير من العقبات إذا اتبع نظام اقتسام السلطة على أساس ذلك، إلا أن قطاعا كبيرا من المثقفين ورجال السياسة يرون أنه من الضروري أن يتم تناول هذه العملية القبلية بحذر شديد، لأن هناك مخاوف كبيرة من ارتفاع مستوى النزعة القبلية وتفشي المحسوبية، مما قد يؤدي إلى مضاعفات خطيرة على الكيان الفضفاض الذي سيتمخض عنه مؤتمر بيداوا. ■



حسين عيديد

علي مهدي

المسلمون يقاتلون أنفسهم في القوقاز

موسكو- عبدالله حسن

□ حذر الرئيس الانجوشي روسلان عائشوف السلطات الروسية من عواقب السماح بتشكيل فصائل الدفاع الذاتي في مناطق داغستان المجاورة للحدود الشيشانية، وبتشكيل كتائب مسلحة في أوسيتيا الشمالية، وبتسليح القوقاز في اقليم «ست فروبل».

أكد أن ازدياد عدد المسلمين في منطقة متوترة أصلا لن يقود سوى إلى وقوع انفجار.

وعن خطف بعض المسلحين الشيشان تسعة من أفراد الشرطة الانجوشية قال عائشوف إن الواجب وضع حد لنشاط العناصر الاجرامية في الأراضي الشيشانية، ومساعدة حكومة مشهدوف على تحقيق ذلك، وليس تسليح أبناء المناطق المجاورة.

السلطات الداغستانية تؤكد أن تسليح أبناء قرية «بيرفومايسكويه» ومناطق «خساف يورت» الأخرى هو إجراء اضطراري حيث لا يمر يوم بدون وقوع اعتداءات من المسلحين الشيشان عليهم.

ويشاهد الآن عند المسجد الجديد في «بيروفوما يسكويه» أبناء القرية المسلحون لوضع الخطط من أجل التصدي إلى قطاع الطرق.

ويجري تشكيل الفصائل الداغستانية على أساس الانتماء القومي مما يولد خطر حدوث نزاعات قومية في جمهورية مثل داغستان يعيش فيها أبناء حوالي 30 قومية. ■

[تفاصيل أخرى - الصفحة 3]

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 أوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Pts, Cyprus 75Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, ... Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Pesos, Singapore 3ss, Spain 240Spts, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5$, Turkey 100000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rubly

هكذا من الأصل

د. رجب بويا يقلب أوراق تاريخ المنطقة

كوسوفا.. مذبحة الصرب القادمة!

تعطيل التعليم العام.. واحتلال مبنى الإذاعة والتليفزيون وإنشاء أكبر كنيسة في الإقليم المسلم

كوسوفا ـ د. محمد ربيع سلامة

□ حذر د. رجب بويا رئيس المشيخة الإسلامية بإقليم «كوسوفا» بأن مصيرا أشد فظاعة مما حدث في البوسنة والهرسك ينتظر كوسوفا من المارد الصربي المتربص دائما. مشيرا إلى أن المذبحة الصربية القادمة ستكون على مسرح جمهورية كوسوفا التي يسكنها الألبان الواقعون في أسر الصرب وأنه لم يعد هناك شك لدى كل مسلم في الجمهورية في هذه النهاية المحتومة.

وأكد رئيس المشيخة الإسلامية في حوار مع «المسلمون» أن هناك خلايا عسكرية تعمل في سرية تامة لتكوين جيش لتحرير الأرض، لكنه استدرك أنه لا يعرف عدده أو قيادته. ونبه د. بويا وهو يحمل درجة الدكتوراه من كلية الدعوة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة إلى أهمية نطق اسم الجمهورية صحيحا «كوسوفا» وليس «كوسوفو» كون الأول هو الاسم الألباني الحقيقي، أما الثاني وهو الشائع فهو الاسم الصربي الذي يروج له لإيهام العالم أن هذه المنطقة هي صربية وهذا مخالف للحقيقة التاريخية.

وإجابة عن سؤال حول سبب تشاؤمه من مستقبل كوسوفا، وإصراره على دق طبول التحذير من الخطر الصربي القادم والإيحاء دائما بأن ما حدث في البوسنة هو مثال لا يذكر بجانب ما سيحدث في كوسوفا.. قال:

رغم فظاعة ما يحدث في البوسنة إلا أن مصيرا أشد فظاعة ينتظر كوسوفا لأن البوسنة في النهاية لها كيان معترف به من قبل الاتحاد الفيدرالي والجهد الذي يبذله الصرب. هناك ينصب حول اقتطاع أكبر مساحة من هذه الجمهورية الوليدة لصالح الصرب إذن المسألة هناك تتمركز في النهاية على الحدود.

د. رجب بويا

أما الأمر في كوسوفا فيختلف تماما، حيث إن صربيا تريد كوسوفا كلها ولا تعترف بوجود كيان لها زاعمة أن لها أرضا مقدسة على هذه البقعة ويجب أن تظل خاضعة لنفوذها، ولأن أهل كوسوفا مسلمون من أصول ألبانية مغايرة تماما للصربية فطموحهم إلى الاستقلال دائم، فضلا عن أنه مبرر تاريخيا.

ولذا فإن إصرار صربيا على اغتصاب كوسوفا قائم وما المقدمات الراهنة سوى حلقة في ذلك السياق تمهد لتطور حاسم يتحدد في ظله مصير كوسوفا وهل ستخضع وتسلم أم يكتب لها البقاء؟

ويضيف د. رجب بويا: إن جريمة الصرب في البوسنة طارئة وعارضة بينما هي في كوسوفا جريمة دائمة وعدوان صربيا على البوسنة فاضح ومكشوف أما في كوسوفا فالعدوان تصبح ملاحقته صعبة باعتبار أن كوسوفا مأسورة ومغتصبة داخل الحدود الصربية ذاتها.

لذلك فإنني أرى المذبحة الصربية القادمة ستكون على الطريق ومسرحها ستكون جمهورية كوسوفا التي يسكنها الألبان الواقعون في أسر الصرب.



وكيف يتعايش السكان مع استفزازات الجيش الصربي المستمرة.. أجاب رئيس المشيخة الإسلامية بكوسوفا بقوله: إن ما نقوله هو وصف لواقع قائم على الأرض معلنة حقائقه ومظاهره وشواهده. فقوات الجيش الصربي منتشرة في جميع أنحاء كوسوفا. والصرب الذين يمثلون 5٪ يحملون السلاح علنا في نفس الوقت فعمليات طرد الألبان المسلمين من منازلهم تتم بشتى الأساليب والطرق، ويتم توطين الصرب مكانهم تماما كما تفعل إسرائيل في القدس المحتلة. وقد أغلق الصرب المدارس التي تعلم الطلاب باللغة الألبانية وانقطع عن التعليم من جراء ذلك 430 ألف تلميذ وطالب جامعة.

من قبل أغلقت جامعة «بريشتينا» العاصمة وأوقفت أنشطة الأكاديمية العلمية لكوسوفا وأغلقت المكتبة الرئيسية ووضع حجر الأساس لأكبر كنيسة أرثوذكسية في ساحتها وجرى احتلال مبنى الاذاعة والتليفزيون بواسطة الشرطة وتوقف الارسال باللغة الألبانية. وتصاعدت مؤشرات التوتر في البلاد التي بدت كأنها ثكنة عسكرية تحميها وحدات من الجيش الصربي يتراوح عددها ما بين 70 ـ 80 ألف شخص مجهزين بأحدث الأسلحة الأوتوماتيكية في مواجهة شعب مسلم أعزل، لذلك لم يعد يشك مسلم هنا بأن المذبحة قادمة!

وعن صحة ما يقال بأن هناك استعدادات لتشكيل قوة عسكرية من مواطني الاقليم أجاب:

نعم.. هناك جيش لتحرير الأرض يعمل في سرية تامة، لكننا لا نعرف عدده أو قيادته. كما أن هناك أكثر من نصف مليون شاب هربوا من التجنيد في الجيش الصربي إلى الخارج وهم على استعداد للتضحية أيضا في سبيل الدين ثم الوطن. ■

قتلى ألبان وهجوم على المدنيين.. وجيش سري

سراييفو ـ نور الدين صالح

□ ظهرت في الأيام الأخيرة مرحلة جديدة في الأسلوب الألباني في مقاومة الاحتلال الصربي لمقاطعة كوسوفا، فبعد عدة سنوات من المقاومة السلمية التي قادها الزعيم الألباني إبراهيم روجوفا والذي هو في نفس الوقت رئيس جمهورية كوسوفا التي لم يعترف باستقلالها سوى ألبانيا إبان حكم الرئيس الألباني السابق صالح بريشا بدأت جماعات من سكان المقاطعة باتباع أسلوب الهجوم على مقرات الشرطة الصربية الموزعة في المقاطعة والأهداف العسكرية الصربية.

في بداية عام 1995م وبعد عدد من الانفجارات التي وقعت داخل المقاطعة أعلنت منظمة عسكرية سرية مسئوليتها عن هذه الانفجارات وفيما بعد عن مقتل عدد من رجال الشرطة الصربية. وفي البداية ظن المراقبون أن جيش تحرير كوسوفا هو اسم مزعوم أطلقته الاستخبارات الصربية ليكون لها الحجة في المعاملة الاجرامية التي تنفذها أجهزة الأمن الصربية ضد السكان الألبان في كوسوفا من قتل وسجن وتعذيب ما زالت مستمرة، لكن مقتل 17 شرطيا صربيا (السلطات الصربية تقول 45) خلال العامين الماضيين ومقتل عدد من زعماء الصرب في المقاطعة المؤيدين للرئيس اليوغسلافي «سلوبدان ميلوسفيتش» وتدمير 13 مركزا للشرطة في المقاطعة يضاف إلى ذلك مقتل 37 ألبانيا كانوا يعملون لصالح الاستخبارات الصربية. أكد أن جيش تحرير كوسوفا أمر حقيقي وكابوس للسلطات الصربية.

وفي الشهر الماضي خلال مؤتمر دول البلقان الذي عقد في اليونان جرى اجتماع ثنائي بين الرئيس اليوغوسلافي «سلوبدان ميلوسفيتش» ورئيس الوزرا الألباني «فاتوس نانو» الذي فاز حزبه الاشتراكي بدعم من بلجراد وأثينا وفي هذا اللقاء حسب معلومات «المسلمون» طلب ميلوسفيتش من «نانو» إغلاق سفارة جمهورية كوسوفا في «تيرانا» وسحب الاعتراف بجمهورية كوسوفا الذي أعلنه البرلمان الألباني عام 1991م وبتأييد الرئيس الألباني السابق صالح بريشا. مقابل بدء المحادثات بين ألبانيا ويوغوسلافيا حول مستقبل كوسوفا، واعتبر سكان كوسوفا محادثات «نانو وميلوسفيتش» خيانة للقضية الألبانية، وأعلنوا رفضهم قبول تمثيل «نانو» للشعب الألباني في كوسوفا. كما أن الرئيس الألباني السابق صالح بريشا قال إن «فاتوس نانو» أكبر خطر على ألبان كوسوفا من السلطات الصربية، كما ندد بريشا ببدء العلاقات الدبلوماسية بين ألبانيا ويوغوسلافيا التي تم الاتفاق عليها بين «نانو وميلوسفيتش».

ويعتقد البعض في المنطقة أن السلطات الصربية اتخذت الأزمة في كوسوفا لدعم الحملة الانتخابية الرئاسية للمرشح الاشتراكي، وزير الخارجية الحالي «ميلوتين ميلوتينوفيتش» الذي صرح مباشرة بعد وقوع القتلى بين صفوف الألبان والشرطة في كوسوفا أن ما يجري في كوسوفا محاولة لتجزئة صربيا يستغلها بعض السياسيين في صربيا، خاصة في حملتهم الانتخابية، وحاول «ميلوتينوفيتش» أن يبعد التهمة عن نفسه بأنه يستغل الوضع في كوسوفا لحملته الانتخابية. وأكد أن الحزب الاشتراكي الحاكم لن يسمح لأحد بتمزيق صربيا ويوغوسلافيا. في الوقت الذي اتهم فيه المرشح الراديكالي للرئاسة الصربية «فويسلاف شيشل» السلطة الصربية بأنها تتهاون في أسلوبها لقمع التجمعات الألبانية في كوسوفا وطالب وزير الداخلية الصربي باستخدام القوة وإنزال العقوبات ضد الانفصاليين الألبان ومنع جميع المنظمات الدولية من التدخل في الشؤون الداخلية لصربيا، وطلب من سلطات بلجراد طرد أعضاء هذه المنظمات التي اتهمها بأنها تعمل على تحريض الألبان ضد السلطة الصربية وقطع عهدا على نفسه أنه إذا فاز بالانتخابات الرئاسية التي ستجري في صربيا في السابع من ديسمبر سينتهي الأزمة الألبانية خلال فترة قصيرة سينزل العقوبات بجميع من يحاول تمزيق صربيا واعتبر شيشل أن الاشتراكيين ليسوا أهلا لحل الأزمة. لكن زعماء ألبان كوسوفا يرون الأزمة عكس ذلك فقد صرح إبراهيم روجوفا أن السلطات الصربية هي التي بدأت هجومها على المدنيين في كوسوفا ودخلت البيوت بحجة التفتيش عن السلاح واعتقلت عددا من الألبان دون أي ذنب بهدف افتعال أزمة جديدة في كوسوفا في الأيام الأخيرة للحملة الانتخابية بهدف سرقة أصوات الناخبين واستغلال هذه الأزمة.

والأزمة تكمن أيضا في أن 60٪ من سكان كوسوفا تقل أعمارهم عن 30 سنة ولا يجدون فرصة إيجابية لمستقبلهم في ظل الحكم الصربي فهم لا يستطيعون الحصول على وظائف في الدوائر الحكومية ومجبرون على العمل كبائعين متجولين أو كعمال تنظيف وغيرها من الأعمال، التي يرفضها السكان الصرب. كذلك الطوق الصربي المفروض على سكان كوسوفا جعل الحقد يزداد لدى الشباب الألبان، ويظهر من ذلك أن جميع الشواهد تؤكد أن حربا قد بدأت في كوسوفا. ■



الطلاب الذين أجبروا على ترك الدراسة بعد إغلاق مدارسهم وجامعاتهم

طوفان الصومال في انتظار العون الإسلامي

القاهرة ـ مصطفى عمارة

□ ناشد السفير الصومالي في القاهرة عبد الله حسن محمود الدول العربية والإسلامية والموسرين وكافة المؤسسات والهيئات الاغاثية والخيرية من أجل مساندة الشعب الصومالي نظرا لما تعرض له من طوفان هائل وكوارث طبيعية خلال الأيام الأخيرة.

وقال: إن الشعب الصومالي يحتاج الآن لاشقائه العرب والمسلمين هذه الأيام أكثر من غيرها.. لقد كانت الحرب وكان الجفاف.. لكن الآن تعرضت الصومال لسيول بل لطوفان وأغرقت المياه مئات بل آلاف الكيلومترات من الصومال وفقد الكثير من الناس أرواحهم ولا يوجد هناك من يحصي هذه الكوارث بدقة لأن المناطق التي تعرضت للسيول شاسعة حتى إن الأخبار تقول: إن الأراضي اليابسة القليلة التي لم تلحقها السيول تتسابق إليها الأفاعي والتماسيح والصوماليون.

وقال: لقد هب العالم الغربي وأرسل مساعدات غذائية وأدوية وأغطية وغيرها.. ونحن ننتظر مبادرة إخواننا العرب أو المسلمين..

وللآن لم نسمع الصوت العربي في الساحة الصومالية رغم ما تعرضت له من كوارث طبيعية هائلة.. وأن هذه الكوارث مستمرة منذ ما يقرب من ثلاثة أسابيع.. والأسوأ أن الأرصاد الجوية. تقول إنه من المحتمل أن هذه السيول قد تستمر لمدة اسبوعين آخرين. ■

وزراء الإعلام يطالبون بتمكين الإعلام الإسلامي من التصدي للإرهاب

داكار ـ واس

□ رفع المؤتمر الاسلامي لوزراء الاعلام بالدول الاسلامية في دورته الرابعة التي عقدت بداكار برقية شكر وامتنان لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز. على كل ما بذلته السعودية من جهد من أجل كفالة النجاح في هذه الدورة.

وسجل وزير الدولة وزير الشؤون الخارجية بجمهورية السنغال مصطفى نياس شكره البالغ وامتنانه الكبير لخادم الحرمين الشريفين لدعمه المتواصل والمستمر لمؤتمر وزراء الاعلام بالدول الاسلامية، وجهوده المباركة لدعم منظمة المؤتمر الاسلامي، من اجل تحقيق الاهداف الاسلامية النبيلة.

جاء ذلك في كلمته التي القاها في الجلسة الختامية لاعمال الدورة الرابعة للمؤتمر الاسلامي لوزراء الاعلام الذي عقد في مجمع الملك فهد للمؤتمرات بداكار الأحد الماضي.

وقد اصدر وزراء الاعلام في ختام دورتهم الرابعة بيانا ختاميا اكدوا فيه ضرورة تعزيز التضامن الاسلامي لنصرة القضايا الاسلامية.

كما اكدوا دعمهم لعملية السلام في منطقة الشرق الاوسط والمبنية على اساس مؤتمر مدريد ومرجعية اوسلو ومبدأ الارض مقابل السلام وقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن في هذا الصدد. وشددوا على ان مدينة القدس الشريف جزء لايتجزأ من الارض الفلسطينية المحتلة عام 1976م.

وادان وزراء الاعلام بالدول الاسلامية استمرار اسرائيل في سياستها التوسعية الاستيطانية، كما ادانوا الارهاب وجميع الاعمال والممارسات الارهابية مبرزين اهمية التمييز بين الارهاب وحق الشعوب في النضال ضد الاحتلال الاجنبي.

وطالب وزراء الاعلام باتخاذ التدابير اللازمة والفعالة لتمكين الاعلام الاسلامي من فضح الاعمال والسلوكيات الارهابية، والتصدي لكل المحاولات الرامية الى اشعال الفتنة، وبث البلبلة وكذلك وجوب اظهار مبادئ الاسلام السمحة المنافية للارهاب وبراءة الدين الاسلامي من الادعاءات التي تستعمل لتبرير الممارسات الارهابية. وابرز البيان الختامي لوزراء الاعلام ضرورة تطوير الاعلام الاسلامي ليواكب تقنية ومتغيرات العصر. ■

اهتمام بتصريحات الأمير نايف حول مواجهة ظاهرة الإرهاب

جدة ـ «المسلمون»

□ استحوذت تصريحات الامير نايف ابن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي حول ظاهرة الارهاب، على اهتمامات المراقبين والمحللين العالميين المهتمين بالمنطقة الاسلامية.

وركزوا في تعليقاتهم على ما أشار اليه الامير نايف ان «من أولويات الامور مايواجهه العالم وليس منطقتنا وحدها وعالمنا العربي من اعمال ارهابية يرفضها ديننا قبل كل شيء وترفضها اخلاقياتنا».

جاءت هذه التصريحات ضمن كلمة وزير الداخلية السعودي في المؤتمر السادس عشر لوزراء الداخلية بدول مجلس التعاون الخليجي الذي عقد في الدوحة مؤخرا، وقد تصدرت ظاهرة الارهاب جدول اعمال هذا المؤتمر.

وجاءت كلمة الامير نايف لتضع النقاط على الحروف حول الاستراتيجية الأمنية المطلوب تنفيذها بين دول الخليج والداعية الى تحقيق الامن المتكامل من خلال التعاون البناء بين الجميع في سبيل تحقيق الامن والاستقرار في زمن تعددت فيه التيارات المتصارعة فكريا وسياسيا. مطالبا بتكاتف الجهود بين الاجهزة المعنية وبين مواطني دول منطقة الخليج «للوقوف بقوة معتمدين على الله ثم على ذاتنا لنمنع تسرب ووجود هذه الظاهرة المرفوضة في مجتمعاتنا».

وأكد ان التمسك بالعقيدة الاسلامية هو السبيل الوحيد بعد الاعتماد على الله لتحقيق كل ما تصبو اليه مجتمعاتنا في مجال التقدم والرقي. ■

الامير نايف بن عبدالعزيز

مؤتمر إسلامي حول الهند المعاصرة والتعليم الديني

لكهنو ـ «المسلمون»

□ ندد الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رئيس دار العلوم لندوة العلماء في لكهنو بالهند بالسياسة التي يتبعها ساسة الهند وزعماؤها حاليا، واتهم السبل التي يتبعونها بأنها تؤدي إلى القضاء على استقلال الهند الذي حصلت عليه بعد تضحيات كبيرة.

جاء ذلك في كلمة وجهها أمام المؤتمر الإسلامي الكبير الذي عقدته مؤخرا جمعية المثقفين المسلمين بالهند حول «الهند المعاصرة والتعليم الديني الإسلامي» في بلدة ركن بور بولاية أترابراديش، بحضور عدد كبير من العلماء والدعاء وجموع غفيرة من المسلمين والهندوس.

وقد افتتح المؤتمر البريفسور محمد يونس النجرامي رئيس الجمعية، وشرح الغزو الثقافي الوثني لابتلاع الجيل المسلم الجديد في الأقلية الإسلامية بالبلاد. وذلك عن طريق التعليم الاجباري ووسائل الإعلام المختلفة، ودعا المسلمين إلى المحافظة على عقيدتهم الإسلامية لمواجهة هذه التحديات المعاصرة.

وأكد الشيخ أبو الحسن الندوي رئيس المؤتمر في كلمته: أن المسلم المتدين أكثر نفعا للوطن من أي شخص آخر، ودعا المسلمين إلى الدخول في الإسلام عقيدة ومنهجا وسلوكا. ■

الشيخ ابو الحسن الندوي

رؤية

النيجر.. بؤرة الأزمات الدائمة

عمر الأنصاري*

□ لأسباب تعتبرها الحكومة النيجرية اقتصادية بحتة.. تظل البلاد في أزمات لا تكاد تنتهي.. ورغم احتجاجات الشعب التي لا تنتهي على وصفهم الأزمة بـ«السياسية» إلا أن الحكومة تظل دائما تلوح بأن الحلول الدولية المغيبة هي السبب الدائم في الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها البلاد، والحقيقة أنه رغم ملامسة الاثنين للحقيقة أو القرب من جوهرها إلا أن التباعد الموجود في الخطي والذي لا يكاد يجعل الخصمين يقتربان من بعضهما، أو يكاد يكون عين المشكلة، هو التسوية السياسية التي لا يحبذ الاثنان الحديث عنها، وهي أزمة الشمال شبه الأزلية، التي ينضم إليها كل يوم معسكر جديد، وهي الأزمة المعروفة بين حكومة النيجر ومجموعة جبهات الشمال التي يقودها الطوارق، وانضم إليهم فيها مؤخرا مجموعة من قبائل «تبوتن» السمراء، احتجاجا على وضع اقليمهم المهمش (شمال البلاد).

ورغم فتح المجال للتعددية السياسية التي شهدت هي الأخرى أزمات لا تنتهي.. والتي اقيلت حكوماتها الواحدة تلو الأخرى.. آخرها هذا الاسبوع الذي أقيلت فيه الحكومة النيجرية وعين فيها «إبراهيم حسن ماياكي» إلا أن الأزمة ستظل خانقة للغاية خاصة مع عدم دفع رواتب الموظفين من جهة ومع تأخر البنك الدولي في منح قروض أخرى للنيجر، مما يجعل الأمور تسير إلى الأسوأ، ورغم تفاؤل البعض في أن إبراهيم ماياكي قد يكون المنقذ بسبب خبرته السياسية وعلاقاته الواسعة، خاصة أنه سبق له أن شغل منصب وزير الخارجية، إلا أن الحل الدائم المرتقب قد يكون شبه معجزة في الأوضاع الراهنة التي هي في حاجة إلى معجزة لاخراجها من لجة الغرق.

فالطوارق الذين انتظروا حلا لأزمتهم منذ ثلاث سنوات، أي بعد توقيع اتفاقية سلام مع مجموعاتهم المسلحة سئموا من انتظار الوعود المغيبة المتمثلة في تطبيق أو تنفيذ حل دائم لمشكلتهم المتمثلة في ادخال التنمية إلى مناطقهم وإنمائها، والحق أنه لم يكن هناك مانع حقيقي من كل ذلك سوى الأزمة الاقتصادية للبلاد، والتي غذتها كما سبق الأزمة السياسية المصاحبة لها.

وبينما يظل النيجر في انتظار دائم لحلول خارجية تحل أزمته، إلا أن الوضع في الداخل والذي يشهد غليانا لا يهدأ قد يتفجر في أية لحظة دونما انذار، ولعل الحكومات الأوروبية وحدها .. ممثلة بحكومة فرنسا (المستعمر السابق للنيجر).. هي وحدها صاحبة الحل الغائب في بلاد عاجزة عن القيام بأي دور تنموي.. يضمن للشعب استقراره، وليس الاتفاق الأخير الذي وقع الاسبوع الماضي مع بعض المجموعات الطوارقية المنشقة، سوى حلقة من سلسلة الاتفاقيات التي امتلأ بها أرشيف الحكومة، والذي لولا تدخل الجزائر الدائم لما أمكنها انجازه، خاصة بعد أن فضلت فرنسا الابتعاد عن المشكلة، خشية أن تتحمل أعباء التسوية فيها، ومع مجيء حكومة جديدة إلا أن ما ستسفر عنه الأيام القادمة قد لا يدعو للتفاؤل الكبير.. في ظل ظروف الفقر والفاقة والبطالة التي يعيشها أبناء النيجر، فهل ستنهض النيجر من كبوتها.. أم ستظل رهينة مشكلاتها الأزلية؟ ■

* مكتب المغرب

برميل بارود في شمال القوقاز!

تسليح أبناء المناطق الداغستانية على الحدود مع الشيشان

داغستان-عبدالله حسن

☐ تتحول منطقة شمال القوقاز إلى «برميل بارود» حقا بسبب الأحداث الأخيرة هناك المرتبطة باختطاف الأفراد وسرقة الماشية في داغستان وانجوشيا وفي داخل الجمهورية الشيشانية نفسها التي يتهم ابناؤها بممارسة هذه الأفعال.

واعربت السلطات في جروزني عن استعدادها للمشاركة مع الجمهوريات المجاورة في وضع حد للمآسي الجارية هناك، فالجريمة تشكل خطرا على الجميع.

وقد اتخذ مجلس الأمن القومي في داغستان قرارا بتشكيل فصائل مقاومة شعبية على امتداد الحدود مع الشيشان بتسليح أبناء المناطق هناك. وقد صدر هذا القرار بعد مقتل رجل شرطة داغستاني عند احدى نقاط التفتيش الحدودية.

وأغلقت الحدود الداغستانية مع الشيشان اعتبارا من 12 نوفمبر منذ الساعة الخامسة صباحا وحتى السابعة صباحا.

من جانب اخر أمر «أناتولي كوليكوف» وزير الداخلية الروسي بمرابطة فوج من قوات الأمن الداخلي قوامه ألف وخمسمائة رجل في مناطق مقاطعة «ستافروبل» المحاذية لجمهورية ايتشكيريا.

وأصدر الرئيس الانجوشي «روسلان عانشوف» أمرا بإعادة تشكيل «الكتيبة الوحشية» في أقرب وقت. ومعروف أن هذه الكتيبة وجدت قبل الثورة البلشفية وتتألف من أبناء القوقاز ومارست دورا هاما في المحافظة على الأمن في المنطقة.

انشغال بأمور أخرى

ولم تبد القيادة الشيشانية أي رد فعل على هذه الأحداث لأن «داحا عرسانوف» نائب رئيس الجمهورية و«شامل باسايف» نائب رئيس الوزراء، اللذين يتوليان في الواقع شؤون إدارة الجمهورية في غياب الرئيس «أصلان مشهدوف» في خارج البلاد حيث زار تركيا والولايات المتحدة، يقومان في الواقع بتوطيد سلطة أنصارهما، وتطهير جهاز الدولة من العناصر التي خدمت في الدوائر الحكومية في الأعوام السابقة، سواء في فترة الرئيس الراحل «جوهر دودايف» أم في فترة الرئيس «دوكو زفجايف» الموالي لموسكو. ويحظر على مثل هؤلاء الأشخاص العمل في الدوائر الرسمية لمدة خمسة أعوام. بينما توجه الانتقادات إلى الرئيس «مشهدوف» بسبب ليونة مواقفه من المتعاونين مع موسكو سابقا.

ويشير المراقبون في موسكو إلى أن الاستقرار في شمال القوقاز يبقى بعيد المنال مادامت القضايا الشيشانية بدون حل.

أما تكتيك تأجيل الحل إلى المستقبل، حيث لا ترغب قيادة الكرملين الحالية في تحمل مسؤولية قبول أو رفض استقلال الشيشان الآن، وتترك الموضوع للقيادة القادمة التي ستأتي بعد انتخابات الرئاسة في عام 2000م، فإنه ينطوي على خطر اندلاع الحرب مجددا في أية لحظة ليس مع الشيشان بل بين مختلف الأطراف في شمال القوقاز أيضا.

مجموعة مسلحة من الأفراد

إعادة تشكيل الكتيبة الوحشية في انجوشيا

وجدير بالذكر أن القيادة الروسية لم تضع حتى الفترة الأخيرة خطة ما لحل مشاكل القوقاز عموما، ولم يبدأ العمل في هذا المجال إلا مؤخرا لدى مجئ «رمضان عبداللطيفوف» إلى الحكومة حيث يشغل منصب نائب رئيس وزراء روسيا الاتحادية المسؤول عن شؤون القوميات.

ويأمل المسؤولون في الكرملين في أن ينجح «عبداللطيفوف» وهو من داغستان ويعرف مشاكل المنطقة جيدا، في وضع سياسة موحدة تجاه المشاكل المذكورة.

الإعمار والبطالة

ويعتقد كثير من المحللين أن من واجب الكرملين أولا أن يعالج المشاكل الاقتصادية للمنطقة، ولاسيما اعمار جمهورية الشيشان، وحل مشكلة البطالة الرهيبة فيها التي تعتبر السبب الرئيسي لاعمال الخطف وسرقة الماشية، وعندئذ سيتحسن الوضع الأمني وحتى نفسية الناس وموقفهم من السلطة.

ومما يزيد من تعقيد الوضع اقتراب موعد لجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في جمهورية الانجوش واوسيتيا الشمالية وداغستان وغيرها من الجمهوريات القوقازية، وما يرتبط بذلك من صراعات بين المرشحين والقوى السياسية التي تقف وراءهم، ومن المحتمل أن يواكب ذلك تصاعد النشاط الاجرامي.

ويرى المراقبون في موسكو أن الهدوء لن يحل في شمال القوقاز في المستقبل القريب مع بقاء الأوضاع الحالية، ويجب على الكرملين وجميع الأطراف القوقازية اعادة النظر في مواقفهم بصورة جذرية. ■

اضطراب في جمهورية إسلامية صغيرة

موسكو-المسلمون

☐ شهدت جمهورية «أدجاريا» ذاتية الحكم الواقعة ضمن جمهورية «جورجيا» حدثا أثار قلق أهلها المسلمين. إذ انفجرت عبوة ناسفة في متجر كبير بضواحي «باطومي» العاصمة أدت إلى مقتل رجل وولديه وحفيده.

وتعتبر «ادجاريا» واحة سلام وطمأنينة في «جورجيا» التي تجتاحها موجة الاجرام. وقد أدى وضع الاستقرار الاجتماعي في الجمهورية إلى انجذاب الاستثمارات إليها وتطور الرأسمال الخاص فيها بشكل جعل هذه الجمهورية الإسلامية الصغيرة تحتل المرتبة الأولى في «جورجيا» من حيث ارتفاع مستوى المعيشة، وسبقت حتى العاصمة تبليسي من حيث وتائر النمو.

رئيس جمهورية «أدجاريا» هو «اصلان اباشيدزه» ويعود إليه الفضل في بلوغ مستوى المعيشة العالي والاستقرار هناك. وتعرف قصته مع زعماء العصابات الاجرامية الذين أرادوا اتخاذ «أدجاريا» ميدانا لنشاطهم، فقد استدعاهم وانذرهم بأن يقلعوا عن ممارسة أعمال التهريب وابتزاز المال والسرقات أو أن يغادروا أراضي الجمهورية، وكانت حكومة الجمهورية مستعدة لدفع أثمان تذاكر سفرهم إلى أي مكان في العالم. حاول رجال عالم الاجرام اغتياله والقيام بعملية ارهابية في الجمهورية. لكن «أباشيدزه» صمد أمام تهديداتهم وأرغمهم فعلا على مغادرة «أدجاريا».

وتقوم قيادة الجمهورية بتغيير الموظفين باستمرار في الجمارك والدوائر الحساسة بغية قطع دابر الفساد الحكومي. وتحاول السلطات تقييد النشاط الاجرامي بأدنى قدر ممكن، ولهذا تنشط السياحة في «ادجاريا» أكثر من أية منطقة أخرى في جورجيا. والسياحة والجريمة لا يجتمعان كما هو معروف. لذلك اعتبرت السلطات الانفجار في المتجر بمثابة انذار لها بالعمل في يقظة أكثر. ■


في النور
الشيخ زين العابدين الركابي

منظمة العفو الدولية أهي واجهة للكيد للإسلام؟

☐☐ (منظمة العفو الدولية).. هل هي (واجهة) دولية تخصصت في الكيد للإسلام، بمعنى أنها واجهة تنوب عن الدوائر التي احترفت الكيد للإسلام، ومردت على تشويه شرائعه؟

لا نملك (وثيقة) مكتوبة تثبت العلاقة بين تلك الدوائر وبين منظمة العفو الدولية.

لكن هناك (قرائن) تقوي الشبهة او التهمة.

مثلا: منذ أمد بعيد، ظهرت (حركة الاستشراق)، وهي حركة جعلت الإسلام ـ عقيدة وشريعة ولغة وحضارة ـ مناط أمرها، ومحور بحثها ونشاطها.

وتركز معظم بحثها ونشاطها على (التشويه)، أي على محاولة تقديم الإسلام في صورة مشوهة ومنفرة.

ومما افتراه المستشرقون في هذا المجال:

- أن الإسلام دين عنف وسيف.
- أن الإسلام لا يحترم حقوق الإنسان.
- أن النظام القضائي في الإسلام نظام قبلي عشائري.
- أن الحدود في الإسلام: غلظة وقسوة وهمجية.

وأصبحت هذه المفتريات هي (مادة) الإعلام الفكري والسياسي المناوئ للإسلام.

ثم جاءت منظمة العفو الدولية لتردد المفتريات ذاتها، ولكن خلف لافتة دولية تدعي الحياد!!

ومن هنا قلنا: إن ثمة قرائن تربط بين ما تقوله منظمة العفو الدولية، وما يقوله المستشرقون، والدوائر الفكرية والسياسية والاعلامية المعادية للإسلام.

وفي ضوء هذه القرائن: نتهم هذه المنظمة بأنها تتبنى (ايديولوجية) فكرية تكره شريعة الإسلام.

ولسنا نستطيع منع هذه المنظمة من كراهية الإسلام، فلايزال لهذا الدين أعداء ـ عن جهل أو عن خبث ـ ولكنا لا نقبل منها أن تستر ايديولوجيتها الفكرية بواجهة دولية.

ومن الأدلة على عداوة هذه المنظمة لشريعة الإسلام: أن نقدها تجاوز التطبيق إلى التشريع ذاته.

وهنا تتجاوز المنظمة صلاحيتها وقدرها.

كيف؟

إنها حين تنتقد شريعتنا، فإنها بذلك:

1 ـ تطالبنا بالتخلي عن شريعة الإسلام.

2 ـ تقترح علينا أن نختار تشريعا آخر.

ولما كان اختيار التشريع، حق أساسي من حقوق الإنسان، فإن المنظمة تكذب حين تزعم أنها تسهر على حقوق الإنسان، أي تكذب حين تصادر ـ افتراء وعلوا في الأرض ـ حقنا في اختيار التشريع الذي نريد.

إن أهل الأرض جميعا، لا يستطيعون حملنا على التخلي عن شريعتنا، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

لماذا؟

لأن الله جل ثناؤه يقول:

- «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون».
- «اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دون أولياء».

وأمر الله فوق آراء الناس وأهوائهم أجمعين.

وإذا كان أهل الأرض لا يستطيعون أن يفتنونا عن بعض ما أنزل الله إلينا: فكيف تستطيع منظمة مشبوهة البواعث، مريبة المقاصد؟!!

«قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون». ■



مشروع آخر لتقسيم البوسنة

تودجمان يطالب باتحاد كونفيدرالي مع الجزء الكرواتي

زغرب-نورالدين صالح

☐ قدمت كرواتيا رسميا عرضا جديدا يتضمن مشروع ضم الجزء الفيدرالي فقط في البوسنة إلى كرواتيا على أساس اتحاد كونفيدرالي دون إدخال الكيان الصربي في البوسنة بهذا الاتحاد. برر الرئيس الكرواتي «تودجمان» هذا المشروع بقوله: بكل ارتياح يمكننا القول إننا تخطينا فترة سوء التفاهم مع الولايات المتحدة الأمريكية التي استمرت تضغط على كرواتيا.

وأضاف أن ذلك كان مبنيا على سياستنا التي لم نبدلها، وعلى هذا الأساس بتأييد من الولايات المتحدة القوى الرئيسية في العالم، وموافقة زعماء أوروبا لكيفية حل أزمة البوسنة المظلمة، الذين تفهموا الآن أن هذه الأزمة لا يمكن حلها إلا على أساس اتفاقيتي «واشنطن ودايتون»، وهذا ما يعترف به الرئيس الأمريكي «بيل كلينتون».

وأضاف أن اتفاق واشنطن أقر اتحادا كونفيدراليا بين كرواتيا وفيدرالية البوسنة المكونة من المسلمين والكروات في نفس الوقت أعطى الكيان الصربي في البوسنة الحق أيضا باتحاد مماثل مع صربيا ويوغوسلافيا.

اتفاق «دايتون» لم يكن واضحا في بعض نواحيه لكنه ذكر امكانية علاقات خاصة بين الكيان الفيدرالي وكرواتيا والكيان الصربي وصربيا، لأن المجتمع الدولي يريد حلا وسطا يشمل محتوى الاتفاقيتين، ولذلك ـ يضيف «تودجمان» ـ أن أمام كرواتيا الآن وضعا جديدا يتناسب مع سياستها التي لم تتخل عنها مطلقا طيلة هذه الفترة والتي أدت إلى إيقاف الضغط الأمريكي على كرواتيا وتهيئة الظروف لاتفاق جديد بين كرواتيا والبوسنة.

في صياغة نص مشروع الاتفاق الذي عرضته زغرب على سراييفو حاولت قدر الامكان السلطات الكرواتية التهرب من ذكر كلمة كونفيدرالية واستبدلتها بكلمة علاقات خاصة كما ذكر مسؤول كرواتي والسبب في ذلك لتفادي رفض وغضب الولايات المتحدة الأمريكية والمندوب السامي للبوسنة «كارلوس ويستندروب» وكي لا يتضارب مع الدستور البوسني ويشمل هذا المشروع 11 فقرة تحتوي على قبول دمج الاقتصاد والتجارة والتعاون العسكري والسياسي وغيرها... وأهمها إنشاء منطقة حرة مشتركة ـ اتحاد جمركي سوق مشتركة ـ ووحدة مالية. أما التعاون العسكري وهو تشكيل قيادة عسكرية مشتركة، كذلك بالنسبة للتعليم تراه كرواتيا من البنود الهامة في هذا المشروع إلى جانب التعاون الثقافي. وتطالب كرواتيا في هذا المشروع بفتح طرقات دولية لكرواتيا عبر أراضي البوسنة والهرسك لتتمكن من ربط الجنوب الكرواتي مع العاصمة زغرب ويمر عبر جيب بيهاتش الذي يطمع «تودجمان» بالسيطرة عليه. وجاء في هذا المشروع أيضا أنه سيتم تشكيل مجلس تعاون مشترك مكون من ثمانية أعضاء أربعة من كرواتيا وأربعة من فيدرالية البوسنة والهرسك وأن يكون ممثل الفيدرالية عضوين كرواتيين ويترأس مجلس التعاون المشترك الرئيس الكرواتي ومركزه العاصمة الكرواتية زغرب، في حين أن نائبه يكون رئيس فيدرالية البوسنة والهرسك (في الوقت الحالي يترأس الفيدرالية كرواتي). كما ينص المشروع على تشكيل مجلس استشاري برلماني مكون من أربعين عضوا نصفهم من كرواتيا ونصفهم من فيدرالية المسلمين والكروات في البوسنة. وتعتمد كرواتيا على ربط قبول هذا المشروع من قبل القيادة البوسنية بالسماح لها باستخدام ميناء بلوتشة على الساحل الكرواتي.

مرفوض دستوريا

قبل ذكر ردود فعل زعماء البوسنة أو «كارلوس ويستندروب» المندوب السامي في البوسنة جدير بالاهتمام ما أعلنه «كارل بيلت» المندوب السامي السابق والمعروف بولائه للسياسة الصربية على حساب المسلمين في البوسنة طيلة فترة وجوده في البوسنة، عندما كان وسيطا دوليا قبل توقيع اتفاق «دايتون»، وبعد التوقيع عندما تمت تسميته المندوب السامي للبوسنة. فلم يتمكن «بيلت» من المراوغة هذه المرة فقد صرح مباشرة بعد أن قرأ مشروع «تودجمان» الجديد فقال: الأهداف الكرواتية خطرة جدا وأضاف المشروع الذي طرحته زغرب ذهب بعيدا أكثر من المشروع الصربي الذي ندد به العالم في بداية هذا العام، والذي أرادت بلجراد به عقد اتفاق مع الكيان الصربي في البوسنة دون دولة البوسنة والهرسك، وأضاف «بيلت» أن دعوة الكروات إلى إنشاء منطقة حرة مشتركة واتحاد جمركي ووحدة مالية يعني إفشال ما تسعى إليه المجموعة الدولية لإقامة اقتصاد مشترك وموحد في سائر أنحاء البوسنة والهرسك بشطريها الفيدرالي والصربي وأن العرض الكرواتي يسعى إلى تقسيم البوسنة والهرسك والمنطقة بالكامل وليس لوحدتها كما جاء في اتفاق «دايتون».

أما مكتب المندوب السامي الحالي «كارلوس ويستندروب» فقد أعلن مباشرة أن هذا المشروع مرفوض دستوريا لأن الكيان في البوسنة لايحق له عقد اتفاقات خارجية فالعلاقات الخارجية والتجارة الخارجية أيضا من صلاحيات دولة البوسنة والهرسك، وليس الكيان.

وقد وجه الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش رسالة إلى الرئيس الكرواتي «فرانيو تودجمان» يعلمه فيها رفضه لهذا المشروع الذي يبعد الوضع في البوسنة عن اتفاق «دايتون».

كما أرسل عزت بيكوفيتش مخطط مشروع بوسني للتعاون مع كرواتيا إذا كانت كرواتيا راغبة فعلا للتعاون بين البلدين، لكنه لم يعلن حتى الآن عن محتوى هذا المشروع.

لكن الجميع يعتقد هنا أنه ضمن إطار اتفاق «دايتون» وبذلك يكون عزت بيكوفيتش قد اعاد الكرة في مرمى «تودجمان».

حذر شديد

ورغم أن عزت بيكوفيتش لم يعلن رسميا الرد على العرض الكرواتي إلا أن أحد المقربين منه صرح لـ«المسلمون» فقال: إن سراييفو لم تصب بخيبة أمل من هذا المشروع فقط بل خيم عليها الحذر الشديد.

وليس من الواضح لنا لماذا أرسلت كرواتيا هذا المشروع إلى سراييفو، إذا كانت تعلم مقدما أنه مرفوض، فاتفاق «دايتون» يمنع الكيان في البوسنة أن يعقد اتفاقات منفصلة عن باقي أجزاء البوسنة كما ترغب زغرب، ولذلك ألغى «كارلوس ويستندروب» في بداية هذا العام مشروعا مماثلا بين بلجراد وبالي.

وأضاف أن هذا العرض الكرواتي إنما يدل عن الرغبة الاستعمارية الكرواتية للكيان الفيدرالي في البوسنة، ويشكل علني تهدد أمن واستقلال البوسنة، ولذلك فإن هذا العرض مرفوض من الجانب البوسني، وننتظر رد واشنطن المماثل للموقف البوسني.

وربط أسباب تأخير الرد الرسمي من سراييفو وواشنطن والمندوب السامي حتى هذه اللحظة، بأن الأطراف الثلاثة تريد أن يهدأ الإعلام الكرواتي من مدحه لهذا المشروع، ومهاجمة كل من يعارضه.

ويتوقع أن يأتي الرد أولا من المندوب السامي «كارلوس ويستندروب» ومن ثم سراييفو التي سيكون ردها شديد اللهجة، وثم واشنطن التي ستتبع الأسلوب الدبلوماسي..

وهذا واضح من تصريح السفير الأمريكي في زغرب «بيتر جالبرايث» والذي هو على خلاف مع «تودجمان» جاء فيه إن الإدارة الأمريكية لم تتخذ بعد موقفا رسميا من هذا المشروع لكنه وبشكل غير رسمي وشخصي أقول إن المشروع بعيد عن محتوى اتفاق «دايتون» ويعتبر غير مقبول للولايات المتحدة.

كذلك من الواضح أن المشروع الكرواتي يحتوي على كثير من العناصر الكونفيدرالية ولذلك لن يقبله المجتمع الدولي، ومثال ذلك الوحدة الجمركية والوحدة المالية.

ومن غير المعروف أين ستكون الوحدة الجمركية على أية حدود، هل على حدود دولة البوسنة والهرسك أم على الحدود الفيدرالية، فإذا كان هدف كرواتيا الحدود الفيدرالية، فهذا يعني أن الوحدة المالية والجمركية ستصل حتى حدود الكيان الصربي في البوسنة، وأن الحدود بين الكيانين ستصبح حدودا دولية وهذا أيضا مرفوض في اتفاق «دايتون».

وأضاف «جالبرايث» إن الولايات المتحدة الأمريكية مصرة على بقاء دولة البوسنة والهرسك دولة موحدة لقوميات وثقافات مختلفة، لذلك لن نسمح بأن يهدد استقلالها.

وقال إن العرض الكرواتي الكونفيدرالي مع فيدرالية البوسنة يجر معه اتحادا كونفيدراليا مع الكيان الصربي في البوسنة، ومن المؤكد أن الكيان الصربي في البوسنة بعد ذلك سيعقد اتفاقا مشابها مع بلجراد.

وهذا يعني أن كرواتيا ربطت نفسها باتحاد كونفيدرالي مع يوغوسلافيا وهذا ما لن تسمح به الولايات المتحدة الأمريكية، لأن واشنطن ترفض كل الرفض إعادة تأسيس يوغوسلافيا جديدة، ثم تساءل «جالبرايث» لماذا قدمت كرواتيا هذا المشروع الكونفيدرالي إذا كان الرئيس الكرواتي «فرانيو تودجمان» طلب من البرلمان الكرواتي تعديل الدستور، وإضافة فقرة عليه تمنع كرواتيا من دخول أي اتحاد هدفه إعادة تأسيس يوغوسلافيا.

العرض الكرواتي سيبدل الموقف الكرواتي في العالم باتجاه سلبي، وقد أدى إلى أن موقعها في أوروبا بدأ يهتز من جديد، رغم محاولة الاعلام المحلي في كرواتيا إعطاء صورة مخالفة لذلك. ■




فرانيو تودجمان — حارث سيلاجيتش — علي عزت بيجوفيتش

«لوبي» الهرسك

☐ تعتقد سراييفو وحتى الدبلوماسيين في زغرب أن الرئيس الكرواتي الآن تحت ضغط كبير من جانب الجناح اليميني المتعصب داخل حزب الاتحاد الديمقراطي الكرواتي المسمى باللوبي الهرسكي، خاصة، بعد أن قام بتسليم المحكمة الدولية الخاصة بجرائم الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة عشرة متهمين وعلى رأسهم «داريوكورديتش» المتهم الرئيسي بين صفوف كروات البوسنة، والذي تعتبره المحكمة الدولية في مستوى مجرم الحرب «رادفان كرادجيتش».

كذلك قام «تودجمان» بإبعاد ثلاثة من زعماء كروات البوسنة عن مناصبهم بضغط من الولايات المتحدة الأمريكية بسبب وقوفهم في وجه عملية السلام، وتطبيق اتفاق «دايتون» وزرع الحقد والكراهية والعداوة بين صفوف الكروات ضد المسلمين في البوسنة، والذين تعتبرهم الإدارة الأمريكية أكثر الراديكاليين بين صفوف الكروات.

لذلك يعتقد زعماء البوسنة والدبلوماسيون في زغرب أن «تودجمان» اضطر لتقديم شيء يهدئ من غضب اللوبي الهرسكي، وكروات البوسنة الذين وجهوا الاتهامات لـ«تودجمان» أنه باع أبطال فيتز (الاسم الذي يطلقه كروات البوسنة على مجرمي الحرب العشرة الذين سلمهم «تودجمان» للمحكمة الدولية) مقابل تقديم قرض مالي لكرواتيا.

ويقول بعض المقربين من «تودجمان» إن زغرب لن تتأثر من ردود الفعل المعارضة لهذا المشروع من قبل سراييفو والمجتمع الدولي، لأن هذا المشروع وضع حسب المقاييس التي يريدها وزير الدفاع الكرواتي «جويكو شوشاك» والذي هو في نفس الوقت، زعيم اللوبي الهرسكي المتعصب، وهذا هو الثمن الذي أجبر «تودجمان» على دفعه.

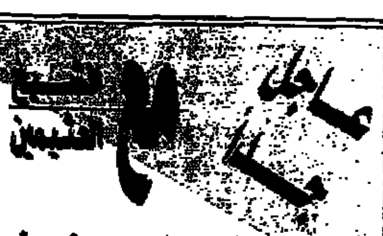
لذلك تعرف زغرب أن سراييفو والمجتمع الدولي سيرفضان جميع بنود المشروع الكرواتي التي فيها نوع من الاتحاد الكونفيدرالي بين كرواتيا وفيدرالية البوسنة والهرسك.

في الوقت نفسه تسعى كرواتيا للحصول على تأييد لمشروعها من خلال الخلافات في وجهات نظر البوسنيين.

كما تعتقد زغرب أن الولايات المتحدة الأمريكية ستتفهم خطوة «تودجمان» التكتيكية وتقبل جميع نقاط المشروع التي تدعم تطبيق اتفاق «دايتون».

ومهما كانت النتائج فإن «تودجمان» كسب شيئا مما يصبو إليه، وهو كسب الوقت فهو يريد قدر الإمكان أن يبقى الوضع في البوسنة على هذا الحال، لأن المناطق التي يسيطر عليها كروات البوسنة هي عمليا تحت السيطرة الكرواتية. ■

المسلمون — السنة الثالثة عشرة - العدد (670) — السبت 6 شعبان 1418 - 6 ديسمبر 1997



هكذا يقدم العزاء

خالد الحسين - عنيزة

اجتماع العزاء

□ يقوم بعض الناس بالاجتماع في البيت ينتظرون الناس الذين يأتون للعزاء، فهل هذا صحيح؟

- هذا من البدع فإن السلف الصالح لم يكونوا يفعلون هذا، بل الواحد يبقى في بيته، وإذا خرج ووجده أحد في السوق عزاه، والتعزية ليست تهنئة يتبادر إليها الناس، ويذهبون إليها ويسهرون الليل من أجلها، التعزية التسلية والتقوية، إذا رأيت المصاب اجلس عنده أو كلمه وأنت في السوق وقل: اصبر واحتسب إن لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، اجعله يطمئن فقط ليس المقصود بالتعزية أنك تجيء تعلله وتؤنسه كأنك في نزهة. هذا العمل في الحقيقة ينسي الآخرة وينسى الثواب وينسى الأجر ولذلك تجد الذين يعزون يأتون للإيناس فقط ولا تجد منهم تذكيرا للمعزى أن الإنسان يؤجر على الصبر وما أشبه ذلك ■

أفضل الأعمال

□ ما أفضل الأعمال التي تقدم للميت؟

- أفضل ما يقدم للميت الدعاء لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»، فالدعاء للميت أفضل من كل شيء، أفضل من أن تصلي أو تتصدق أو تحج أو تعتمر عن الميت، لأن النبي عليه الصلاة والسلام ذكر هذا: «ولد صالح يدعو له» في سياق الأعمال، فلو كانت الأعمال مشروعة للميت قال: أو ولد صالح يتصدق له، أو يصوم عنه أو ما أشبه هذا، فلما عدل عن ذلك إلى الدعاء علم أن الدعاء أفضل من إهداء الأعمال. ■

قراءة «يس»

□ ما حكم قراءة سورة يس عند المقبرة؟

- القراءة عند القبور من البدع سواء يس أو قل هو الله أحد أو الفاتحة، فلا ينبغي أن يقرأ الإنسان على المقبرة، وإنما يقتصر الإنسان على ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فيقول: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم، واغفر لنا ولهم، ثم ينصرف ولا يزيد على هذا لا قراءة ولا غيرها. ■

الحورية

□ هل صحيح إذا دخل المؤمن القبر تأتيه حورية ينقطع عقدها فينظم هذا العقد حتى تقوم الساعة؟

- هذا ليس بصحيح، الصحيح أن الإنسان إذا دخل قبره وسأله الملكان وأجاب بالصواب فسح له في قبره مد البصر وأتاه من روح الجنة ونعيمها ويأتيه عمله الصالح في أحسن صورة ويبقى عنده. ■

الموعظة

□ ما حكم الموعظة بصفة دائمة على القبر؟

- الذي أرى أنها خلاف السنة لأنها ليست على عهد النبي عليه الصلاة والسلام الذي هو أنصح الخلق للخلق وأحرصهم على إبلاغ الحق، ولم نعلم أن الرسول عليه الصلاة والسلام وعظ على القبر قائما يتكلم كما يتكلم الخطيب أبدا، إنما وقع منه كلمات مثل ما وقع منه حين انتهوا إلى القبر ولما يلحد فجلس عليه الصلاة والسلام وجلس الناس حوله، فجعل ينكت بمخصرة معه بالأرض ويحدثهم، ماذا يكون عند الموت، وهذه ليست خطبة، ما قام خطيبا في الناس يعظهم ويتكلم معهم، والثاني حينما كان قائما على شفير القبر فقال عليه الصلاة والسلام: «ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة أو النار»، فقالوا يا رسول الله أفلا ندع العمل ونتكل، قال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له».

اتباع الجنازة

□ إذا كانت الجنازة محمولة على سيارة لبعد المقبرة عن المسجد هل المشي خلف الجنازة بالسيارة أفضل أم يسبقها، وبماذا تنصحون؟

- ننصح أن يتبع في ذلك ما هو أسهل. ■

الصلاة في القبر

□ هل تجوز الصلاة في غرفة داخل المقبرة؟

- صلاة الجنازة تصح وغيرها لا يصح. ■

إعداد: محمد حسن نوفل

السنة

أعمال الجنة

□□ روى الإمامان الجليلان البخاري ومسلم في «صحيحيهما» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة، قال: «تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان»، قال: والذي نفسي بيده: لا أزيد على هذا شيئا أبدا، ولا أنقص منه!! فلما ولى، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا».

هذا الحديث الجليل يدل على أصل عظيم من أصول الإسلام: وهو عبادة الله سبحانه وتوحيده، هذه العبادة الصالحة التي يسعد بها المؤمن في دنياه وينجو بها في أخراه.

ولقد دل هذا الحديث على أن دخول الجنة غاية من الغايات الصحيحة التي يسعى إليها العبد المؤمن، وليس كما يهرف غلاة الصوفية، القائلون: عبادة الله - طلبا للجنة - عبادة التجار!!! فهذا من أبين الباطل وأوضحه..

نعم: هذه العبادة على هذه الصورة لا تكمل معالمها، ولا تتم حقيقتها إلا بالحب الصادق الواثق الذي يكنه العبد لمولاه وخالقه سبحانه وتعالى. وكذلك الخشية من ناره وعقابه وعذابه: لذلك قال من قال من أئمة السلف: «من عبدالله بالحب وحده: فهو زنديق، ومن عبدالله بالخوف وحده: فهو حروري، ومن عبدالله بالرجاء وحده: فهو مرجئ: ومن عبدالله بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن وموحد».

والعبادة الحقة تقتضي اجتناب الشرك بكافة صوره ومظاهره: حتى يحقق للمؤمن الصادق كلمة التوحيد بشقيها نفيا وإثباتا. ■

◁ علي بن حسن الحلبي الأثري ▷

الخاطب والمخطوبة

□ م. ن. ع - الرياض - السعودية: الشريعة الإسلامية أباحت النظر إلى المخطوبة فما هي النظرة الشرعية في هذا وهل يكفي في حدود الوجه والشعر واليدين والقدمين؟

- لا شك أن الشريعة الإسلامية أباحت للخاطب أن ينظر من مخطوبته ما يمكن أن يكون سببا في الزواج بها كنظره إلى وجهها ويديها ورجليها وشعرها ونظره إليها وهي مقبلة ومدبرة ولكن بشرط أن يكون ذلك بحضور محرمها معها وأن تكون ساترة لبدنها ولا يجوز تكرار النظر ولا متابعة الكلام معها قبل العقد عليها. فإن الخاطب أجنبي من مخطوبته حتى يتم عقده عليها. ■

زوجي يريد الزواج من أخرى

□ أم عبدالرحمن - الظهران - السعودية: تذكر في هذه الرسالة الطويلة أن حالها مع زوجها من أحسن الأحوال وأتمها وأنه يتمتع بخلق كريم وينصح لها الود والحب والاحترام، وهي أم لأولاده وتعترف بأن حياتها معه كلها سعادة، ولكنه فاجأها برغبته في الزواج بثانية فكانت هذه المفاجأة صدمة عنيفة عليها لشدة غيرتها عليه، وأنها أبدت له قلقها ورفضها لهذه الرغبة فاستجاب لها وعدل عن رغبته في الزواج من ثانية ولكنها لاتزال في قلق من حيث رغبته في الزواج بثانية ومن حيث استجابته لرغبتها في عدوله عن ذلك وتطلب النصيحة.

- وجوابي على هذه الرسالة المطولة أن الأمر انتهى بعدول الزوج ونزوله على رغبة السائلة زوجته حيث أبدى لها أنه لن يتزوج الثانية وهذا في حد ذاته يعتبر منهيا لمشكلتها وعليها أن تثق به وبموقفه مما أراده ثم عدل عنه.

والذي يظهر من رسالة السائلة أنها على جانب من الثقافة العامة وتذكر أنها تواصل متابعة حلقات الذكر ومجالسه فإذا كان الأمر كذلك فهي تعرف أن الله أباح للرجل التعدد مثنى وثلاث ورباع فما هذه الغيرة المصادمة لشرع الله، وهي المرأة المؤمنة بالله ربا وإلها ومشرعا؟ فنصيحتي لهذه المرأة الفاضلة أن تحافظ على سعادتها في بيتها ومع زوجها وأولادها وأن تقلل من هذه الغيرة المصادمة لحكمة الله وأحكامه «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب».

واختم هذا الجواب بتهنئتي هذه السائلة بهذا الزوج الفاضل الذي ذكرت عنه من الخصال الحميدة والأخلاق الكريمة ما جعله يؤثر سعادتها على رغبته واتجاهه، جمع الله بينهما بخير وأزال عنهما كل مكروه يعكر صفو سعادتهما. ■

الحماية من السحر

□ محمد. ا - الرياض - السعودية: كيف يحمي الإنسان نفسه من السحر حتى لا يصيبه؟ وهل قراءة سورة البقرة تحمي من السحر؟

- الحماية من السحر هي التعلق بالله وحده والإيمان بأنه المانع المعطي النافع الضار لا حول ولا قوة إلا به وبالمداومة على أوراد الصباح والمساء من قراءة الفاتحة والمعوذتين وسورة الاخلاص والكافرون وآية الكرسي وغير ذلك من الآيات والسور وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأدعية والتعوذات كقول أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق ومن الحماية أن يكون لسان العبد رطبا بذكر الله تعالى ونسبة الحول والقوة إليه تعالى ثم الالتجاء إلى الله تعالى ودعائه بحمايته من كل شر وبلاء. ■

زوجتي لا تهتم بفراشي

□ قارئ يسأل: أنا رجل متزوج من ثلاث زوجات وعندي أولاد والحمد لله أحاول العدل بين زوجاتي الثلاث في كل شيء، ولكن زوجتي أم أولادي عندما تكون ليلتها الخاصة فهي لا تهتم بفراشي ولا بي رغم أن يومها أقضيه عندها بالكامل دون أن ألامسها فهل علي شيء في ذلك وهل أطلقها؟

- مادام السائل قد عدل في قسمته بين زوجاته الثلاث وأم أولاده لا تعتني به في ليلتها وتقصر في حقه ومع ذلك يعاملها بالعدل كما يكون منه ذلك مع زوجتيه فقد قام بواجبه ولاتثريب عليه وعليها إثم التقصير في حقه، وأما سؤاله حول تطليقها فهذا راجع إليه إن طلقها فله ذلك وإن أبقاها وصبر عليها فله أجر الصابرين، وإن نصحها وهددها بالفراق في حال استمرارها على تقصيرها في حقه فله ذلك. ■

هل ينعقد الطلاق؟

□ م. م. م - القاهرة - مصر: هل كلمة علي الطلاق تعتبر يمينا ينعقد بها الطلاق؟

- من قال علي الطلاق وهو متزوج وقع منه الطلاق بهذه الكلمة وإن أراد بهذه الكلمة الحض أو المنع أو الحلف على شيء فقد اختلف العلماء رحمهم الله في وقوعه والذي عليه جمهورهم أن الطلاق يقع به ولو أراد ذلك. ■

حاجبي كثيف

□ ايمان محمد - عمان - الأردن: أنا فتاة أعاني من مرض بسبب غزارة شعر الجسم، وبالتالي فإن حاجبي كثيفان جدا بشكل يزيد عما هو معروف عند النساء الطبيعيات. فهل يجوز ازالة شيء منهما لأنهما يؤثران كثيرا على جمال وجهي، وإذا جاز لي الازالة فهل أزيل منهما كل الشعر أم إلى حد معين وما هو الحد والمقدار وهل يجوز لي تقصيره بالمقص أم لا؟

- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية ابن مسعود رضي الله عنه أن الله لعن الواشمة والمستوشمة والواصلة والمستوصلة والنامصة والمتنمصة. والنامصة هي التي تقوم بنتف شعر حواجبها ولكن إذا كان الأمر كما ذكرته السائلة من أن شعر حواجبها كثير جدا ويزيد عن الشعور المعتادة في حواجب النساء فقد لا يظهر لي مانع من تقصير هذا الشعر ولكن لا يجوز نتفه حيث إن نتفه نمص وقد لعن الله النامصة وهي التي تنتف شعر حاجبيها والمتنمصة وهي التي تطلب من يفعل بها ذلك. ■

زكاة التين

□ عبدالله خالد - مطروح - مصر: نحن نشتهر بزراعة التين وهذه الزراعة تقوم على مياه الأمطار.. فهل هناك زكاة على ثمار التين؟

- يظهر أن السائل يسأل عن زكاة التين لأنهم يقومون بزراعته. ونظرا إلى أن التين منه ما يصلح للادخار كالتمور والزبيب فهذا النوع تجب فيه الزكاة إذا بلغ نصابا ومقداره قرابة تسعمائة كيلو والواجب فيه العشر لأن السائل ذكر أنه يزرع على مياه الأمطار حيث لم يكن لزراعته كلفة على أهله وأما إذا كان من نوع لا يصلح للادخار كبعض العنب فيعتبر من جنس الفواكه التي لا تصلح للادخار مثل البطيخ والبرتقال والتفاح فلا زكاة فيه ولكن يستحب أن يخرج منه صدقة تدفع للفقراء. ■

تأملات قرآنية

«طه»

□□ عرض المفسرون بعضا من المعاني وطرفا من الأقوال في معنى قوله سبحانه وتعالى «طه» فقالوا:

- هو من الأسرار. ويميل: معناه: يا رجل وهي لغة معروفة في عكل وفي عك قال الكلبي صاحب التفسير: لو قلت في عك لرجل يا رجل لم يجب حتى تقول: طه.

- ومن المفسرين من قال إنها اسم من أسماء الله تعالى وقسم أقسم الله به.

- وقيل: هو اسم للنبي صلى الله عليه وسلم سماه الله تعالى به كما سماه محمدا. وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: لي عند ربي عشرة أسماء وذكر منها: طه وياسين.

- وقيل: هو اسم للسورة ومفتاح لها.

- وقيل: إنها حروف مقطعة يدل كل حرف منها على معنى واختلف في ذلك وما سوف أسوقه من خلاف ليس فيه دليل صحيح متواتر، ولكنها كما أسلفت استنباطات ينبغي التوقف عندها - على أن عرض المفسرين لها - يحتاج إلى كثير من التدقيق والتعليق ولعل الاطلاع عليه يقدح في قريحة القارئ الغوص فيما ذكره المفسرون من معان تحتاج إلى دراسة وإلى وقفات. فقالوا في دلالات معنى «طه»: الطاء: شجرة طوبى والهاء: النار والهاوية. والعرب تعبر عن الشيء كله ببعضه: كأنه أقسم بالجنة والنار، وروى عن سعيد ابن جبير: الطاء افتتاح اسمه طاهر وطيب والهاء افتتاح اسمه هاد. ثم أسهب المفسرون في كثير من المعاني والدلالات التي ذكرت في مضامنها في أمهات كتب التفاسير. ونخلص من هذا كله أن التعبير في فواتح سور القرآن ولا سيما الحروف المقطعة يزيد الإنسان المسلم قوة في الإيمان وتصديقا بالقرآن ويقينا بأن هذا كلام الله المتعبد به المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ■

◁ عبدالعزيز السبير ▷

الميت ترد عليه روحه

□ قارئ يسأل: هل صحيح أن روح المتوفى عند زيارة أقاربه له تنزل في قبره وتستأنس بهم؟

- جاءت شريعتنا الإسلامية بمشروعية زيارة القبور للرجال لما فيها من تذكر الآخرة ويسن عند زيارة القبور تحية الموتى بقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم. وورد أن الموتى يردون التحية على من حياهم وأنهم يسمعون سلام من يحييهم ويدعو لهم. وقد نادى صلى الله عليه وسلم أهل القليب في غزوة بدر بقوله: «هل وجدتم ما وعد ربكم حقا». وكان صلى الله عليه وسلم يتابع زيارة القبور في البقيع للاتعاظ والدعاء للموتى.

ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه زار البقيع ومعه بعض إخوانه من الصحابة فسلم عليهم ودعا لهم ثم قال: هل تريدون خبرنا أهل الأرض؟ لقد قسمت أموالكم وسكنت دياركم ونكحت نساؤكم فما خبركم؟ ثم قال: أما والله لو نطقوا لقالوا إن خيرنا صدق قول الله تعالى: «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى».

والخلاصة أن الميت ترد عليه روحه فيسمع تحية من يحييه ويدعو له. ■

قناة وصل

□ بخصوص سؤال السائل الذي ذكر أن والده أوقف نخلا على مسجد، وأن ريع النخل ينفق على المسجد، وقال إن المسجد قد تركه الناس حيث انتقلوا إلى حي آخر. ويسأل: هل انقل الوقف إلى مسجد آخر؟ أم يظل يصرفه عليه مع أنه لم يعد يصلي فيه أحد؟

يقول الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: هذه المسألة يراجع فيها قاضي البلد لينظر فيها بمقتضى الشرع. لأن النظر في الأوقاف من اختصاص المحاكم الشرعية. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

نقرأ هذه المواد بمفردنا

□ ح. م. م - القاهرة - مصر: نحن فتيات في بداية طلبنا للعلم ندرس تفسير البغوي وفتح الباري والروض المربع والعقيدة الواسطية وزاد المعاد بمفردنا.. فهل يجوز تعلم هذه المواد وحدنا بدون الرجوع إلى علماء وذلك لظروف تمنعنا من الذهاب إليهم والتلقي منهم؟

- أولا أهنئ هؤلاء الفتيات على اختيارهن هذه الكتب القيمة في التفسير والعقيدة والحديث والفقه ولا شك أنه يجوز لهن التعلم من هذه الكتب وهي كتب ألفها رجال سنة وصلاح وسلامة عقيدة وبعبارات واضحة، ولكن قد يعرض للقارئ فيها والمتعلم منها ما يشكل عليه، فعليه أن يسأل استجابة لقوله تعالى «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» ووسائل السؤال اليوم متوفرة توفرا لم يكن له مثل في السابق مثل المراسلة والتليفون. «ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» ■

الصلاة وراء إمام يذبح لغير الله

□ بن عمر الحسين - الرشيدية - المغرب: ما حكم الصلاة وراء إمام يذبح لغير الله؟

- من ذبح لغير الله فقد أشرك بالله شركا يخرجه من ملة الإسلام لحديث طارق بن شهاب عن النبي صلى الله عليه وسلم: «دخل الجنة رجل في ذباب ودخل النار رجل في ذباب» وذكر أن الذي دخل النار في ذباب أنه قدم لصنمه ذبابا فدخل بذلك النار وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لعن الله من ذبح لغير الله» وقال كذلك: «من ذبح لغير الله فقد أشرك» وعليه فصلاة من صلى وراء إمام يذبح لغير الله باطلة لأنه ائتم بمشرك بالله خارج عن ملة الإسلام. ■

العقيدة والفقه

عقيدة التوحيد في دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

□□ إذا تأملنا القرآن الكريم، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة، نصل إلى حقيقة واضحة كل الوضوح. وهي:

- أن غالب آيات القرآن الكريم جاءت في تقرير عقيدة التوحيد، توحيد الألوهية والربوبية والأسماء والصفات. والدعوة إلى إخلاص العبادة والدين لله وحده لا شريك له، وتثبيت أصول الاعتقاد (الإيمان والإسلام).

- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى غالب وقته - بعد النبوة - في تقرير الاعتقاد والدعوة إلى توحيد الله تعالى بالعبادة والطاعة، وهذا هو مقتضى (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

الدعوة إلى العقيدة تأصيلا وتصحيحا شملت الجزء الأكبر من جهد الرسول، صلى الله عليه وسلم، ووقته في عهد النبوة.

وإليك بيان ذلك:

1- أن الرسول صلى الله عليه وسلم قضى ثلاثا وعشرين سنة في الدعوة إلى الله - هي عهد النبوة - منها ثلاث عشرة سنة في مكة، جلها كانت في الدعوة إلى تحقيق (لا إله إلا الله محمد رسول الله) أي الدعوة إلى توحيد الله تعالى بالعبادة والألوهية وحده لا شريك له، ونبذ الشرك وعبادة الأوثان وسائر الوسطاء، ونبذ البدع والمعتقدات الفاسدة.

ومنها عشر سنين في المدينة، وكانت موزعة بين تشريع الأحكام، وتثبيت العقيدة، والحفاظ عليها، وحمايتها من الشبهات، والجهاد في سبيلها، أي أن أغلبها في تقرير عقيدة التوحيد وأصول الدين، ومن ذلك مجادلة أهل الكتاب، وبيان بطلان معتقداتهم المحرفة، والتصدي لشبهاتهم وشبهات المنافقين، وصد كيدهم للإسلام والمسلمين، وكل هذا في حماية العقيدة قبل كل شيء.

فأي دعوة لا تولي أمر العقيدة من الاهتمام كما أولاها رسول الله، صلى الله عليه وسلم - علما وعملا - فهي ناقصة.

2- أن الرسول صلى الله عليه وسلم إنما قاتل الناس على العقيدة (عقيدة التوحيد) حتى يكون الدين لله وحده، تلك العقيدة المتمثلة في شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، على الرغم أن سائر المفاسد والشرور كانت سائدة في تلك الوقت، ومع ذلك فإن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، جعل الغاية من قتال الناس تحقيق التوحيد، وأركان الإسلام، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله».

وهذا لا يعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبال بالأمور الأخرى، من الدعوة إلى الفضائل والأخلاق الحميدة من (البر والصلة والصدق والوفاء والأمانة). وترك ضدها (من الآثام والكبائر كالربا والزنا والظلم وقطيعة الرحم). وحاشاه ذلك، لكنه جعلها في مرتبة بعد أصول الاعتقاد، لأنه يعلم وهو القدوة، صلى الله عليه وسلم، أن الناس إذا استقاموا على دين الله وأخلصوا له الطاعة والعبادة حسنت نياتهم وأعمالهم، وفعلوا الخيرات واجتنبوا المنهيات في الجملة، وأمروا بالمعروف حتى يسود بينهم ويظهر، ونهوا عن المنكر حتى لا يظهر ولا يسود إذن فمدار الخير على صلاح العقيدة، فإذا صلحت استقام الناس، على الحق والخير. وإذا فسدت فسدت أحوال الناس، واستحكمت فيهم الأهواء والآثام، وسهلت عليهم المنكرات، وإلى هذا يشير الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب».

فالرسول صلى الله عليه وسلم بالإضافة إلى كونه دعا إلى إخلاص الدين لله، وقاتل الناس حتى يشهدوا بكلمة الإخلاص، فإنه، صلى الله عليه وسلم، كان يدعو إلى جميع الأخلاق الفاضلة، جملة وتفصيلا، وينهى عن ضدها، جملة وتفصيلا.

وكما اهتم صلى الله عليه وسلم بإصلاح الدين كان يعمل على إصلاح دنيا الناس، إنما كان ذلك كله في مرتبة دون الاهتمام بأمر التوحيد وإخلاص الدين لله وحده، وهذا ما يجهله أو يتجاهله المنازع في هذه المسألة.

3- إذا تأملنا القرآن الكريم المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، رحمة للعالمين ومنهاجا للمسلمين إلى يوم الدين، وجدنا أن أغلبه في تقرير العقيدة وتقرير أصولها، وتحرير العبادة والطاعة لله وحده لا شريك له، واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم.

فإن أول شيء نزل به القرآن، وأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يفعله هو أن يكبر الله تعالى ويعظمه وحده، وأن ينذر الناس من الشرك، وأن يتطهر من الآثام والذنوب وغيرها. ويهجر ما هم عليه من عبادة الأصنام، ويصبر على ذلك كله، قال الله تعالى: «يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر».

ثم استمر القرآن الكريم، يتنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر العهد المكي، لتثبيت العقيدة وتقريرها، والدعوة إلى إخلاص العبادة والدين لله وحده، واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم.

لذلك نجد أن أغلب آيات القرآن الكريم في العقيدة: إما بصريح العبارة، وإما بالإشارة، حيث إن معظم القرآن جاء في تقرير توحيد الألوهية وإخلاص العبادة لله وحده، وتوحيد الربوبية والأسماء والصفات وأصول الإيمان والإسلام، وأمور الغيب والقدر خيره وشره، واليوم الآخر، والجنة وأهلها ونعيمها، والنار وأهلها وعذابها، (الوعد والوعيد) وأصول العقيدة تدور على هذه الأمور. ■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

خفايا ما يحدث فى جلسات «توليد الأموال»

شياطين راقصة ونقود متساقطة.. وسر «القمرة»!

كيف تنجب الأوراق المالية.. وكيف يسقط المخدوعون؟!

فجأة وفى عدة دول عربية بدأت هذه الظاهرة. انخدع بها بعض الناس ووقعوا فى حبائل الذين دبروها وبسهولة شديدة!

هل يعقل أن يحمل الريال أو الدولار أو أى عملة نقدية أخرى، ثم ينجب مثله لتتضاعف الأموال بعد ذلك وفى طرفة عين؟!

من جاءوا بهذه الأكذوبة وجدوا من يصدقهم. باعوا لهم الوهم فى ثوان. اقنعوهم أن الولادة تمت بسهولة شديدة.. «ومبروك عليكم»!

وعندما تظهر علامات الطمع فى المزيد، يبدأ بائعو الوهم فى إكمال حلقات المسلسل العجيب..

يخبرون المخدوعين أن الولادة تعسرت، ولابد من عملية قيصرية، وهذه يلزمها تعاويذ وطلاسم وأشياء أخرى وبعض الوقت!

ولتفاصيل اكثر نقرأ هذا التحقيق..

تحقيق: فراج اسماعيل

جدة، المدينة المنورة، القاهرة، عمان، الرباط، الرياض، الكويت، الدوحة

متابعة: حامد الفريدى، عقيل العقيل، أميرة باسم، مفيدة شديد، عمر المهدى، صالح العمرو، عبدالله العتيبى، نوال المجاهد، أسماء الحسين، حبشى الشمرى، حسن على دبا، «المسلمون»

□ قرر أخيرا أن يستقر فى بلده، ويرتاح ليقضى بقية عمره مع أسرته وأولاده. لكنه فوجئ بحالة شقيقته الصعبة. داخوا بها فى المرور على الأطباء دون فائدة. فى هذه اللحظة وجد من يهمس فى أذنه بأن فلانا ذلك الافريقى لديه الحل.

. هذا الأفريقى ليس سوى دجال أو ساحر، اقام فى شقة فاخرة بأحد الأحياء الراقية. وذاع صيته بصورة غير طبيعية، وفى أيام معدودة كان هناك الكثيرون من هواة شراء الوهم يقفون فى انتظار دورهم!

عندما ذهب إليه استمع منه لأمر عجيب فقد أخبره ذلك الدجال بأنه يستطيع أن يضاعف أمواله من جلسة واحدة لا تستغرق سوى دقائق. وحتى يصدق قال له: احضر أولا ألف دولار!

. صدقه وأحضر المبلغ المطلوب..

فى غرفة مظلمة وفى حضور صاحب المال بدأ الساحر يقرأ طلاسم غير مفهومة.. وفى لحظة دخل اثنان كأنهما شيطانان، أخذا يرقصان ويدوران حول المبلغ، ثم اختفيا فى ومضة عين.

أضاء الساحر الغرفة وقال له: الآن عد أموالك!

وفعل .. وجدها ألفى دولار.. صرخ من الفرحة.. ما أسهل هذا المكسب. قال له الساحر: خذ أموالك وأولادك.. «يتربوا فى عزك»!!

لم يمض أكثر من 24 ساعة حتى عاد الرجل.. معه هذه المرة عشرة آلاف دولار، يريدها أن تحمل وتنجب..!

وتكرر ما حدث فى الليلة السابقة.. أنجبت الأموال مثلها.. وانهمك ليعدها.. وجدها زادت ضعفا.. استعد ليجمع أمواله وأولاده كما فعل من قبل. ولكن الساحر استوقفه.

لا.. انتظر حتى أعرض الأمر على «الخادم».. إنه يريد «حقه». عد غدا لترى ماذا لك من الأولاد!

وفى الغد جاء ومعه 100 ألف دولار.. أى كل ما يملكه من رصيد بنكى.. إنه مكسب سريع جدا.. ما جمعه فى سنوات يضاعفه فى لحظات قليلة . فلماذا لا يفعل؟!

وضع المبلغ أمام الساحر الذى أعطاه 5 آلاف دولار، أخبره بأنها قيمة ما يخصه من أولاد العشرة الآف دولار. والباقى أخذه الخادم!

وضعها فى جيبه متحفزا استقبال أولاد المائة ألف دولار . وقرأ الساحر طلاسمه المعتادة.. ثم دخل الاثنان اللذان يلفان ويدوران.. وكما جاءا اختفيا.. وأضاء الساحر الغرفة..

لم يجد صاحب المال شيئا هذه المرة.. كادت المفاجأة تقتله.. ولكن الساحر طمأنه.. إنه فقط عسر ولادة. الأمر يحتاج فقط لولادة قيصرية!.. ولكن كيف تتم هذه الولادة. نصحه بأن يذبح ثورين ويوزع لحمهما على بعض الفقراء، ويعود فى الغد لتتم الولادة.

وفعل وجاء فى الغد.. لكنه لم يجد أحدا.. اختفى الساحر نهائيا.. واخبره حارس العمارة أنهم ثلاثة افارقة وقد كانوا يستأجرون شقة مفروشة فى العمارة!

لم يجد الرجل سوى ابلاغ الشرطة التى بدأت البحث عن ذلك الدجال الأفريقى ومساعديه اللذين كانا يرقصان حول الأموال!

كانت هذه الحادثة التى نشرتها إحدى الصحف القاهرية الكبرى مثار تعليقات الرأى العام.. على هذه السذاجة التى سقط بها صاحب المال.. وعلى الكيفية التى يسقط بها هذا الدجال الآخرين، لدرجة أنه يضحى ببعض المال فى البداية، مدركا أن غريزة الطمع لابد أنها ستدفعهم إلى العودة مرة أخرى!

حالات أخرى

إلى هنا يكاد يكون الأمر حالة فردية.. لكن ما نشرته وكالة الأنباء الفرنسية، يشير إلى أنها ظاهرة تعدت إلى مناطق أخرى.. وأن هذا الدجل يستغل ضعف النفوس وضعف الثقافة الدينية فى الوصول إلى ضحاياه.

فقد قالت الوكالة فى خبر بثته فى الخامس عشر من نوفمبر الماضى أن شرطة الامارات ذكرت أن الدجالين الذين يعدون ضحاياهم بمضاعفة أموالهم يحققون نجاحا كبيرا فى دولة الامارات العربية المتحدة، حيث تجاوزت هذه الجرائم المعقول.

وتضيف «فرانس برس» أن هؤلاء الدجالين يقنعون ضحاياهم بأنهم قادرون على مضاعفة أى مبلغ من المال الذى يجعلونه يلد بالاستعانة بالجان. وقال العميد شرف الدين محمد مدير الادارة العامة للتحريات والمباحث الجنائية فى شرطة دبى إنه «فى عام 1995 بلغت هذه الجرائم حوالى الخمسة، وفى عام 1996 ارتفعت إلى 22 جريمة».

ووفق ما نشرت الوكالة فان صحيفة البيان الاماراتية نقلت عن شرف الدين قوله إن «هذه الجرائم تجاوزت الحد المعقول فى الآونة الأخيرة، وأن معظم المسؤولين عن ذلك من الجنسيات العربية والأفريقية».

وأضاف: «ازدياد نسبة هذه الجرائم، ليس معناه عدم متابعة الشرطة بقدر ما هو انجرار الناس السذج وراء الأفكار التى يطرحها هؤلاء المشعوذون» دون أن يعطى ـ حسب تعبير الوكالة ـ ايضاحات عن عدد الحالات التى احصيت فى الأشهر العشر الأولى من السنة».

وفى 26 أكتوبر الماضى تحدثت شرطة دبى عن توقيف سودانيين ابتزا مبلغ 300 ألف دولار من ثلاثة أشخاص «سودانى وامرأة عربية وآخر محلى» وغالبا ما تنقل الصحف المحلية أخبار جرائم مماثلة، لكن معظم الضحايا لا يبلغون الشرطة بما يحدث لهم.

وفى 15 نوفمبر الماضى نشرت جريدة «المدينة» السعودية خبرا يقول إن مشعوذا نجح فى الايقاع بمواطنين فى المدينة المنورة وباع لهما كتابا يجعل السماء تمطر ذهبا ونقودا بمبلغ قدره 40 ألف ريال!

وحسبما ذكرت الصحيفة فإن المشعوذ أغرى أحد المواطنين بأنه يمكنه عن طريق هذا الكتاب أن يجعل السماء تمطر ذهبا ونقودا متى أراد ذلك، وحتى يقنعه أجرى تجربة أمامه حيث فتح الكتاب وبدأ فى قراءة عبارات غير مفهومة، ولم يصدق المواطن نفسه وهو يرى الأموال تتساقط فى حقيبة كبيرة من الحديد حتى امتلأت عن آخرها.

عندما تخرج عشرات الآلاف من تحت البساط!

وتمضى الصحيفة قائلة إنه أمام ضيق ذات اليد لجأ المواطن إلى أحد أصدقائه لمساعدته فى شراء الكتاب مناصفة بينهما. ولإيهام ضحاياه بصدقه، أجرى المشعوذ التجربة أمامهما مرة ثانية، وأخذ الـ40 ألف ريال ورحل، وما هى إلا ساعتان حتى تحولت الأوراق المالية إلى قصاصات ورق لا قيمة لها.

وتنهى صحيفة «المدينة» خبرها بأن هذه الحادثة ليست الأولى، حيث دعت الجهات المعنية المواطنين إلى الحذر من المشعوذين أكثر من مرة.

ظاهرة شاذة

ويذكر الشيخ حمدان راجح الشريف مدير الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية بالمدينة المنورة فلجابا بأن ظاهرة توليد الأموال ـ إن صح التعبير ـ والتى انتشرت فى كثير من بلاد المسلمين تعتبر ظاهرة شاذة، تدل على ضعف الايمان وضياع الأمان خاصة إذا تركت دون حساب أو عقاب. وعندما يصدر البلاغ عن وجود أحد المشعوذين، فهو يصدر عن الانسان الواعى والمطلع على كذب وأخطار مثل ذلك التصرف.

«م.أ» من جدة.. كان يعانى من ضائقة مالية، فصادف فى احدى المقاهى التى يجلس عليها شخصا وافدا من أحد البلاد الاسلامية، وأثناء حديث دار بينهما شكى له «م.أ» قلة المال وحاجته له، فتبرع الآخر بمساعدته وحل جميع مشاكله، بشرط أن يكون الأمر فى غاية السرية، وطلب منه أن يأتى فى مكان لا يكثر فيه الناس، ويحضر معه بعض الأبخرة ومبلغا من المال، وأنه سوف يقوم بتوليد هذا المبلغ أو إنزال أو إخراج ضعفه، ولا يتطلب الأمر جهدا كثيرا أو وقتا طويلا.

وصادف كل ذلك مع وجود جهل وعدم معرفة وخبرة من «م.أ» الذى قام بتوفير جميع الطلبات لذلك المشعوذ ولحضار صديق له ليساعده فى توفير المتطلبات والمبلغ المطلوب.

بعد فترة تركهم وشأنهم فى ذلك المكان، مبقيا لهم كتاب التحضير ليستمروا فى القراءة وتوليد أكبر قدر ممكن من المال، وما هو إلا وقت وجيز حتى تجلى الأمر واضحا، وإذا بتلك الأموال التى زعم أنها أولاد المبلغ الذى قام بتوليده، ما هى إلا أوراق صحف ممزقة.

وفى الأردن حضرت امرأة إلى بيت إحداهن وأوهمتها بقدرتها على تحسين وضعها المادى برأس مال صغير، فما كان من ربة البيت إلا أن توجهت إلى دولاب فى غرفة النوم، وأحضرت منه مبلغ مائة دينار أردنى ووضعته بناء على أوامر تلك المرأة فى كيس من الورق وأعطتها إياه.

أخذت المرأة الكيس وقامت ببعض القراءات المبهمة والألفاظ غير المفهومة، ثم طلبت منها أن تضع الكيس تحت الفراش لمدة 3 أيام، وذهبت من فورها. وبعد الأيام الثلاثة فتحت ربة البيت كيس الورق لتجد به حفنة من التراب، أبلغت الشرطة وأعطت أوصاف الدجالة، ولكونها معروفة لدى دوائر الشرطة، وتم الابلاغ عنها فى قضايا مشابهة، ألقى القبض عليها بعد فترة وأودعت السجن.

وقصة أخرى.. جارتان حضرت إليهما فتاة وطلبت منهما احضار نقود لقدرتها على مضاعفتها، وقالت لهما: كلما كانت النقود أكثر، كلما تضاعفت بشكل أكبر. فأحضرت المرأتان ما قيمته 3 آلاف دينار أردنى، أى 4200 دولار، طلبت الفتاة بعدها احضار منديل قماش لفت به النقود، وربطته على إحدى المرأتين، وتمتمت ببعض القراءات غير المفهومة، ثم طلبت من المرأة أن تفك المنديل بعد صلاة المغرب، وعندما فعلت، لم تجد به سوى قصاصات ورق جرائد. فقامت بابلاغ الشرطة التى قبضت على الفتاة ووجدت أنها أودعت المبلغ بالبنك..

نصب وسرقة

ويتحدث د. على جريشة ـ خبير فى الشؤون القانونية ـ حول هذا الموضوع فيشير إلى أن أخذ أموال الناس بهذا الطريق، يعد سرقة ومن يفعلونها لصوص، وإن افتقدت بعض شروط جريمة السرقة التى يقام معها الحد، إلا أنها تحقق نفس جريمة السرقة. فضلا عن تأثير ذلك على الاقتصاد القومى الذى يفتقد موردا هاما يضيع فى عمليات النصب.

من جانبه يرى د. خليل الشايجى الاستاذ بقسم الاجتماع جامعة الملك سعود بالرياض أنه لا يمكن أن نطلق مسمى ظاهرة على هذا الموضوع، وإنما هى حالات نادرة تقع فى المجتمع.

ويوضح د. صالح بن رميح الرميح أستاذ مساعد قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود أن هذه القضية غالبا ما تحدث بين أناس جهلة، لأن هذا العمل ينافى العقل والمنطق.

وشدد د. الرميح على أهمية دور وسائل الاعلام المختلفة فى توعية الناس والمجتمعات.

من جانبها ترى أسماء الحميضى المحاضرة بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود بالرياض أنه لعلاج مثل هذه الظواهر الاجتماعية وغيرها يجب توعية الناس حتى يكتسبوا حصانة إيمانية وفكرية.

ويؤكد استاذ علم الاجتماع الأردنى د. سارى فرحان أن غياب الوازع الأخلاقى والاجتماعى والدينى هو السبب وراء ذلك.

ويقول د. محمد زكريا مطر الاستاذ بالجامعة الإسلامية للعلوم والتقنية بباكستان سابقا إن هذا العمل مجرم قانونا، فهى دعوة للكسل وتعطيل اهم مبدأ من مبادئ الإسلام وهو العمل.

وفى الكويت يحذر الشيخ حمود الحمدان رئيس فرع إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية بجمعية إحياء التراث الإسلامى بالكويت من مغبة التعامل بالسحر، وزيارة السحرة والمشعوذين، واستعمال ما يقولون.

ويقول المحامى والمستشار القانونى عبد العزيز العبد المحسن الصيفى إن كل القوانين تحرم أعمال النصب والاحتيال والدجل على الرغم من لختلافها فى حجم التجريم والعقوبة.■

ضحايا خداع البصر!

□ المستشار كمال يونس المحامى بالقاهرة ينفى بشدة تكون هذه الواقعة ظاهرة، وقال عنها إنها مجرد حالة فردية واحدة وقعت فى مصر.

وأضاف هذه الواقعة تندرج تحت بند النصب والاحتيال، وقد نظمها قانون العقوبات المصرى تحت هذا التصنيف والعقوبة الجنائية هنا لا تزيد عن السجن سنة فى حالة الشروع، أى فى حالة التمهيد للاستيلاء على ما يملكه الغير ثم المراقبة والملاحظة لمدة لا تزيد عن سنتين فى حالة تكرار المحاولة، أما إذا تمت الواقعة بالفعل واستطاع السرقة عن طريق النصب، فتصبح العقوبة جنائية ويعاقب صاحبها بالحبس لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات.

ويؤكد أن واقعة توليد الأموال لم تكن إلا عملية خداع للبصر، وكتلك التى قام بها ساحر فى أوروبا يدعى «ديفيد كوبر فيلد» حيث أخفى تمثال الحرية لبضع دقائق وكلها طرق احتيالية لخداع الناس.

وينصح الشيخ منصور الرفاعى عبيد وكيل وزارة الأوقاف المصرية بالتزود من العلوم الدينية فهى توسع المدارك وتضىء البصيرة، لأن التفكير هنا يكون نابعا من العقيدة الإيمانية. فلا يستطيع شخص أن يستغل صاحبها لأن الدين عصمة من الانحراف، ووقاية من استغلال الغير لك.

يقول د. على أحمد مدكور عميد كلية التربية بجامعة القاهرة إن الشخص المخدوع قد يكون تربى منذ صغره على الإيمان بالتفكير الخرافى كالاقتناع بالذهاب للسحرة لفك السحر، أو عمله أو علاج عقيم، وكلها خرافات لا أساس لها من الصحة ومهما مثل هذا الشخص على قدر عال من التعليم إلا أن ذلك لن يغير من أثار التنشئة الاجتماعية الأولى.

ويوضح د. يسرى عبد المحسن استاذ الصحة النفسية بجامعة القاهرة شخصية الذى يقع ضحية النصاب، بانه إنسان هوائى تابع، وقابل للإيحاءات وللانقياد والتبعية لأنه يعتمد فى تفكيره اعتمادا كليا على الخرافات، ومن ثم فهو إنسان ذو شخصية ضعيفة يمكن تحريكها فى أى اتجاه. ومهما حصل صاحب هذه الشخصية على الدرجات العلمية. إلا أنه لا يملك بصيرة نافذة لكونه غير ناضج نفسيا. والبصيرة والنضج النفسى مرتبطان بالوعى والادراك، كما أن مثل هذا الشخص يكون خاضعا لمؤثرات اجتماعية فيها الكثير من التناقض، ومن هنا يأتى إيمانه بالخزعبلات والخرافات. ■



كمال يونس — د. يسرى عبدالمحسن

لن ذهبا وأموالا…

المدينة المنورة - سلطان الصبحى

نجح مشعوذ فى الايقاع بمواطنين فى المدينة المنورة وباع لهما كتابا يجعل السماء تمطر ذهبا ونقودا بمبلغ قدره اربعون الف ريال

كان المشعوذ قد اغرى احد المواطنين بانه يمكنه عن طريق هذا الكتاب ان يجعل السماء تمطر ذهبا ونقودا … وحتى يقنعه اجرى تجربة امامه حيث فتح الكتاب وبدأ بقراءة عبارات غير مفهومة ولم يصدق المواطن نفسه وهو يرى الاموال تتساقط فى حقيبة كبيرة من الحديد …

…١١-٥ (ا ف ب) – ذكرت شرطة الامارات ان الدجالين … يحققون نجاحا كبيرا فى دولة الامارات العربية المتحدة … ويقنع هؤلاء الدجالون ضحاياهم بانهم قادرون على … بالاستعانة ب"الجان". وقال العميد شرف الدين … الجنائية فى شرطة دبي "في العام ١٩٩٥ بلغت هذه الجرائم … الى ٢٢ جريمة. اما فى العام الحالى وحتى الان … صحيفة "البيان" اليوم الاربعاء عن شرف الدين قوله ان … واضاف ان "معظم المسؤولين عن ذلك من الجنسيات … هذه الجرائم ليس معناه عدم متابعة الشرطة بقدر … يطرحها هؤلاء المشعوذون" دون ان يعطى ايضاحات … الاولى من السنة. وفى ٢٦ تشرين الاول/اكتوبر … ابتزا مبلغ ٣٠٠ الف دولار من ثلاثة اشخاص … غالبا ما تنقل الصحف المحلية اخبار جرائم مماثلة لكن …

صورة لما نشر حول تلك النصب باستخدام الدجل

هذه أحكام الله فيهم

□ يقول الشيخ د. إبراهيم بن صالح الخضيرى القاضى بالمحكمة الكبرى بالرياض إن الله عز وجل قد حرم هذا ذلك بقوله «ولاتاكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتاكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون» ونهى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم عن أكل أموال الناس، بل قال عليه الصلاة والسلام فيما هو أهون مما يفعلون قال: «بم يستحل أحدكم مال أخيه أرأيت إن منع الله الثمرة».. وهذا فى حال بيع الثمار قبل بدء صلاحه لما يترتب على ذلك من الغش ولما يتعرض له الثمر من تلف، ونحوه.

وهؤلاء القوم الذين يولدون الأموال ـ كما زعموا ـ لا شك أنهم يستخدمون الشياطين فيما يسمى بـ«القمرة» فيخدعون الناظر فينظر إلى الريال على أنه مائة وعلى الخمسة على أنها خمسمائة وهكذا وهؤلاء عملهم يعتمد على الكذب والغش والخداع، واستعمال الشياطين واستمالتهم ذبيتى والعياذ بالله على الكفر، لأن الله تعالى بين لنا فى محكم التنزيل أن هناك من يتخذ الشياطين أولياء.. قال سبحانه وتعالى: **«ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا»**، فهؤلاء يتخذون مجموعة من شياطين الجن أولياء، فيزينون لهم خداع الناس ويقومون بأعمال شعوذة وسحر، فيسحرون أعين الذين يأتونهم بأموال على أنهم يتمكنون من تغيير هذه الأموال وتعديدها وزيادتها، وهذا أمر محرم نقلا وعقلا وشرعا، وقد سدت الشريعة الإسلامية كل الطرق الموصلة والذرائع المؤدية إلى مثل هذا العمل المشين والعياذ بالله، فقال عليه الصلاة والسلام «من أتى كاهنا أو عرافا فسأله عن شيء فصدقه، فقد كفر بما أنزل على محمد، صلى الله عليه وسلم، واتيان هؤلاء وتصديقهم فيما يقولون ويفعلون من خزعبلات كفر.

عمل محرم نقلا وعقلا وشرعا

وتعلمهم السحر كفر، قال عليه الصلاة والسلام فى الحديث المتفق عليه: «اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا يا رسول الله وما هى؟.. قال: الشرك بالله والسحر....» الحديث.. فالسحر من المويقات، وهو من الكبائر التى حرمها الله سبحانه وبحمده.

وأوضح الشيخ د. الخضيرى أن هؤلاء الذين يدعون أنهم يولدون الأموال يقومون بعمليات مغناطيسية لا تمتد إلى الجن بصلة، وإنما يخدعون بها الناظر بخدع مغناطيسية بمياه ملونة وأوراق مزورة، وبحركات سريعة. فيخدعون المغفل المسكين، وينظر على أنه يعطيه من تحت البساط مائة بألف والألف بعشرة الاف حتى يحتال عليه فيأخذ جميع أمواله وما يزعمونه من أن بعض المشعوذين طلب من بعض الناس أموالا فجاءه بأموال طائلة، فقال أنها ستلد ولادة متعسرة، وتحتاج إلى وقت ونريد منك كبشا نذبحه حتى يشرب الأولياء من دمه، فهذا من الذبح للجن، وقد حرمه الله تبارك وتعالى وهو كفر، ولهذا لما سئل الصحابة عن مكان ببوانه، قال هل كان فيه وثن من أوثان الجاهلية فدل على أنهم كانوا والعياذ بالله يعبدون الجن، ويذبحون لهم، وأن ذلك شرك أكبر مخرج من الملة، وليس صحيحا إنما يذبحونه من ذبائح يصل دمها إلى أوليائهم قال تعالى: «فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون».

فلا ريب أن هذا الدم الذي يزعمون أن الأولياء يشربون منه، كذب وافتراء وخداع، وليس ثمة أولياء، إلا الشياطين قال تعالى: **«شياطين الانس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا»** وليس هناك أى قدرة لأى كائن ميت على أن يقدم للحى دفعا سواء كان ذلك يسيرا أو عسيرا ولا قدرة لأى كائن حى أيضا أن يقدم لكائن حى أخر نفعا غير مقدور عليه عرفا وعادة.

وهذه الخوارق التى يقومون بعملها ويخدعون بها الرائى أعمال شيطانية، مبناها على الكذب والخداع، فيأتون بأوراق الجرائد، ويقصونها على هيئة نقود، بل بعضهم يصور النقود تصويرا بأوراق مزورة، وبعضهم يعطيك أوراق جرائد عادية، فيقمر العينين حتى يخيل للرائى أنها نقود صحيحة.

ويشير د. أحمد بن عبد الله الباتلى وكيل كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إلى أبرز الأسباب التى أدت إلى سقوط بعض الناس فى شرك هؤلاء الدجالين، وهى ابتعادهم واعراضهم عن تعلم العقيدة الصحيحة، وانغماسهم فى أوحال الجهل، وهذه نتيجة حتمية لمن لم يتمسك بعرى العقيدة المبنية على نصوص الكتاب والسنة، والتى تحذر من اتيان المشعوذين والدجالين وترتب على إتيانهم حصول الاثم .

ومن قطر يقول **الشيخ صلاح على شراقى** رأى الشرع الإسلامى نراه من خلال مارواه مسلم عن بعض أزواج النبى صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» فهذا حكم من سأله مطلقا، أما من اعتقد فهو الكفر كما أسلفنا.. وهو على كل حال نوع من أنواع السحر (معرفة الغيب والتنجيم ومعرفة المسروق) فالآية الكريمة تقول: **«ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء»**.. وحكم من يقوم بهذه الظاهرة أن يستتاب «كما فى بعض المذاهب» وإلا قتل وكان ذلك حدا له.

ويصف د. فتحى الدرينى الاستاذ بكلية الشريعة بالجامعة الأردنية ذلك بأنه نوع من النصب والاحتيال بطرق هزيلة وغير معقولة، لاستصغار شأن الناس على أنهم سذج يمكن الاحتيال عليهم، وهو عمل محرم شرعا. ويجب الأخذ على أيدى هؤلاء محافظة على المجتمع وحماية للسذج، وهو أمر يهم الشريعة جدا. ■

وفى المغرب..

□ المحتالون عادة يعتبرون أن المرأة صيد سهل لاعتبارات كثيرة، أولا انتشار الأمية بنسبة أكبر بين هذه الفئة من الناس. ولهذا تعتبر تجمعات النساء هى الهدف الرئيسى للدجالين، والتجمعات التى تعتبر الحقل المثالى للمشعوذين ليلقوا فيه شباكهم، وهى مواسم الاحتفالات برموز دينية وفقهية مغربية، إذ أن غالبية النساء المترددات على هذه الأماكن من أميات وينخفض الوعى بينهن. وبالتالى يسهل إيقاعهن فى شباك النصب، خاصة أن بعض النساء يأتين إلى هذه التجمعات وهن يحملن كل ما ادخروه من مال وذهب من أجل التبرك المزعوم بالموتى لحصول على منفعة مادية أو معنوية.. وهناك يعرض عليهم نوعية من المحتالين خدماتهم لمضاعفة أموالهم، وتكون النتيجة الحتمية، أن ترجع المرأة إلى دارها خالية الوفاض، لا بركة حلت عليها، ولا مال حملته معها قد زاد، بل كل ما كان معها ذهب أدراج الرياح!

للمحتالين فى مجال توليد الأموال حيل كثيرة، فهم يستفردون بالمرء ويطرحون عليه سؤالا مفاجئا: هل تريد أن تصبح غنيا؟.. ما رأيك لو أعطيتنا مبلغا (مثلا) عشرة دراهم، ونحولها لك إلى 50 درهما؟.. هكذا يبدأ الاغراء بمبالغ تافهة، قد لا تشكل على الشخص ضررا كبيرا فى حالة فقدانها ويلجأ المحتالون فى هذه المرحلة إلى خدعة كبيرة، فيسلموا بالفعل الشخص مبلغ 50 درهما حتى يسيل لعاب الضحية، ويطالب أحيانا بنفسه بإعطائهم مبالغ مضاعفة ليكسب المزيد، وبالطبع بعد أن يقوموا بحركات وتمتمات غير مفهومة، يجد الشخص فى يده مبلغا لم يكن يحلم به، ولكن بعد أن يغادر المكان لدقائق، تتحول تلك النقود إلى أوراق بيضاء أو قطع معدنية لا قيمة لها، ويكون وقتها المحتال قد قبض اموالا حقيقية واختفى فى الزحام.

وفى مدينة فاس فى الثمانينات أوهمت مجموعة من المحتالين فى هذا الميدان امرأة ثرية بأنها إذا أعطتهم مبلغا كبيرا ستتحول إلى مليونيرة، وانساقت المرأة وراء أحلامها، واضطرت لبيع منزلين لها، وأعطت ثمنهما للمحتالين لكى تتحول إلى مليونيرة. وكانت النتيجة أنها قبضت سرابا وضاع ثمن المنزلين!

قضية أخرى شغلت الرأى العام فى المغرب فى مطلع العام الماضى، وكان أبطالها هذه المرة مشعوذان ادعيا بأنهما متخصصان فى اكتشاف الكنوز المخبأة فى باطن الأرض، واقنعا بذلك تاجرا فى مدينة (أغادير) بجنوب المغرب، وأخبراه بأن فى متجره الكبير يوجد كنز مدفون فى باطنه ولا يقدر بثمن، وأكدا أنه إذا قام بعملية التمويل يستطيعان استخراجه مقابل قسمته معهما مناصفة، ووافق التاجر دون تردد، وطالباه بأموال كثيرة ادعيا أنها لشراء آلات حديثة للحفر سيتم جلبها من الخارج، وقدر ثمنها بنحو ٩ آلاف دولار، وكانت من مطالبهم ذبح جمل فى منتصف الدكان، واستمر الحال لعدة أشهر ووصلت فاتورة مطالبهم نحو 60 ألف دولار!

وبينما التاجر ماض فى تنفيذ مطالب الدجالين طمعا فى الكنز الخرافى، لاحظ أبناؤه أن والدهم ـ الذى كان قد أخفى الأمر عليهم ـ بدأ فى بيع أراضيهم التى كان من المفترض أن يسجلها باسمهم، فتتبعوا الأمر إلى أن ألموا بالواقعة، فقاموا بالاتصال بالشرطة، وتم القبض على المحتالين، واكتشف التاجر المغفل أن المسألة برمتها خدعة وابتزاز ليس إلا. وكان نصيب المحتالين السجن لمدة أربعة سنوات ومصادرة ما تبقى لديهم من أموال التاجر وإرجاعها إليه.

جرائم النصب والاحتيال من هذه النوعية يتعامل معها القانون الجنائى المغربى بصرامة، وتدخل ضمن الفصل 540 من القانون المذكور، ويعاقب عليه القانون بالحبس من سنة إلى خمس سنوات وغرامة من 500 إلى 5000 درهم، وتضاعف عقوبة السجن والغرامة إذا كان الاحتيال ينصب على أموال عامة. ■

هكذا من الاصل

في معرض الكتاب الكويتي:

كتب مشبوهة تتهجم على الإسلام والصحابة!

خليل عبدالكريم ينال من الصحابة.. ونوال السعداوي تتهجم على الذات الالهية

□ اثار السماح بعرض 160 كتابا مشبوها في الكويت جدلا واسعا. وتدور حاليا في الأوساط الاسلامية مشاورات حول مدى جدوى رفع دعوى قضائية «حسبية» ضد الجهة التي أعطت موافقتها بعرض هذه الكتب في معرض الكتاب السنوي الثاني والعشرين الذي أنهى فعالياته يوم الثلاثاء الماضي. وكانت الرقابة الكويتية قد اعترضت على هذه الكتب.

ويتركز الجدل حاليا بشأن المسؤول الأول عن الموافقة على عرض تلك الكتب على الجمهور بعد سابق منع رسمي لها، وبخاصة في ظل الصمت المطبق تجاه رد الفعل حول الإذن المفاجئ بعرضها.

وتجاه هذه الاشكالية التي ارتسمت حولها علامات الدهشة والذهول والاستنكار في الكويت، تتكرس الجهود لمحاسبة المسؤولين عن ذلك لضمان عدم تكراره، والمحافظة على المشاعر وعدم استفزازها مستقبلا.

وقد نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي ندوة بعنوان «حرية الفكر والاعتقاد أم حرية العري والإفساد» حاضر فيها الشيخ ناظم المسباح عضو لجنة الإفتاء بالجمعية، والشيخ أحمد الكوس رئيس لجنة الكلمة الطيبة، والنائب خالد العدوة عضو مجلس الأمة الكويتي.

وشبه الشيخ ناظم المسباح الحرية بالنار، إذ يجب استعمالها بحدود وضوابط، فإذا أسيء استعمالها أضرت ولم تنفع.

واعتبر الشيخ أحمد الكوس قرار السماح بعرض الكتب للبيع تأييدا واضحا لدعاة الفساد والعلمانيين في حربهم ضد الإسلام والمسلمين.

وشدد على أن الشريعة الإسلامية هي أساس بناء المجتمع ولا بناء بدون أساس صحيح. أما النائب خالد العدوة، فقد حذر من حيل اليهود والنصارى، مشيرا إلى أنهم وجدوا من يؤيدونهم ويقومون بمحاربة الإسلام من داخل البيت الإسلامي، وذلك من خلال المنافقين.

وقال «اطلعنا في مجلس الأمة على تلك الكتب، وهي تدور حول محورين رئيسيين، أولهما البهيمية الجنسية، وهي تدعو إلى عبودية البهيمية، وثانيهما الأدب الإلحادي، حيث يلجأ مؤلفوها للأدب الحداثي كسير الوزن والقافية الذي لا يرقى لأدب العرب، والاختباء تحت عبارات وألفاظ غير مفهومة مليئة بالإلحاد والإسفاف، كأشعار أدونيس ونزار قباني وغيرهما، بل إن بعضهم بلغت به الجرأة لمحاولة تقليد آيات القرآن الكريم.

وحمل النائب العدوة وزارة الإعلام مسؤولية إجازة هذه الكتب بالرغم من منعها من قبل إدارة الرقابة بالوزارة، مشددا على أنه جار تشكيل لجنة تحقيق في مجلس الأمة للتحقيق في ذلك.

وقال الشيخ طارق العيسى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي لـ«المسلمون» إن الجمعية نظمت ندوة لوضع النقاط على الحروف، بعد أن سمحت وزارة الإعلام بعرض الكتب التي وصفتها بالموبوءة والسماح ببيعها، على الرغم من منعها في السنوات السابقة.

يشار إلى أن المادة 109 من قانون الجزاء تنص على أن «كل من خرب أو أتلف أو دنس مكانا معدا لإقامة شعائر دينية، أو أتى في داخله عملا يخل بالاحترام الواجب لهذا الدين، وكان عالما بدلالة فعله، يعاقب بالحبس سنة واحدة وبغرامة لا تتجاوز ألف روبية أو بإحدى هاتين العقوبتين». وفي المادة 23 من القانون 1970/31م «يحظر المساس بالذات الالهية أو الأنبياء أو الصحابة بالتعريض أو الطعن أو السخرية أو التجريح بأية وسيلة من وسائل التعبير المنصوص عليها في المادة 29 من القانون 31 لسنة 1970م وبتعديل عرض أحكام قانون الجزاء رقم 16 لسنة 1960م.

ويتعرض كتابا «شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة» في أسفاره الثلاث و«مجتمع يثرب» وكلاهما مؤلفه خليل عبدالكريم، لمجتمع الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتصويرهم بأنه لا هم لهم إلا السلطة والجنس.

ومما جاء في كتاب مجتمع «يثرب» كلام خارج ومزعوم لا يليق بشأن خطبة عمر بن الخطاب لأم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب!. ويقدم خليل عبدالكريم مؤلف الكتابين المويوئين استنتاجات مخلة وباطلة حول سلوكيات الصحابة رضي الله عنهم.

وتعتذر «المسلمون» عن الكشف أكثر من ذلك حول ما زعمه من أباطيل نظرا لتهجمها وفظاظتها وإهانتها الشديدة لأخلاق الصحابة.

وفي رواية «سقوط الإمام» تتمادى مؤلفتها نوال السعداوي في الاستهزاء - والعياذ بالله - برب العزة حينما تقول كلاما فاحشا لا نستطيع الإشارة إلى مضمونه لبذاءته!...

وتمضي في بذاءتها في موقف آخر مستهزئة في روايتها بالجنة وبخازنها «الملك رضوان».

تنفث هذه الكتب بسموم الانحلال الإنساني وسقوطه في قعر الفكر الشاذ، بدءا من التطاول على الذات الالهية والرسل والصحابة، مرورا بتعظيم وإجلال الملل والنحل الضالة، وركونا إلى الخطاب المباشر في سرد وصفي مقزز!

من الكتب المنوعة التي جرى عرضها «أسطورة الأدب الرفيع، الزمن الموحش، مسألة الهوية، العنف المقدس والجنس، العاطفة والجنس بين الرجل والمرأة، الدين في المجتمع العربي، المشاكل الجنسية وعلاجها، الدولة والخلافة في الخطاب العربي، مفاتيح الجان، هوامش على دفتر التوفير، الصحيح من سيرة النبي، فاطمة هي فاطمة، الضعف الجنسي، مجتمع يثرب، شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة، المثقف والمناضل في الإسلام المعاصر، سقوط الإمام، الأصليات الإسلامية، واجبات الزوجة الجنسية، محمد في القرآن، الحريم السياسي - النبي والنساء، مصرع أحلام مريم في الوديعة». ■

جدل في الأوساط الكويتية حول المسؤول عن عرض هذه الكتب المنحرفة

تحقيق: حبشي الشمري ـ الكويت



صورة لقائمة الكتب الممنوعة والتي عرضت في معرض الكتاب الكويتي

المسلمون تحصل على قائمة الكتب الممنوعة رقابيا والمعروضة!

ماذا تخفي شلة الأصدقاء؟!

القاهرة ـ مصطفى عمارة

□ تلعب «شلة الأصدقاء» دورا هاما في مشكلة تعاطي المخدرات بين الشباب منذ بداية التعرض للمخدر سواء عن طريق السمع أو الرؤية حتى التعاطي.. كما يقوم الأصدقاء والزملاء بدور كبير في تشجيع ودفع الفرد للتعاطي بنسبة كبيرة وصلت إلى 88٪ من أفراد العينة في الدراسة العلمية التي أعدتها الباحثة السعودية عبلة جميل أحمد حسنين وحصلت بها على الماجستير بامتياز من كلية الآداب جامعة القاهرة بعنوان: «الأبعاد الاجتماعية والثقافية لتعاطي المخدرات بين الشباب في المجتمع السعودي ـ دراسة ميدانية على جدة».

وأوضحت الرسالة أن الأصدقاء هم مصدر السمع عن المخدرات لأول مرة بنسبة 86٪، وبنسبة 83٪ باعتبارهم مصدرا لرؤية المخدرات وأن 57٪ من «شلة الأصدقاء» ومجموعات الأصدقاء أو زملائهم يبيعون المخدرات.

واشارت الدراسة إلى انخفاض نسبة الاشراف والتوجيه والرقابة داخل الأسرة في أدنى مستواها بين وظائف الأسرة وخاصة اشراف الأبوين مما يؤكد وجود علاقة طردية بين تفكك الأسرة أو العلاقات الأسرية وتزايد احتمالات تعاطي المخدرات.. وجاء الاخوة في المرتبة الأولى كنموذج للتعاطي داخل الأسرة حيث بلغت نسبتهم 13٪ بين أسر المتعاطين، وبلغت أيضا نسبة الأقارب المتعاطين بين أفراد العينة 13٪ في حين لم تبلغ نسبة وجود الأب المتعاطي سوى 1٪ فقط وضآلة نسبة تعاطي الأب للمخدرات لنسبة تعاطي الاخوة والأقارب يدعم اهمية الدور الذي يلعبه الأصدقاء في تعاطي الفرد.

وأكدت الدراسة أن البعد عن الدين أحد الأسباب الرئيسية لمشكلة تعاطي المخدرات، لذا نصح 24٪ من أفراد عينة الدراسة بأن التمسك بالدين والتقرب إلى الله هو السبيل لتجنب المشكلة.

وأظهرت الباحثة عبلة جميل أحمد حسنين في دراستها تناسب درجة العلاقات الأسرية تناسبا عكسيا مع تعاطي الأبناء، وكلما كانت العلاقات الأسرية على درجة عالية من التماسك كلما قل احتمال تعاطي الأبناء.

أخطر المشكلات الاجتماعية

وقالت: إن مشكلة المخدرات بصفة عامة تعد من أخطر المشكلات الاجتماعية التي أفرزتها السنوات الأخيرة حيث أصبحت تمثل تهديدا خطيرا لاستقرار المجتمع السعودي وسلامته.. فالمخدرات فضلا عما يسببه تعاطيها من تدمير لكيان الإنسان البيولوجي فإن آثارها تمتد لتدمر، ليس فقط أهم وحدة اجتماعية في المجتمع الا وهي الأسرة، بل يتسع النطاق ليشمل المجتمع بأسره فتؤثر بالسلب على قدرته الاقتصادية وبالتالي على سعي المجتمع المتواصل لتحقيق التنمية.

وقالت: لقد كانت هذه الظاهرة في بداية انتشارها في حدود مقبولة نسبيا ولكن مع تعقد المشاكل الاجتماعية انتشر تعاطي المخدرات بشكل «سرطاني» مع بداية الثمانينات وبدأت معها المخاوف على الجيل الجديد الذي وجد نفسه وسط متناقضات اجتماعية، وأصبح يعاني من الضياع والتوتر.

وانطلقت الباحثة عبلة جميل حسنين في دراستها عن خصوصية المجتمع السعودي بأبعاده المختلفة كبلد مسلم محافظ تحكمه الشريعة الإسلامية والقرآن والسنة، خاصة وأن ميدان دراسة ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع السعودي ميدانا بكرا إلى حد ما، وأن الدراسة سعت إلى التعرف على الأبعاد الثقافية والاجتماعية للتعاطي بين الشباب السعودي في اطار ما يتميز به هذا المجتمع من خصوصية.

أيضا ان المملكة العربية السعودية ومنطقة الخليج مستهدفة من قبل العصابات الدولية لتجارة هذه السموم والتي سعت وتسعى بشتى الوسائل والطرق إلى فتح أسواق جديدة في هذه الدول.

وتناولت الباحثة أبعاد مشكلة المخدرات في المجتمع السعودي من خلال: بعض مظاهر التغير في المجتمع السعودي، ووضعية مشكلة المخدرات في المجتمع السعودي وعن أهم ملامح التغيرات في المجتمع السعودي ذكرت النقاط التالية:

أثر عائد البترول في تحول شخصية الإنسان السعودي، حيث أصبح يعيش في ثنائية أحد طرفيها متمسك بالقيم والتراث القبلي المحافظ والطرف الآخر من هذه الثنائية هي العصرية وما يصاحبها من انفتاح على العالم الخارجي. أيضا دخول العمالة الأجنبية الوافدة من الخارج وبصفة خاصة العمالة المنزلية من شأنه أن يعرض قيم ومعايير الأسرة السعودية للخطر، كما أن معدل الجريمة بدأ في الارتفاع منذ عام 1977م نتيجة لازدياد نسبة العمالة الأجنبية بالمملكة.

كذلك أصبحت وسائل الاعلام وخاصة المرئية منها صاحبة التأثير الأكبر في تغيير بعض قيم وعادات وسلوك الأفراد باعتبارها الوسيلة الأساسية لتمضية وقت الفراغ وتتعاظم خطورة تلك الوسيلة في ظل عصر أصبح «الدش» ينقل ما يبثه الآخرون دون قدرة على التحكم فيما يرسله.

وتؤكد الدراسة على أثر دخول البترول والصناعة على الوضع الطبقي التقليدي للأفراد حيث ظهرت شرائح اجتماعية جديدة لم تكن موجودة من قبل، وفقدت شرائح أخرى مكانتها وبالتالي سلطتها التقليدية داخل المجتمع.

كما أدى الارتفاع الحاد في دخول دول الخليج بصفة عامة وليس السعودية فقط إلى أن أصبحت تلك الدول مستهدفة من قبل التجارة العالمية للمخدرات التي سعت إلى فتح أسواق لها في هذه البلاد.

وتخلص الباحثة إلى أن الأمر يبدو كما لو كانت هناك مؤامرة محبوكة الأطراف، لعبت أطراف متعددة فيها دورها بنجاح. فهناك رخاء اقتصادي حاد وسريع يصاحبه شعور بعدم الرضا بين جيل يعاني من تناقضات ومؤثرات داخل المجتمع، قد يجد الحل إما في الهروب وإما في التحدي وكلاهما قد يدفعانه إلى تعاطي المخدرات. وهناك أيضا أنماط ثقافية دخيلة لها قيمها وعاداتها المختلفة عن المجتمع، تلك القيم التي قد يجد الشباب من خلالها الفرصة لمسايرة ما يدعيه المجتمع الغربي من تقدم.

المخدرات وموسم العمرة!

وبالنسبة لوضعية مشكلة المخدرات في المجتمع السعودي ومن قراءة الاحصاءات الرسمية لادارة مكافحة المخدرات بوزارة الداخلية بالسعودية، تناولت الدراسة بالتحليل عدد قضايا المخدرات المضبوطة خلال الفترة من (1978-1990م) وكمية المخدرات المضبوطة من 1980-1990م وعدد قضايا المخدرات والمتهمين موزعين حسب المناطق وحسب شهور السنة.

حيث كشفت أن المنطقة الغربية أكثر المناطق من حيث ضبط قضايا المخدرات تليها المنطقة الوسطى.. أيضا مناطق الحدود الشمالية والجنوبية التي يكثر فيها ضبط تهريب «القات» من اليمن.

وكانت منطقة المدينة المنورة أقل المناطق من حيث ضبط قضايا المخدرات.

أيضا كان شهر رمضان من أعلى الأوقات التي يتم فيها ضبط أكبر عدد من قضايا المخدرات وتهريبها وذلك لأن المهربين يتسترون في الحضور لقضاء العمرة في رمضان.

وتؤكد الباحثة عبلة جميل أحمد حسنين أن الشخصية المدمنة إذا فقدت الوازع الديني وغاب الخوف من الله وهنت مناعة الفرد وضعفت وأصبحت عرضة لكل أنواع الفتن. ■

ليعيشوا أحداث العالم:

المعاقون يطلبون بثا تليفزيونيا بالإشارات

الرباط ـ مريم التيجي

□ تعددت الجمعيات التي تعنى بالمعاقين في العالم العربي لكن الجمعية التي تعرفت عليها صدفة، هي جمعية مختلفة ـ أو هكذا بدت لي ـ لأن الذين أسسوها ليسوا من المحسنين بأموالهم او من المتخصصين في مجال إعاقة معينة، ولكن المؤسسين والساهرين على رعاية هذه الجمعية هم معاقون يشكون من نفس الإعاقة، دون أن تحملهم إعاقتهم على الاكتفاء بالشعور بالعجز، وانتظار الشفقة من الآخرين.

هذه التجربة أثبتت أن المعاق لا يمكن أن يخدمه أحسن من معاق مثله يشعر بمشاكله ويقدر مشاعره، حيث أسفرت المسيرة العملية التي قام بها الشابان محمد الوغلي بمساعدة أمينة الإبراهيمي وكلاهما يحملان نفس الإعاقة (الصم)، على إنشاء جمعية فتية هي الأولى من نوعها على صعيد المنطقة الجنوبية للمغرب بمدينة اغادير، هدفها الوحيد هو مساعدة الصم البكم والسعي إلى إدماجهم في الحياة اليومية.

ويؤكد محمد الوغلي ـ رئيس جمعية حماية ورعاية المعاقين الصم البكم بمدينة أغادير ـ أن هذه الجمعية الخيرية تقوم بدور رعاية وتأهيل الأطفال المعاقين الصم البكم وإكسابهم المهارات الضرورية التي تساعدهم على خدمة أنفسهم وإعطائهم القدرة على الاندماج مع الآخرين ومع المجتمع.. ويقول: إنها أول جمعية فريدة من نوعها ولها مجموعة من الأهداف أهمها: تقويم قدرات الأطفال الصم البكم ومحاربة الأمية وتوعية الفتاة الصماء والتعاون مع مختلف الجمعيات الثقافية والحفاظ على البيئة وتوطيد علاقات التضامن بين أعضاء الجمعية...

تجربة شخصية

أتت فكرة تأسيس هذه الجمعية بعدما عاش مؤسسها كشاب معاق في بلجيكا مدة طويلة (32 سنة)، حيث درس لغة الإشارات واللغة الفرنسية، وحصل على شهادات عالية تثبت قدراته ومؤهلاته فكان تأهيله العلمي عاليا، لهذا عمل على مساعدة المعاقين الصم البكم هناك في بلجيكا. وبعد تفكير طويل ـ يواصل محمد الوغلي بلغته الخاصة التي تحولها مترجمته إلى كلمات واضحة وبسرعة تدعو للإعجاب: محاولات تغيير وجهة نظري وطريقة تفكيري إلى الاهتمام بأطفال المغرب بجيل الغد وأمل المستقبل وكلما فكرت فيهم وما يعانونه من تهميش زاد تألمي وزادت معاناتي. ففكرت بالقيام بجولة تفتيشية أولى للمغرب كانت سنة 1980م، وبعدها قمت بجولات عديدة باحثا عن ما يمكن أن يساعدني من أجل هذه الشريحة من المجتمع، لكن خاب أملي في البداية إلا أن الشيء الذي أحيى الأمل في نفسي هو اطلاعي على تجربة خاصة في مدرسة تحتضن عددا لا بأس به من الأطفال الصم البكم بمدينة الرباط وحينها قررت إحياء جمعيات الصم البكم ببلادي، فكانت اتصالاتي كثيرة بالأشخاص الواعين من الصم البكم وممن لهم دراية بإشكالية الإعاقة السمعية، والمشاكل التي يعيشها الأصم داخل مجتمعه، فنشرت بينهم رسالتي وبعدها تم نفس الشيء بالدار البيضاء، وما نلاحظه الآن من حياة جديدة مع انتشار الجمعيات وتغيير ملموس راجع إلى العمل الجبار الذي قمنا به مما يعني أن الإعاقة لم تعد عقبة أمام النجاح..»

وأخيرا قرر محمد الوغلي العودة نهائيا إلى بلاده واتخذ مدينة أغادير كمقر له، حيث أسس جمعيته التي أكملت عامها الثالث، وعن الصعوبات التي تجدها هذه الجمعية الفتية يقول رئيسها بتأثر بالغ: «مشكلتنا في إمكاناتنا المحدودة فرغم الجهود التي نحاول القيام بها إلا أن معيلنا يكاد ينفذ أمام صعوبة حصولنا على أية مساعدات انتظرناها وعلقنا عليها أملا كبيرا، ولكنها لم تصل لحد الآن بالقدر الذي يضمن لنا الاستمرار وهذا هو أكبر مشكل يواجهنا الآن، أما بقية المشاكل فتعتبر صغيرة والتغلب عليها ممكن».



وتشاركنا المترجمة الخاصة ـ التي تربط أعضاء هذه الجمعية ومسؤوليها بالعالم الخارجي لأنها تتقن لغة الاشارات مع أنها ليست معاقة ـ فاطمة العوني في الحديث حول تجربة هذه الجمعية الفتية فتقول: «إن جمعية حماية ورعاية المعاقين الصم البكم الخيرية تقوم على الاهتمام الذي يوليه لها رئيسها ومؤسسها، إلى جانب المجهود الذي تقدمه نائبته أمينة الإبراهيمي الإنسانة الشجاعة المتطوعة لاعطاء كل ما يحتاجه هؤلاء الأطفال من حنان وعطف وربما كانت تشعر بهم أكثر من غيرها لأنها تعاني من نفس الإعاقة التي يعانون منها، وقد كنت أنا الوسيلة الوحيدة لاتصالهم بالناس العاديين. كمترجمة، تعلمت الاشارات داخل هذه الجمعية حيث لم تكن لي دراية بها من قبل، وأنا جد فخورة بذلك وسعيدة لكوني أستطيع التفاهم معهم.

أما نائبة الرئيس بالجمعية أمينة الإبراهيمي فتقول بصمت: «داخل الجمعية نجد سبع متطوعات شجاعات يقمن بدور هام في تقديم خدمات الرعاية للأطفال المعاقين الصم البكم وتأهيلهم للمشاركة في الحياة العامة بإيقاظ القدرات الكامنة في هؤلاء الأطفال بسبب قلة وعي الأهل فالطفل المعاق لديه قدرات لا يعرف كيف يستخدمها ولكن مع التدريب والعلاج تظهر هذه القدرات فيعتمد على نفسه في حياته اليومية وبالتالي يأتي دور الأهل في تعليمهم وتدريبهم على كيفية إعطاء الطفل الفرصة لتنمية قدراته، وجدنا في تعليمهم الحرف والصناعات خصوصا لمن لا تساعده قدراته على استكمال تعليمه إفادة كبيرة تتيح له على الأقل عيشا كريما، يغنيه عن السؤال ليحيا حياة عادية مثل باقي الأطفال.

رخصة قيادة

وعن أهم المطالب التي تعتبرها الجمعية عاجلة بالنسبة للأصم بالمغرب يقول محمد الوغلي: الأصم لا يجد في المغرب أية وسيلة أخرى للتواصل مع المجتمع، ولا تخصص له وسائل الاعلام المرئية أية وسيلة للتجاوب مع ما تبثه، لماذا لا تكون لنا ساعات خاصة تبث برامجها بالطريقة التي نفهمها؟ إننا لا نعرف ما يجري في العالم ونجد أنفسنا نقف أمام المذيع الذي يسرد نشرة الأخبار ولا نملك سوى الحسرة والألم لأننا لا نسمع شيئا مما يقوله ونحتاج إلى من يترجم لنا كل شيء ولكن من الصعب أن تجد إنسانا يتفرغ لك ليشرح لك ما يدور من أحداث ولينقل لك وجهة نظر الناس في أشياء كثيرة، وهذا مطلب ملح وضروري لكي نندمج في المجتمع، نريد ولو ساعة واحدة من ساعات البث الطويلة، نريد أن نعرف ما يدور حولنا. فالآن وسائل التخاطب مع الناس لم تعترف بوجودنا، لم يبق أمامنا سوى المقاطعة والانزواء، وكأننا نعيش في مجتمع لا تعنينا شؤونه رغم أننا جزء لا يتجزأ منه، أما المطلب الثاني الذي لا يقل أهمية عن المطلب الأول، فهو ضرورة حصول الأصم على رخصة السياقة كما هو الحال في بقية الدول الغربية، لأننا محرومون من هذا الحق بسبب إعاقتنا رغم أنها لا تمنعنا من السياقة، بدليل أني حاصل على رخصة من بلجيكا ولم تحدث لي أية مشاكل، ومثل هذه الموانع التي تصادفنا تجعلنا نشعر بأننا مهمشين وأن الناس اختاروا أن يعاملونا معاملة فيها الكثير من التميز لأننا لا نتمتع بنفس حقوقهم. ■

في هذه الصفحة الأسبوعية نرفع معكم موضوعا يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

عقدت «المسلمون» ندوة في روسيا حضرها كبار المهتمين بالعمل الاسلامي. كشفت الندوة الاهمية التي يحتلها الاسلام في المحيط الروسي، وأوضاع ومشاكل المسلمين هناك.

من اهم ما تعرضت له قضية تطبيق التشريعات الاسلامية في الجمهوريات والمقاطعات التي تسكنها أغلبية مسلمة في روسيا.. هل من السهل تنفيذ ذلك دون عقبات.

هل تحسنت أوضاع المسلمين بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، وهل تساوى بالارثوذكسية، وهي الدين الرسمي للدولة الروسية؟

ما هي علاقة الإسلام بالسلطة في روسيا.. هل هي علاقة إيجابية.. وكيف تنظر الجهات المؤثرة في القرار والرأي العام إلى المسلمين.. هل نغمة الخوف من الإسلام هي المسيطرة.. أو بمعنى يرادف السائد حاليا في دول أوربا الغربية.. هل يوجد «إسلاموفوبيا» في الاتحاد الروسي؟

هذه الأسئلة وأسئلة اخرى.. كانت امام عدد متميز من المتخصصين والباحثين في الدراسات الإسلامية على «الطاولة المستديرة».

موسكو ـ عبدالله حسن

في ندوة المسلمون على الطاولة المستديرة بموسكو:

هل يوجد «إسلاموفوبيا» في روسيا؟!

جانب من الندوة التي ادارها رئيس تحرير «المسلمون» «الثاني من اليمين»

معارضة لبناء المساجد في المدن

خبير لدى مجلس الدوما: الإسلام في روسيا لم ينل المساواة مع الأرثوذكسية

□ جاء في تقرير الشيخ عمر ادريوف مفتي نيجيني نوفوجورود أن بعض المسلمين في البلاد الاسلامية الاخرى لا يتفهم دائما مشاكل المسلمين في روسيا الذين لديهم اوضاع خاصة وسلبيات كثيرة ناجمة عن الاوضاع الموروثة عن العهد السوفيتي، ولهذا فان مساعدتهم تكون في غالب الاحيان بشكل كتب قليلة، وعلب البلح، بينما المسلمون في روسيا بحاجة الى الزمالات الدراسية للتعلم في المعاهد الاسلامية الكبرى، والى تنظيم الدراسة في المدارس والمعاهد الاسلامية الروسية التي تفتقر الى المدرسة والكتب الدراسية. ويبذل العاملون في المدارس الاسلامية في نيجيني نوفوجورود الكثير من اجل نشر الوعي الاسلامي الحقيقي بالرغم من المصاعب الكثيرة التي تواجههم.

واكد حاجي مراد ابراهيم رئيس حركة نور الاجتماعية الاسلامية، والخبير لدى مجلس الدوما في روسيا الاتحادية أن رجال السياسة والباحثين المختصين في شؤون النزاعات القومية والشؤون الاثنية كانوا يواصلون طوال فترة الحرب الشيشانية الروسية 1994ـ 1996 الكلام عما يسمى الاصولية الاسلامية وتأثيرها على الروح المعنوية للشعب الشيشاني، وفسروا تلك المقاومة العنيدة من الشعب الشيشاني التي لقيتها القوات الروسية بوجود العامل الاسلامي في المجتمع الشيشاني وطالب بحقوق متكافئة للمسلمين في روسيا الذين يبلغ عددهم 20 مليونا مع الارثوذكسية. ولا بد من الاعتراف بان الاسلام في روسيا اليوم ليس بافضل حال من حيث المساواة قياسا الى الارثوذكسية، ويكفي القاء نظرة على ما تبثه وسائل الاعلام من تلفزيون وصحافة واذاعة.

د. مراد إبراهيم

واشار حاج مراد ابراهيم الى تجربة اقامة اول دولة اسلامية في شمال القوقاز برئاسة الامام شامل يرحمه الله، وقد حارب الامام شامل على مدى 25عاما ضد السلطة القيصرية الروسية من اجل اقامة الدولة الاسلامية في داغستان والشيشان وبلاد الانجوش في خضم نضالها المستميت في سبيل الحرية والاستقلال، واثبت شامل في خلال تلك الفترة مواهبه الفذة كقائد عسكري، وكرجل دولة وكشخصية دينية فاستطاع انهاض مسلمي القوقاز من كبوتهم، واقام هيئات سلطة اسلامية ومحاكم شرعية لم يجرأ المسؤولون الروس على الغائها حتى بعد هزيمة الامام شامل ووقوعه في الاسر، لانه وضع من بين شروط استسلامه للجنرال الروسي ان تحترم السلطات ارادة شعوب القوقاز وتقاليدها وعقيدتها الاسلامية. علما ان منطقة شمال القوقازحيث يغطي ابناؤها عشرات القوميات. كانت دوما مسرحا للنزاعات والصراعات، لكنها توحدت لا حقا جميعا تحت راية الاسلام التي رفعها الامام شامل.■

رئيس قسم الأبحاث الإسلامية: هناك اتجاه يعكس النفور من الإسلام

□ ضمت الندوة كلا من بروبرت لاندا رئيس قسم الابحاث النظرية المقارنة بمعهد الاستشراق الروسي، والدكتور الكس مالا سشينكوا رئيس قسم الابحاث الإسلامية في روسيا، وعمر ادريوف مفتي نيجيني نوفجورود، ونائب مفتي داغستان احمد طه، والدكتور توفيق إبراهيم الباحث الإسلامي، وحاج مراد ابراهيم بيلي رئيس حركة نور الاجتماعية الإسلامية، والدكتور الكسندر لجناتينكو. تبادل العلماء والباحثون الأراء حول أوضاع المسلمين على الساحة الروسية ومتابعة أفاق الدعوة الإسلامية التي تصاعدت حدتها منذ بدء حركة البيريسترويكا في مطلع التسعينات وحتى يومنا هذا، يذكر أن حوالي 20 مليون مسلم يقطنون في مناطق مختلفة من جمهوريات ومناطق الاتحاد الروسي تشهد أحداثا وصراعات أفرزها الوضع الجديد في البلاد بعد انهيار الاتحاد السوفيتي مما جعل أوضاع المسلمين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تتأثر هناك، فظهرت حركات وتيارات متناقضة جعلت المسلم في روسيا حائرا بصدد إدراك حقيقة عقيدته التي عزل عن أحوالها على مدى اكثر من 70 عاما.

«المسلمون» رأت لدى انتقاء المشتركين في الندوة أن يكونوا من المختصين في شتى اتجاهات البحث العلمي ومن العاملين في الهيئات الدينية المؤثرة في الأوساط الإسلامية بروسيا لكي تقدم صورة صادقة مستقاة من منابعها الأصلية.

في البداية استهل اللقاء د. عبد الله الرفاعي رئيس التحرير مؤكدا على أهمية اللقاء، حيث وصفه بأنه فرصة طيبة وسعيدة بأن نلتقي بهذا العدد من الشخصيات، وقال إن روسيا شريك مهم جدا بالنسبة إلى العالم الإسلامي، كما أنها تضم جزءا من الحضارات الإسلامية، وأضاف إن علاقتنا كعالم إسلامي بروسيا هي علاقة متميزة في التواصل الحضاري القديم، ولذلك حرصنا كثيرا في جريدة «المسلمون» على أن نلتقي بإخواننا هنا في روسيا وأيضا بالعاملين في النشاط الإسلامي والمهتمين بالحضارة الإسلامية وبالفكر الإسلامي، وتمنى د. الرفاعي أن تكون هذه بداية تعاون مشترك ومستمر من خلال «المسلمون» وتمنى أيضا أن يصل جزء كبير من وقائع هذه الندوة إلى مختلف قراء الجريدة وإلى العالم الإسلامي.

التركيز

ثم تحدث البروفيسور روبرت لاندا رئيس قسم الأبحاث النظرية المقارنة بمعهد الاستشراق الروسي، وصاحب كتب عديدة عن الإسلام في روسيا فقال: إن الإسلام ليس دينا عظيما فقط بل هو يجسد ثقافة وحضارة وفلسفة وطراز حياة، يحدد الحياة الروحية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمسلمين، ودوره لا حدود له في جميع مراحل تطور المجتمعات الإسلامية في العالم بأسره، علما بأن روسيا والدول المجاورة لها لا تشكل استثناء عن ذلك فبدأ أثر الإسلام كبيرا على الأوضاع الدينية والاقتصادية والسياسية، وعلى النزاعات القومية والأيدلوجية والأوضاع الدولية وكذلك على سياسة روسيا الخارجية.

واشار المتحدث إلى أن الكثير من الباحثين الذين يدرسون القضايا الإسلامية في روسيا اليوم لا يولون اهتماما كافيا إلى وضع الإسلام بروسيا في القرون الماضية، وتأثيره على قيام الدولة الروسية نفسها. وفي بعض الأحيان يجرى تجاهل أو تقليل دور الإسلام في حياة روسيا، وقد حاولت في كتابي «الإسلام في تاريخ روسيا» تناول هذه الأمور.

ثالث مفتي داغستان: الأحوال الآن أفضل

واستعرض وضع المسلمين بعد قيام الدولة الروسية وتحولها إلى امبراطورية امتدت إلى أسيا الوسطى وجميع القوقاز، وقد ادى الاحتكاك بين الروس والمسلمين إلى تبادل التأثيرات التي ما زالت حتى اليوم متجسدة في الأساليب المعمارية، وكثرة الألفاظ والتعابير العربية الأصل في اللغة الروسية، ويعتقد البروفيسور لاندا أن روسيا ستقترب من العالم الإسلامي أكثر في الأعوام القادمة مع ازدياد نفوذ المسلمين في داخل البلاد.

وتناول الخبير القانوني البروفيسور «ليوند سيوكيانينمن» بمعهد الدولة والقانون أفاق استخدام التشريعات الإسلامية الفنية لدى إصدار القوانين الروسية الجديدة لكنه يعتقد بأن دخول الشريعة الإسلامية إلى روسيا لن يتم دفعة واحدة بل على عدة مراحل، ويشتمل ذلك في البداية قوانين الأحوال الشخصية والمدنية، مثل التركة والزواج والطلاق، علما أن هذا سيكون خارج اطار العبادات، وبشكل معايير حقوقية بحتة، ومن الطبيعي أن تبدأ هذه العملية في الجمهوريات والمناطق الإسلامية.

واكد سيوكيانيني على تطابق التشريع الإسلامي. في جوانب كثيرة منه مع النظام القانوني الروسي نفسه ولا سيما مع دستور البلاد، ولهذا لا يجد القانونيون صعوبة في تكييف التشريعات الجديدة مع أحكام الشريعة بالاستفادة من الخبرة العملية للدول الإسلامية نفسها، وذلك لدى اصدار التشريعات في الجمهوريات الإسلامية واعداد دساتيرها وقوانينها الأساسية. وثمة اعتقاد بان مستقبل التشريع الإسلامي سيكون كبيرا في جمهوريات القوقاز بصورة خاصة لأنه يتفق مع نمط تفكير الناس هناك، ولا سيما فيما يتعلق بالأحوال الشخصية والشؤون الاقتصادية، وتأسيس البنوك الإسلامية الموجودة حاليا حتى في بعض الدول غير الإسلامية مثل بريطانيا ولوكسمبورغ، وتساور المتحدث القناعة بان المجتمع الروسي سيسيطر إن عاجلا أو آجلا على الاستفادة من احكام الشريعة الاسلامية لدى اعداد قوانينه.

النفوذ الديني

ويمسك بالخيط «د. الكسي مالا شيبنكو» رئيس قسم الأبحاث الإسلامية بمعهد الاستشراق بموسكو متناولا موضوع علاقة الإسلام بالدولة في روسيا اليوم موضحا بان هذه المسالة تطرح بشكل جديد نوعيا لان الاديان في العهد السوفيتي كانت تحت رقابة الدولة وتخدم في الواقع مصالحها، وكان المقصود في واقع الامر القضاء على وجود الدين في المجتمع في نهاية المطاف. لكن الدولة الروسية ادركت في مطلع التسعينات بان لا رجعة عن التغيرات الجارية في المجتمع ومنها ازدياد نفوذ الدين وتأثيراته في كيانه، من جانب أخر أدركت الهيئات الدينية وجود فراغ ناجم عن سقوط الأيلوجيا الشيوعية لا بد من ملئه بسرعة قبل ان يسقط الناس تحت تأثير أيدلوجيات معادية أخرى، علما أن الهيئات الدينية تريد أن يكون لها دور في اعداد الأيديولوجيات الرسمية للدولة.

وأضاف الدكتور الكسي: إن قضية علاقة الإسلام بالدولة في روسيا بدأت بشكل فعال وبنشاط اكثر من الدعوة إلى الأرثوذكسية لأسباب عديدة منها أن الإسلام يمثل دين الأقلية التي تصبو إلى الحفاظ على أصالتها الاثنية والحضارية، ولهذا نجدها تتمسك أكثر فأكثر بالقيم الإسلامية.

ويواصل المتحدث كلامه قائلا: أعتقد أن هناك ثلاثة أنماط في الموقف من الاسلام في المجتمع الروسي هي:

عدم المبالاة التي تميز غالبية السكان، والنفور والخوف بحكم عوامل عديدة منها الأزمة الشيشانية، وكذلك الصورة السلبية التي اعطتها وسائل الإعلام الروسية للدين الإسلامي.

رئيس قسم الأبحاث النظرية بمعهد الاستشراق: الإسلام أثر كثيرا في الأوضاع الروسية

الموقف الإيجابي، وحتى موقف الشراكة الذي يتخذه بعض القوميين الروس الذين يعتبرون الإسلام حليفا محتملا للنضال ضد الغرب، ولا يمكن القول بأنه يسود المجتمع الروسي خوف سافر من الإسلام لكن ثمة اتجاها يعكس النفور من الإسلام واعتباره غريبا، واعتبار الحضارة الإسلامية غريبة ايضا عن روسيا، ومما يدل على ذلك عدم ارتياح قسم من السكان في بناء المساجد في المدن الروسية الخالصة، وعلى سبيل المثال عارض بعض الناس في موسكو اقامة المركز الإنساني الشرقي، وفي النتيجة الغيت مراسيم وضع حجر الاساس لهذا المبنى، وفي عام 1995احتج مجلس روما على مقاطعة موسكو بناء مسجد «الشهداء» فوق تلة «بوكلونايا جوراء حيث اقيم للجمع التذكاري للنصر في الحرب العالمية الثانية، وصدرت احتجاجات مماثلة ليس بشكل صريح بهذا القرار في الاقاليم الروسية، ويشكو العلماء وأئمة المساجد من انهم لا يستطيعون دوما التفاهم مع موظفي الإدارات الحكومية، وفي بعض الأحيان لا يوافق هؤلاء على منح قطع الأراضي لبناء المساجد، ولربما أن سبب ذلك ليس الخوف الصريح من الاسلام بل رغبة الموظفين في تلقي الرشاوى.

ويحتاج قادة الدولة الروسية الى الوقت من اجل ان يدركوا مدى اهمية وجود مجتمع اسلامي ذي تقاليد اسلامية يمكن ان تنتشر الى كافة ميادين الحياة في داخل هذه الدولة نفسها، لكن المسلمين ايضا بحاجة الى ان يتعلموا اسلوب تجسيد مصالحهم ومطالبهم كما يجب.

حلقة وصل

وتحدث الشيخ احمد طه نائب مفتي داغستان عن تاريخ الاسلام في داغستان وحاضره، واكد على ان بلاده تعتبر حلقة وصل بين مختلف الدول المجاورة في اسيا واوربا، وكانت داغستان دوما جزءا من دولة الخلافة الاسلامية، وظل في داغستان عدد كبير من العلماء والباحثين الاسلاميين الذين تحفظ اعمالهم اليوم في ارشيف الدولة.

الهوية والوحدة

وتناول «د. الكسندر ايمناتينكو» بالمؤسسة الدولية للأبحاث الاجتماعية والاقتصادية، موضوع الهوية والوحدة الاسلامية في المجتمع الروسي، حيث أكد ان الانتماء الاسلامي اصبح امرا يستحق الدراسة والاهتمام، لكن هذا الاهتمام يتعرض للأسف الى هزات وتعقيدات سببها وجود جماعات اسلامية متفرقة في الرؤية والاتجاه، ويعتقد ايمنا تينكو ان وحدة المسلمين في روسيا مسألة تمثل مكانة الصدارة من اهتمام المجتمع عموما، وتمثل الشخصيات الاسلامية المسؤلية الاولى عن معالجته.

ويقول «ايمنا تينكو»: وانا أؤكد على ان ما سأقوله هو وجهة نظر انسان يتعاطف مع الاسلام والمسلمين، ولربما أكون على خطأ أو صواب، وللوهلة الأولى يتراءى لنا ان مشكلة الهوية والانتماء الديني غير موجودة بالنسبة إلى المسلمين في روسيا، فالمسلمون هم المسلمون.

اذ إنه يوجد خلاف بصدد وحدة الانتماء بالنسبة لبعض المسلمين، وكذلك بالنسبة للمسلمين كأفراد، علاوة على ذلك يوجد في بعض الحالات خلاف بين الهوية الإسلامية ومختلف العصبيات اذ يوجد صدام بين هويتين، وبالذات بين الانتماء الى الامة الاسلامية الواحدة، وكذلك الى مختلف المذاهب الأسلامية.

وثمة اتجاه اخر يبعث على القلق فان تسييس الاسلام والتحزب يقود احيانا الى حدوث نزاع بين الشخصيات السياسية الاسلامية والشخصيات الدينية، وفي نهاية المطاف فإن الهوية الدينية الواحدة لدى مسلمي روسيا تعتبر مشكلة وحدة المسلمين هي ايضا وحدة الانتماء بالنسبة لهم.

فكيف تحل هذه المشكلة ويتم تجنب حدوث مشاكل جديدة؟

ليس بوسعي تقديم خطة مسهبة بهذا الشأن لكن اريد ان الفت الانتباه الى أمرين هامين هما:

أولا: يجب ان يكون بمستوى المسؤولية التاريخية، الاشخاص الذين يتولون قيادة هذه او تلك في منظمات واتحادات المسلمين سواء الدينية، او الاجتماعية او السياسية، وينبغي تفادي العوامل التي تقود الى التفرقة بين المسلمين، كما ينبغي تفادي تحول الاسلام الى عامل فرقة بين مواطني روسيا سواء المسلمين، او غير المسلمين بوجه عام، كما ينبغي الحؤول دون تحول الاسلام الى اداة سياسية. كما يجب العمل على تغير هوية الدولة الروسية من اجل أن تصبح ضمنا دولة للمسلمين تتوجه نحو القيم والأهداف القريبة إلى قلوب مسلمي روسيا لدى ممارسة سياستها الداخلية والخارجية.

كما تضمن تقرير ولي احمد عناوين الهيئات والمنظمات الاسلامية في روسيا ومشاكلها، استعراضا لجميع المنظمات الاسلامية التي ظهرت في روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي.

ثم تحدث في الندوة الباحث الاسلامي توفيق ابراهيم عن نشاط الهيئة العلمية الاسلامية التابعة لمجلس المفتيين في روسيا في مجال نشر كتب التراث الاسلامي واعداد تراجم دقيقة للقرآن الكريم والسيرة النبوية، وأجزاء من صحيح البخاري، وغير ذلك، وتقيم الهيئة علاقات قوية مع الحكومة الروسية، وتبتغي الحصول على موافقتها على تأسيس جامعة اسلامية بموسكو. ■

820 مدرسة إسلامية في داغستان

□ تتميز داغستان بحكم وضعها وتاريخها وخصائص تطورها الروحي، وعدد أقوامها ولغاتها، ويشكل هذا ظاهرة فريدة من نوعها في العالم، وتتمثل خصوصية داغستان ايضا في انها لم تكن ابدا وحدة النمط والقيم كما يقول حاجي مراد ابراهيم بيلي رئيس حركة «نور» الاجتماعية الإسلامية، والخبير لدى مجلس الدوما في روسيا الاتحادية، فعلى مدى الف عام كانت داغستان تجسد سمات عهود تاريخية مختلفة، ومختلف لاجزاء العالم والجماعات العرقية والقبائل والشعوب، إذ تعيش في كل منطقة منها اقوام مختلفة ذات طبيعة وعادات متباينة، ويقطن في الجمهورية الآن حوالي المليون نسمة ينتمون الى 34 قومية. وكانت داغستان على تخوم القرنين 18، 19تتألف من امارات مشتتة بشكل كيانات اقطاعية وذات مستويات تطور مختلفة.

وبنظرة سريعة الى الاسلام في داغستان نجد ان السلطة الإدارية في داغستان قبل قيام الحكم السوفيتي تتألف من عشر دوائر اقامتها السلطة القيصرية وبإدارة حكام عسكريين تابعين لمحاكم مقاطعة داغستان، وفي تلك الفترة شكلت السلطة القيصرية بدلا من الكيانات الاقطاعية الملغاة المديرية العسكرية الشعبية برئاسة جنرال قيصري حاكم للمقاطعة . وفي عام1900 استحدثت مراكز الشرطة بدلا من هيئات رجال النيابة الملغاة على ان الجماعة وهي هيئة شعبية منتخبة من وجهاء البلد كانت تتولى معها السلطة والإدارة على اساس الشريعة الاسلامية، وتقاليد اهل البلاد، وتتولى رئاسة هذه الجماعات القضاة، او وجهاء الناس من ابناء المنطقة، علما ان الشخصيات الدينية الاسلامية كانت في تلك الفترة تمثل قوة يحسب لها حساب في داغستان، وحين قامت السلطة السوفياتية هناك كان عدد ائمة المساجد والقضاة والعلماء حوالي 35ـ 40 الف شخص اي يوجد عالم لكل 20 شخصا، وحتى عام 1928م حيث لم تبلغ سلطة ستالين ذروتها بعد 1929ـ 1953م كانت توجد في داغستان 820 مدرسة اسلامية، 400 حلقة دراسية في المساجد، 200 مسجد، اما في الوقت الحاضر فيوجد في داغستان اكثر من 300 مسجد ، وكانت الشريعة الاسلامية دوما تعتبر سلاحا ماضيا بأيدي العلماء المسلمين، وتعزز مكانتهم.

وفي اعوام العشرينات والثلاثينات والاربعينات جرى خرق التواصل الحضاري والاجتماعي والوراثي في تطور شعوب داغستان، ولقي الآلاف من خيرة أبناء داغستان حتفهم في معسكرات الاعتقال والسجون السوفيتية، وقضى الطغيان الستاليني على افضل واشهر واكفأ الشخصيات الدينية الاسلامية في داغستان.

وفي الفترة الاخيرة تصاعدت في داغستان موجة العودة الى الدين وإحياء القيم الاسلامية مما ترك تأثيرا إيجابيا على الوعي القومي لشعوب داغستان وغيرها من جمهوريات شمال القوقاز، ولوحظ أن مواقع الاسلام تتوطد في داغستان، وهذه الجمهوريات مما يولد ردود فعل سلبية في اوساط الدوائر المعادية للإسلام والقوى السوفيتية. ■

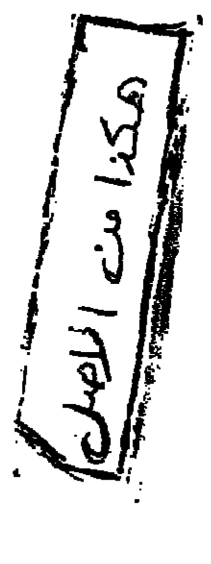
الأديان المزيفة تغزو روسيا

اغتصاب الأطفال جزء من طقوسهم الدينية

□ تحذر دوائر الشرطة الروسية الآباء والأمهات من وقوع أطفالهم لضحايا الطوائف الدينية الزائفة التي غزت المجتمع الروسي في أعقاب سقوط الستار الحديدي، ويعتمد بعض المسؤولين أن قانون الأديان الجديد لا يحمي الناس من خطر المعتقدات الآتية من خارج البلاد ولا سيما من الغرب. ولابد من اتخاذ تدابير مشددة ضد كافة المنظمات التي لا تنتمي الى أي دين سماوي كالإسلام، والمسيحية، واليهودية، وتنظر إحدى محاكم مدينة نوفوسيبيرسك في هذه الأيام في قضية سيرغي زافيالوف الذي حول شقته الى وكر للفساد تحت واجهة علاج المرضى بالوسائل غير التقليدية، حتى صارت الأمهات تأتين اليه لعلاج أطفالهن من الامراض العادية كالحساسية واعوجاج العمود الفقري وغير ذلك، لكن الطبيب المزيف كان يختلي بالأطفال لممارسة الفساد معهم، وفيما بعد جذب حتى الامهات وبقية افراد العائلة إلى الفسق بحجة أن هذا أسلوب جديد في العلاج من الأمراض، وتنظر المحكمة في قضية الرجل وجماعته التي تضم ثلاثة رجال، وثماني نساء وعددا كبيرا من الاطفال، ولدى التحقيق معهم قالوا أنهم من جماعة «الاسرة».

لقد ظهرت هذه الجماعة في الاصل في الولايات المتحدة عام 1968حيث اسسها المدعو دافيد بيرج، باسم «أبناء الرب»، وحسب رأيه فلا يهم مع من يمارس الإنسان الجنس، وفي أي سن، وفي الواقع أن بيرج تحدى كل القيم الدينية والاجتماعية المألوفة في الدعوة إلى الإباحة الجنسية، ولهذا فهو اطلق على النساء في طائفته تسمية «مخططات الرب» وكان يرسلهن لممارسة الدعارة من أجل كسب المال لخزانة الطائفة، لكن نشاطه أثار احتجاجات الرأي العام الأمريكي، وبدأت الطائفة تتعرض للمضايقات، وعندئذ أمر بيرز افراد الطائفة بمغادرة البلاد، وبتغير اسم الطائفة الى الأسرة التي ظهرت فروع لها في بريطانيا والمانيا. وأخيرا تسللت الطائفة الى روسيا في جهة الشرق اي في سيبيريا الهادئة التي لا يهتم فيها احد بما يفعله الآخرون، وقد أثار هذا القلق في الدول الاخرى التي عانت من مصائب الأسرة الفاسدة المحظورة في الغرب، وقد ظهرت هذه الطائفة في روسيا لأول مرة في عام 1990 حتى تدفق المبشرون والدعاة من مختلف الأصناف مستغلين فتح أبواب البلاد أمام كل من هب ودب، ويقال إن نشاط هذه الطائفة يشمل حوالي عشرين مدينة روسية الآن منها موسوكو، وسانكت، ويطرسبرج، واركوتسك، وتشيليابنس، وامسك، وغيرها، على أن القاعدة الرئيسية للطائفة توجد في نوفوسيبيرسك، وتجد دوائر الشرطة صعوبة كبيرة في الكشف عن مقارها السرية لان ضحايا الطائفة لا يأتون الى الشرطة لدى وقوع افراد اسرهم واطفالهم من مخالب زعمائها.

وقد علم مؤخرا ان السلطات في بلاروسيا قررت بعد دراسة منشورات الطائفة ونشاطها حظر وجودها في البلاد واعتبار تشكيلها جريمة يعاقب عليها القانون. لا سيما وأن رجال الطائفة يرغمون الضحايا من رجال وتساءعلى التخلي عن كافة ممتلكاتهم لصالح الطائفة. ■



نبض الأمة

ترحب أسرة التحرير بالتعليقات [illegible] 1344 ـ الرمز 21493 [illegible]

حول أفق الشريعة في القوقاز الشمالية التفكير في القانون الجنائي الشيشاني

د. ل.ر. سيوكيياينين

□ بعد التوقيع على الاتفاقيات الفيدرالية الشيشانية الذي تم في أواخر أغسطس بمدينة حساويورت احتل موضوع اصدار القانون الجنائي لجمهورية الشيشان القائم على الشريعة وتطبيقه محلا ملحوظا في توضيح الأوضاع في الشيشان. مثلا في سبتمبر الماضي أذاعوا بمختلف قنوات التليفزيون وعدة مرات نفس صورة العقوبة البدنية على استعمال الكحوليات في مدينة جروزني وفي تعليق هذه الصورة كانت الاشارة الخاصة إلى أوسع انتشار العقوبات الإسلامية الوحشية في الشيشان. وألقى الأمين السابق لمجلس الأمن (ربما بتلقين مساعديه الذين لم يدركوا جوهر القضية) تقديره العلني لهذا القانون الجنائي كأنه يدوس حقوق الإنسان ويجعل ارهاب الدولة قانونيا. ولفت نظر الرأي العام المقال في جريدة «موسكوفسكي نوفوستي» الذي رسم الصورة البديعة لسيطرة الطغيان في الشيشان وأكد ذلك بالاستناد إلى هذا القانون وقام بالنتف التي لم يكن في استطاعتها الا اثارة الكراهية لدى القراء تجاه الشريعة بوصفها شيئا بدائيا وفاحشا ومعاديا للإنسانية وقدموا ضده الاعتراضات سواء القانونية أو السياسية في عدم توافقه مع دستور روسيا الاتحادية وأسس النظام القانوني الروسي عموما. وبالفعل أن عدم التوافق هذا واضح وليس من الصعب الاقتناع بذلك دون اطلاع على هذا القانون لأن الدستور ينص أن ذوات روسيا الاتحادية لا تستحق اصدار قوانينها الجنائية سواء التشريعية أو غيرها.

لكن شيئا رئيسيا بقي خلف هذه الضجة حول القانون الجنائي الشيشاني ـ انعكاس أهم أغراض السلطة الشيشانية الجديدة واختيارها الثقافي الحضاري ونهجها الاستراتيجي في مجال السياسة الحقوقية في حقيقة اصدار هذا القانون بالذات. وبهذا السبب لا يمكن تقدير هذه الوثيقة تقديرا حالاتيا سياسيا فقط ولا يكفي أيضا التقدير القانوني الشكلي وحده. مثلا يرد الطرف الشيشاني على فكرة عدم توافق القانون الجنائي والدستور الروسي بالاشارة إلى أن الشيشان دولة مستقلة ونظامها القانوني غير مرتبط بدستور روسيا الاتحادية. بل في حقيقة الأمر لا يدخل هذا القانون الجنائي إلى مقاييس القانون الدولي ولكنه حتى إذا تصورنا تعطيل القانون أو الغاءه على هذا الأساس لم يعن ذلك تنحية قضية أفق الشريعة في الشيشان وفي القوقاز الشمالية عموما عن جدول الأعمال.

بهذا المعنى بالضبط يجب البحث في القانون الجنائي الشيشاني وتقديره اعتمادا على نفس الشريعة ويمكن الاشارة إلى أن الشريعة تستخدم في القرآن بمعنى الصراط الذي يبلغ المؤمن فيه سائر الاكتمال الروحي ورفاهية الدنيا والعدالة العليا. ومع ذلك لا تنطلق الشريعة من المسائل العقائدية والدينية فقط بل تولي اهتمامها الكبير بقضايا الحياة المعيشة وبتسوية سلوك المسلمين في العلاقات بين بعضهم البعض وكذلك بينهم والسلطات وبينهم والكافرين. يعتقد الكثيرون أن الشريعة تحتوي أجوبة على جميع الأسئلة والقواعد المعدة لكل من حالات الحياة وهكذا يستوعبونها كنظام القواعد الشامل الذي لا نقصان له والذي يسوي نمط حياة المسلمين.

وفي معظم الأحوال تتصور الشريعة بوصفها مثل هذا القانون الإسلامي الشامل وبنفس المعنى يفهمون عبارة «قوانين الشريعة» التي نجدها كثيرا ولكنها ليست دقيقة علميا. انتشرت وجهة النظر انتشارا واسعا كأن الشريعة عبارة عن نظام القواعد الشامل والتفصيلي الذي يرتب كل خطوة للمسلم والتي قد سبق أن فرضت كل شيء عليه ولم تقدم أية حرية لاختيار له. بل في حقيقة الأمر تحتوي الشريعة مجموعة قرارات جاهزة وذات معنى واحد لعدد زهيد من العلاقات بين الناس والقضايا الدنيوية. أما البحث عن أجوبة على معظم القضايا فيجب القيام به على أساس الأساليب العقلية والمنطقية لتفسير موضوعات القرآن والسنة النبوية وبالطبع في اطار مبادئ الشريعة وقيمها العامة التي تشكل خلاصتها

من المهم الأخذ بعين الاعتبار أن حلول المسائل الدنيوية التي تعتمد على أغراض الشريعة العامة يمكن تحديثها بسير الزمن وتغيير ظروف حياة المسلمين. وعند ذلك لابد من أخذ القيم التي تدافع عنها الشريعة بعين الاعتبار وبالتالي ـ مصالح الإنسان الدنيوية وحاجاته.

هكذا تتيح الشريعة تفسير قواعدها وأغراضها الأصلية ومبادئها واستعمالها وفقا لظروف العصر. قد استوعبت الشريعة خبرة الأجيال القديمة للقرون وتقاليد عشرات البلدان وتصورات ملايين المسلمين حول المثل العالي والانسجام في العلاقات بين الناس وأصبحت ظاهرة ملحوظة للثقافة الروحية وتعكس القيم والمنجزات الحقوقية على السواء الإسلامية بالذات أو البشرية في عددها الكبير.

ومع كل ذلك لا يمكن الغياب عن الذهن أن القانون الجنائي ليس الشريعة كلها وحتى ليس جزءها الرئيسي. وبهذا السبب لا يجب على تحليل نواقص هذا القانون أن يبدل أهم شيء وهو الاعتراف بالقدرة الكبيرة للثقافة الحقوقية الإسلامية في الشيشان القوقاز الشمالية ولابد من الادراك أن الشريعة هنا ليست مجرد المستقبل في هذه المنطقة وأكثر من ذلك لايمكن أي تطور حقوقي وقانوني هناك دون الرجوع إلى الثقافة الحقوقية الإسلامية. نقوم بالاشارة الخاصة إلى أن كل سالف الوصف يتعلق سواء بالشيشان أو غيرها من أقاليم القوقاز الشمالية بذات التقاليد الثقافية والدينية والحقوقية وخصائص السيكولوجية القومية الشبيهة. بقطع النظر عن أن مسألة تطبيق الشريعة هناك ليس مطروحا بشكل جدي وعند ذلك لا ينبغي النظر إلى آفاق انضمام الشريعة في النظام القانوني بوصفه شرا محتوما بل بوصفه البعث الطبيعي للثقافة الحقوقية والقانونية الصارمة ذات التقاليد القديمة التي ساهمت المساهمة الملحوظة في التقدم القانوني والحقوقي العالمي.■

باحث بمعهد الدولة والقانون ـ موسكو

عالم فقدناه

عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم

□ في يوم الاربعاء الموافق 1418/7/25هـ ودع الدنيا أخونا وحبيبنا الشيخ العالم أبو عبد الله شمس الدين بن محمد أشرف بن قيصر خان سلطان خيل ـ أي آل سلطان ـ عن عمر يقارب خمسا وأربعين سنة، في مدينة الكويت، بعد معاناة مع مرض السرطان لم تطل.

وهذا الخبر مؤلم جدا، إذ بفقد الشيخ شمس نقص أهل السنة والجماعة، وثُلِمَ في الإسلام ثلمة، وحزن المؤمنون الموحدون.

لقد كان ـ رحمه الله تعالى ـ رأسا في السنة، وأسدا في الدعوة إليها في باكستان، قد جعل من عمره كله شعلة تضيء للناس هناك نور التوحيد وتهدي إلى تحقيق العبادة لله وحده لا شريك له، دون أن يخفت ضياؤها لحظة واحدة من لحظات هذا العمر المبارك. جد متواصل وصبر جميل وبذل غير محدود كل ذلك في سبيل نشر دعوة التوحيد، والمحاجة عن العقيدة السلفية.

وُلِدَ الشيخ شمس في محافظة «كنر» بأفغانستان، عام 1372هـ. وكان والده سلفي المعتقد عالما، هاجر من باكستان إلى أفغانستان مربيا بعقيدة التوحيد التي يحملها بين جنبيه. نشأ الشيخ شمس في كنف هذا الوالد الصالح، فقرأ عليه مبادئ النحو والصرف وشيئا من الفقه. لكن لم يلبث طويلا حتى توفي والده وهو في العاشرة من عمره تقريبا، ولم يكن آنذاك أدرك في العقيدة السلفية كثيرا، فهيأ الله له ـ وهو في المرحلة المتوسطة ـ الشيخ عبد الظاهر الأفغاني، فعرفه العقيدة السلفية، ودله على مصادرها، فانشرح صدره لها. ومنذ ذلك الوقت وهو يحمل هم نشرها في تلك البلاد حتى يوم وفاته ـ رحمه الله تعالى ـ واصل الشيخ شمس دراسته النظامية، فحصل على شهادة «المولوي» وشهادة «الفاضل العربي» و«منشي الفاضل الفارسي» من جامعة بشاور وحصل على الشهادة العالية من مدرسة «تعليم القرآن» والجامعة المحمدية «كوجرانواله».

وفي عام 1397هـ أسس الشيخ شمس «الجامعة الأثرية» في تهكال ببشاور وفي عام 1401هـ التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وحصل على الشهادة الجامعية من كلية الحديث عام 1405هـ. ثم حصل على درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية ـ أيضا ـ عام 1409هـ ثم حصل على درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية ـ ايضا ـ عام 1413هـ في العقيدة.

له مؤلفات كثيرة طبع منها :

1ـ الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات. في ثلاث مجلدات.

2ـ جهود علماء الحنفية في ابطال عقائد القبورية في ثلاث مجلدات.

أما نشاطاته في التدريس والقاء المحاضرات فهذا سيل لا سبيل لحصره.

خلّف 26 ولدا من ثلاث زوجات.

رحم الله الشيخ شمس الدين، فلقد كان شمسا، وألهم أهله الصبر والسلوان، وأجبر عزاء أهل السنة فيه.■

• السعودية

حروب دائرة أم مقالات مكتوبة

□ أصبح المتتبع لما يكتب في الصحف، يجد الكثير من العبارات التي تصدم إحساسه وتتنافى مع الآداب الإسلامية والذوق العام بل ويجد فيها كثيرا من الهجوم والتجني، حتى يخيل إليه أنها حرب دائرة وليست مقالات مكتوبة الهدف منها إرشاد الناس بعرض القضايا المختلفة التي تفيدهم في حياتهم وتوجههم لتلافي الوقوع في المعاصي والخطايا، والحق أن المتابع «للتراشق» بالألفاظ بين الشيخ علي رضا والسيد حسن المالكي وأم مالك خاصة في العدد 658 ، يجد نفسه غارقا في بحر من المساجلات التي لا تراعي فيها الأصول، بل لقد وصل الأمر إلى اتهام المعنيين بعضهم البعض بالكذب والتدليس والخيانة في النقل عن التاريخ.

واستطيع أن أجزم أن كثيرا من الناس ـ مثلي تماما ـ قد تاهوا في دهاليز تلك الكتابات حيث أصبح الهدف مجرد إحراز انتصار على رؤوس الأشهاد قد يضر بالناس ولا ينفعهم. وإن كان ثمة فائدة عظيمة وميزة هامة قد أثبتتها تلك المساجلات الا وهي أن القراء والباحثين في الأمة كثيرون مما يعني أننا أمة مثقفة ولله الحمد، ولكن ويالحسرة، فنحن لم نستفد بثقافتنا بل أخذنا ننبش في الكتب ونجد فيها ما يوافق هوانا ويحرز لنا قصب السبق في الجدل والنقاش.

إن العارف بأمور دينه ومبادئه القويمة التي من تمسك بها نجا، يجب أن يكون رحب الصدر يلتمس لأخيه المسلم (وإن كان على خطأ) سبعين عذرا لأن المسلم دائما في حاجة إلى التذكر حيث إن الذكرى تنفع المؤمنين، ولنا في السلف الصالح خير الأسوة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا.

أما أن ينصب كل إنسان نفسه حكما على أخيه وكذلك يعطي نفسه الحق في «سبه» بشتى الألفاظ فاسمحوا لي يا سادة أن أذكركم بأن هذا هو ما يريده الأعداء لنا، فتن كقطع الليل وفرقة وتشتت واجتراء على بعضنا البعض حتى يصبح بأسنا بيننا شديدا، ونكتوي بنار خلافاتنا، ومن ثم نصبح لقمة سائغة سهلة الازدراد لأي طامع.

ليس ثمة حديث أصدق من القرآن كتاب الله الذي ينصح المسلمين في الآية 125 من سورة النحل بقوله: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» إن الله يأمر المسلمين بالدعوة إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة والنقاش والجدل بالتي هي أحسن، وليس باتهام الأخ لأخيه بالكذب والمخاتلة. كما أن لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الأسوة والقدوة حيث يقول عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله قال: لله ورسوله ولأمة المسلمين وعامتهم. وحيث إنني رجل من عامة المسلمين الذين يخافون على إخوانهم من أن يأخذ الجدل بنواصيهم فيخوضوا في مخاضات لا تدع مجالا للمودة والأخوة بين المسلمين وبعضهم البعض فإنني أناشد الإخوة مراعاة الله في حواراتهم ومناقشاتهم ولله در من قال «إن الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية». ■

محمد عثمان حسن حسين
الدمام ـ السعودية

قادرون على إدارة الدفة

□ ينادي .. هنا وهناك.. مفكرون ومثقفون وإعلاميون وعلماء بضرورة أن يأخذ الإعلام الإسلامي دوره بالتعريف بالإسلام مقابل الأنموذج المشوه الذي يقدمه الغرب عن قيم ومبادئ وأصول الإسلام ورؤيته للخلق والحياة والوجود.. ولكن.. إذ كثر التداوقل العمل.. بات من الضرورة إيلاء أهمية قصوى لرسم آليات عمل إعلامية تعرف أين مكامن الخلل في الأداء الإعلامي؟

وكما أشار المقال المنشور بالعدد 663 والذي حمل عنوان «الإعلام الغربي والإسلام» إلى القوة البشرية والموقع الجغرافي والسوق الاقتصادية الهائلة التي يتمتع بها المسلمون فإنها وفقا لمفاهيم قديمة وجديدة معا، أدوات غاية في الأهمية والخطورة كموضع المجذاف من القارب بالامكان في حال استثمارها بواقعية أن تدير الرياح بما تشتهي سفن المسلمين كافة من دون الاخلال باحترام حقوق مشروعة لشعوب وأمم هذه الأرض المعمورة بعونه تعالى وإذا كان الغرب يطرح نماذج فردية بغرضية واضحة للتشويه فما علينا إلا تقديم الصورة الجمعية للإسلام الأنصع والأظهر والأنقى أصولا وفروعا..

على أن خروج المقال المذكور في آخره إلى التسليم بضرورة التعايش مع الغرب من باب الأذعان لقوته والتصور أن لا جدوى من التصادم معه إنما فيه إشارة ضمنية إلى ضعف بنية المسلمين وتلك إحدى طروحات الإعلام الغربي أصلا.. ولابد لنا من التنبه وعدم تبنيها قاطعين عليهم فرصة أن نعلك بأفواهنا لبانا يصنعونه لنا فنعض على ألسنتنا بأنفسنا. ■

وفاء عبد العادل صحيان
عمان ـ الأرض.

علامات الطريق

موازين النشر الصحفي للحوادث والقضايا

□□ ... في ضوء فقد الاثارة الصحفية في كتابة الحوادث والقضايا والهدف التثقيفي والاجتماعي من وراء النشر يجب أن يكون العطاء الصحفي لهذا النشاط على مستوى المسؤولية.

ويحسن بنا في هذا الموقف أن نذكر أن القضية شغلت الاهتمام للمشتغلين بالحركة الاجتماعية ودورها في التربية الأخلاقية، كذلك شغلت أصحاب المهنة ذاتها. وانقسم الرأي في ذلك إلى قسمين، قسم يرى النشر باطلاق، وقسم يرى عدم النشر تماما، ولكل قسم أسبابه وحجته، فخبر الحادث والقضية خبر مقروء يشغل الاهتمام العام. وإذا منعنا النشر تماما فإننا نفتح بذلك الباب لترويج الصحف والمجلات التي تأتي من الخارج وتعني عناية كبيرة بنشر الحادث والقضية، وقصة كل منهما بإفاضة وتطويل، وتدخل إلى هذه القصة ماليس منها لاشباع خيال الكتاب والقراء على السواء، وفي ذلك من الخطورة على المجتمع ما فيه. والنشر باطلاق كما يرى القسم الآخر يعمد إلى تقليد هذه الصحف والمجلات التي تأتي إلى مجتمعاتنا من خارجها. بل إننا نرى الآن أن صحفا ومجلات تصدر عن مؤسساتنا الاعلامية تخصصت في نشر الحوادث والقضايا وتحليلاتها وسارت على درب ما يفد إلينا من الخارج، وفي هذا خطر كبير على الأخلاق العامة في المجتمع.

وحتى لا نمنع النشر، ونفيد منه في الوقت نفسه يجب أن يكون لنا في المجتمع الإسلامي خط ترسمه ثقافتنا ذات الأصل الشرعي، والقرآن الكريم كما تحدث عن الإيمان مقرونا بالعمل تحدث عن جرائم السابقين وعن عقابهم، وبخاصة عند التصدي للعقيدة الالهية ورسالات الأنبياء الذين جاءوا بها ووضع لهم عقوبات معلومة وقصاصا مشروعا، ويمكن في هذا الاطار تغذية العقول الحديثة بأحكام الشرع في مثل هذه الجرائم وإنزالها بالجناة، ومنذ فترة غير بعيدة نشرت الصحف أن امرأة قتلت زوجها خنقا بيديها بعد خلاف على نفقات المعيشة في منزلهما، الزوجان يعملان، ولكل منهما راتبه وكسبه، فالمرأة لا تريد أن تساهم في نفقات المنزل واحتياجات الأبناء، باعتبار أن هذه النفقة من مسؤوليات الزوج، والشرع كفل لها ذمة مالية مستقلة لا يجوز للزوج أن يتدخل فيها أو يفيد منها إلا عن طيب نفس من الزوجة، لكن النفقة التي يجب أن يؤديها الزوج إنما هي مفروضة عليه نظير احتباس الزوجة على مصالحه. وهنا اختل الميزان المعرفي في يد الزوجة ودفعها إلى جريمة قتل زوجها.

القوانين الوضعية هي التي فتحت الباب لدخول هذا الاختلال في الحياة الزوجية حينما جعلت العمل خارج البيت حقا للمرأة عند زواج الرجل بها دون نص على اعتراض منه في عقد الزواج، ولا يجوز للزوج معارضة هذا العمل في أي وقت حتى لو اختلت مصلحة البيت ورعاية الزوج والأبناء أثناء غياب الزوجة عن بيتها. والقوانين الوضعية تعتبر أن عمل المرأة في الوظائف العامة ضرورة انتاج وتنمية، ومع أن هذا الاعتبار عليه مآخذ كثيرة، وكأن رعاية الزوج والأبناء ليست ضرورة انتاج وتنمية، ومن واجبات نشر مثل هذا الحادث إلقاء الضوء على مخالفة القوانين الوضعية للأصول الشرعية في علاقة الزوجين. وما توصيف هذا القتل في عرف القانون الوضعي، هل هو قتل عمد، أم قتل خطأ، أم هو دفاع عن النفس حيث قامت مشاجرة بين الطرفين قبل انتصار الزوجة في الشجار وإخماد أنفاس الزوج؟ وما الفرق بين هذا التوصيف أيا كان والتوصيف الشرعي للجريمة؟ ثم تحديد العقاب عليها. الأمر الذي يدعو كاتب الحادث والقضية في الصحيفة أو المجلة أن يكون ذا زاد ثقافي كامل ليعطي الحادث أبعاده المطلوبة، ومن هنا يفيد من تحدثه نفسه بارتكاب مثل هذه الجريمة.■

عبد اللطيف فايد

الحرب القادمة سببها المياه

□ تعقيبا على ما نشر بالعدد 653 بعنوان «مستقبل المياه الدولية مشكلة جديدة تواجه العالم الإسلامي» تعتبر المياه الشريان الحيوي لجميع الأمم قاطبة على وجه المعمورة، والعالم العربي والإسلامي مقبل بلا أدنى شك على أزمة هي من أخطر الأزمات [illegible] الواردة بهذا الخصوص تفيد بأن العجز المائي العربي عام 2000 هو 112 مليار متر مكعب لذا سوف تكون هناك في المستقبل حرب ضروس وشرسة ولكنها سوف تختلف عن سابقاتها من الحروب لأنها بسبب المياه.

ومن هنا يجب اليقظة التامة من جميع الدول العربية والإسلامية وأخذ الحيطة والحذر الشديدين كي لا يقع المحظور [illegible] ويجب اتباع الآتي:

ـ اعطاء الأهمية القصوى لهذا الموضوع الحيوي بتكوين لجان عمل مشتركة بين الدول العربية والإسلامية [illegible] ويتم ذلك بانشاء هيئة عربية خاصة لبحث جميع الأمور المتعلقة بالمياه.

ـ عدم التهاون مع أي دولة كانت تتسبب في [illegible] المجاورة كإقامة السدود على الأنهار أو سحب المياه الجوفية وشفطها بطريقة ما مع إبرام الاتفاقيات والمعاهدات التي تضمن [illegible]

ـ [illegible] سرقته المياه من نهر الأردن ومياه الضفة الغربية [illegible] لأن ذلك يؤثر على باقي الدول العربية المجاورة [illegible] مستوى منسوب المياه الأرضي.

ـ يجب ترشيد استهلاك المياه في جميع قطاعات [illegible] وسائل الإعلام المسموعة والمرئية [illegible]

ـ استغلال مياه الصرف [illegible] الزراعية.

ـ عدم التوسع في المحاصيل الزراعية التي تحتاج [illegible] المياه مثل الأرز.

ـ المحافظة على الموارد المائية من التلوث بعدم [illegible] السفن وكذا المانورات والحيوانات النافقة. ■

[illegible]
أبو ظبي ـ الإمارات [illegible]

نظرات

الغلو في علي رضى الله عنه

□□ عندما يعترض على كبار المحدثين من يعتمد على الروايات المكذوبة والواهية والضعيفة، فلا شك أن اعتراضه سيكون غير دقيق، بل هو إلى الخطأ المحض قريب!!

وهذا ما فعله ابن حجر الهيتمي صاحب «الفتاوى الحديثية» (ص269) باعتراضه على البخاري في حكمه على حديث: «أنا مدينة علم وعلي بابها» بأنه ليس له وجه يصح! وكذا باعتراضه على الترمذي بقوله عنه: منكر! وباعتراضه على ابن معين بقوله: كذب! وباعتراضه على ابن الجوزي في ذكره له في «الموضوعات» (353-350/1)! وباعتراضه على الذهبي في موافقته لابن الجوزي على كونه موضوعا كما في «ترتيب الموضوعات» (ص103-104)! وكما في «تلخيص المستدرك» (126/3).

فقد ادعى ابن حجر الهيتمي أنه حديث حسن(!) بل قال الحاكم: صحيح(!!)

فهل يسلم له في دعواه هذه؟

الجواب الذي لا شك فيه: أن دعواه هذه مردودة؛ لأنه يشترط في الحديث الحسن الذي يرتقي بمجموع طرقه وشواهده، ألا تكون شديدة الضعف أو فيها كذاب، كما يشترط ألا تكون رواية الرجل المتهم ببدعة كالتشيع والرفض ـ وإن كان ثقة يشترط فيها ألا تكون مؤيدة لبدعته، خاصة إذا كان معروفا بتدليس مع ذلك؛ فإنه لا يؤمن والحالة هذه أن يكون دلسه عن كذاب أو واه جدا كما بين ذلك بالتفصيل والاستقصاء العلامة المحقق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني في تحقيقه النفيس لكتاب: «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للشوكاني (ص349-353) وذكر أنه كان يميل ـ أولا ـ إلى تقوية الخبر، ثم لما تدبر طرقه التي يزعم أنها تُحسن الحديث وجد أن الحديث لا يثبت فعلا، ثم ذكر تلك الدراسة التي قام بها بالتفصيل في ثلاث مقامات محققة تحقيقا جيدا. فجزاه الله خيرا وغفر له وأكرم مثوبته. وقد حكم محدث العصر الألباني على الحديث بأنه موضوع. «ضعيف الجامع» (1322).

وقد جزم بكونه حديثا موضوعا من اختلاق الزنادقة الجهلة شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية» (ج4/ص138-140) وكان من ضمن جوابه: والكذب يعرف من نفس متنه: فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان مدينة العلم، ولم يكن لها إلا باب واحد، ولم يبلغ عنه العلم إلا واحد، فسد أمر الإسلام». وانظر مختصر منهاج السنة» (ج2/799-800) للشيخ الغنيمان. ■

علي رضا بن عبد الله

الدعوة لتوحيد الأديان.. تزييف وخداع!

□ تعقيبا على ما جاء بالعدد 649 بعنوان «مخطط خبيث وراء دعوة توحيد الأديان».

الحوار بين الأديان الذي تروج له الماسونية العالمية ما هو إلا قناع زائف تستتر خلفه قوى الضلال والبهتان المبين.. إذ كيف يبدأ الحوار مع أطراف لا تعترف أصلا بالإسلام!؟.. والمفترض جدلا قبل بدء التحاور أن يقرر المتحاورون إعادة النظر في معتقداتهم أولا! وهذا لن يحدث بالقطع؛ وعليه فإن الحوار قبل أن يبدأ يمكن الحكم باستحالته. وإذا افترضنا ـ وهذا لن يحدث ـ أن أصحاب الديانات والعقائد الأخرى غير الإسلامية أعادوا النظر في معتقداتهم فإنه في هذه الحالة سيكون الجميع أبناء الدين الواحد.. وهو الإسلام بالطبع.. وهذا مستحيل أيضا.. ذلك أن فطرة الله التي فطر الناس عليها تؤكد تعددية الديانات واختلافها شرعا ومنهاجا ولذلك وإن اتفقت كل الأديان في الجوهر إلا أنها تختلف في التشريع.. ولذلك نجد الاختلاف في الشرائع الإلهية وكذلك في المناهج إذن الاختلاف والتعدد سنة الله في أرضه.

فهل يعقل أن يتم التحاور وما يسمى توحيد الأديان على يد أمثال هؤلاء الماسونيين؟!..ولزيادة الايضاح.. فإن أعلى درجة ـ حسب التصنيف الماسوني يسمى «درجة الماسونية الكونية» وأعضاؤها كلهم من اليهود الذين يطلق عليهم حكماء صهيون والذين يخططون لقيام اسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات .■

محي الدين عبد المنعم حماد ـ القاهرة ـ مصر

شباب الأمة .. قوتها

□ إن مما بلينا به في عصرنا الحاضر، شباب متحمس، تواق لخدمة الدين، ولكنه يجهل كيف يخدمه. بل إنه يخطئ في فهم الإسلام الفهم الصحيح، الإسلام الذي حذر من الفتنة وشدد على التحذير حتى جعلها أشد من القتل، ولأنه يفهم الإسلام فهما خاطئا، وجد من يغرر به، فيسيء للإسلام من حيث يدري ولا يدري.

إن شبابنا طاقة جبارة، وخسرت أمة أضاعت شبابها، لذا يجب علينا أولا: غرس الوازع الديني فيهم منذ نعومة أظفارهم، ومن ثم مداومة تعزيز هذا الوازع حتى يثمر. ■

برجس فهد العيباني
المجمعة ـ السعودية

المختصر المفيد

محاكاة مشاهد العنف ..

□ ليس فقط مشاهد العنف في السينما والتلفاز هي التي نخشى منها على أطفالنا والتي تؤدي بهم إلى السلوك المنحرف والعدواني وإيذاء أنفسهم والآخرين...

من هنا نخشى على أطفالنا أن يتأثروا بذلك التلفاز الساحر العجيب والمؤثر الاكبر على سلوك الأطفال فيوجههم إلى مجالات تافهة لا تُعد المنتمين إليها ليكونوا مواطنين صالحين في المجتمع. ■

علي صادق أحمد هيكل
سوهاج ـ مصر

المرجعية لكتاب الله

□ إن الفتن والنكسات التي تعيشها المجتمعات المسلمة في عالم اليوم، ناشئة عن المناهج الغربية وقد يكون لتلك الفرق في فكرها شعارات إسلامية، ولكن باطنها فيه لؤم الغرب وأفكاره الهدامة، وحافزها يوافق هوى النفس من غرائز السلطان والتملك وشهوة المال، ولقد دأب أصحاب تلك الأفكار على تزيينها ببريق الإسلام للتسلل للمجتمعات الإسلامية.. والمخرج من هذا التفكك والصراع والفكر المستورد يكون بتصحيح العقائد وتوحيد الله تعالى وإخلاص العمل والعبادة له سبحانه والتجرد من كل ما يناقض الإسلام وأركانه وواجباته.■

السيد محمد السيد عبد العال
القاهرة ـ مصر

المشاركة المتميزة

فاز بجائزة هذا العدد القارئ [illegible] عن مقالة المنشورة في الصفحة المقابلة

المملكة المتحدة
UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn, FAX8312310 - Tel. 01-8318181, Telex:889272, ARABNS G

المملكة العربية السعودية
Saudi Arabia
[illegible]

جمهورية مصر العربية
Egypt
[illegible]

الإمارات العربية المتحدة
U. A. Emarates
أبوظبي [illegible] 652991 [illegible] 652977

المملكة الأردنية الهاشمية
Jordan K.
[illegible]

المملكة المغربية
Morocco K.
الرباط 43 شارع ابوفارس المريني ـ الطابق الثاني رقم 6 الرباط ـ المغرب هاتف 701318 ـ فاكس 66056

الكويت
Kuwait
[illegible]

الاشتراك السنوي 260 ريالا سعوديا (70) دولارا أمريكيا ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للتوزيع [illegible] 21493 [illegible]

الخطاب الإسلامي وسط المتغيرات

□ مع كل انجاز علمي يكون التقدم.. ومع كل تقدم تتكون رؤية ثقافية جديدة، وهذه الرؤية الثقافية، تترك آثارها في حياة الأمم والشعوب.

لقد شهد القرن العشرون انجازات عظيمة في شتى العلوم والمعارف، ومن أبرزها الأقمار الصناعية والحاسبات الآلية.

لقد أورثت هذه العلوم، ثورة في المعلومات وثورة في الاتصالات.. هذه الثورة استطاعت أن تحدث تغييرا في القوة النسبية للعقل البشري.

لقد أصبحت المعلومات، كشكل الأداة الرئيسية في تحول السلطة وانتقالها، لهذا نجد أن النظم السائدة، أصبحت مهددة بالتغيير.

إن ثورة المعلومات، وثورة الاتصالات كانتا من أهم الأسباب وراء التحولات «الأيديولوجية» والفكرية التي نشاهدها اليوم، والمتمثلة في انهيار الشيوعية في الاتحاد السوفيتي سابقا وأوروبا الشرقية، وكذلك التحول التدريجي في الصين وغيرها عن النهج الاشتراكية في العالم.

إن الحرب الباردة، لم تحسم لصالح جيش من الجيوش، ولا لدولة من الدول، بل جاء الحسم من جراء الثورة المعلوماتية

لقد أخذت الاشتراكية تتوارى عن الميدان الثقافي. وظلت أقلام المفكرين الاشتراكيين تتراوح بين الأفكار المبتسرة مدا وجزرا

لقد أصبح ما نواجهه اليوم، أشد غرابة مما نفكر فيه. فالشعوب من دول العالم الثالث أخذت تلوذ نحو الديمقراطية الغربية.

أما رواد الديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية، وأوروبا الغربية واليابان، فنجدهم على خلاف ذلك.

إنهم ضجرون من الأزمات التي تواجهها الديمقراطية، بعد أن أعيتهم الحلول، لقد أخذت أصوات البعض ترتفع لتقول: إن الديمقراطية بشكلها الحالي، لم تعد قادرة على مواكبة المتغيرات.

إن الأنظمة السياسية تقوم على التوافق بين معادلتين هما، الطريقة التي ينتج بها الشعب ثروته، والطريقة التي يحكم بها الشعب نفسه.

إن الديمقراطية الغربية، بقدر ماهي تراث إنساني، إلا أنها في الحقيقة تمثل تجربة أوروبية، لها خصوصياتها التي تنفرد بها عن غيرها من الشعوب الأسيوية والأفريقية.

إن الصراع على السلطة في التجربة الأوروبية، مر بثلاث مراحل. هي النظام الكنسي، والنظام القومي، ونظام الحقوق المدنية.

فالنظام الكنسي أورث هيمنة الكنيسة، والنظام القومي، أورث الحكم الدكتاتوري، ونظام الحكم المدني، أورث الديمقراطية، التي تحكم القانون.

إن المشاكل التي تواجهها المجتمعات الصناعية، أخذت كشكل أعراض مرضية. عجزت المؤسسات السياسية عن إيجاد الحلول المناسبة لها.

لقد فقدت الثقافات الديمقراطية تجانسها مع هذه المجتمعات. فأصبحت هذه المجتمعات، مهددة بالتفكيك، وهذا ما يجعل الحياة السياسية، أكثر تعقيدا، خصوصا إذا كانت المجتمعات غير متجانسة.

إن الديمقراطيات الحديثة، تقوم على عاملين هما، الأحزاب السياسية، والخطاب الإعلامي، فإذا كانت التقنية الحديثة، قد أتاحت صنع المنتجات الصناعية وفقا لطلبات المستهلك، فإن تجزئة السوق حول المنتجات إلى منافذ بيع متخصصة، وهذا ما أفضى إلى مضاعفة جهود وسائل الإعلام، التي أصبحت تخاطب كل جمهور على حدة، فتفقد الثقافات تجانسا في المجتمع.

لقد أخذت الديمقراطية والحرية، تترنحان أمام الثورة المعلوماتية.

فإذا أمعنا النظر في الديمقراطيات السياسية، وجدنا أن الحكومات قد أصبحت دائمة التغيير، بينما بقي النظام ثابتا لا يتغير.

إن السبب في ذلك، هو وجود سلطتين حقيقيتين تمسكان بزمام النظام، هما النظام البيروقراطي والحكومة الخفية، وهذا ما يجعل الأوامر والقرارات، في معظم الأحيان تتجاوز السلطات التنفيذية، والسلطات التشريعية.

إن هذه الأوضاع، خلقت صراعا خفيا بين المسؤولين السياسيين، وبين المسؤولين البيروقراطيين.

لقد أصبحنا لا نتعامل إلا مع الذين يتحركون على المسرح، أما الذين يمسكون بأطراف الخيوط، فإننا نتناساهم لأنها تصعب رؤيتهم على الساحة.

ولهذا رفض الجنرال «كولن باول» رئيس أركان الجيش الأمريكي السابق أن يدخل الانتخابات الرئاسية، رغم الحاح الكثير عليه. لقد كان يقول: «كيف لي أن أكون رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية، وانصاع إلى ستة آلاف مركز دراسات في شارع واحد في مدينة واشنطن».

إن المعرفة السياسية، لا تصل إلى أصحاب القرار إلا من خلال المصممين لها. فلا يملك صناع القرار إلا التوقيع.

فحينما أصر ونستون تشرشل في بريطانيا، على الاطلاع على الوثائق الأصلية التي كونت التقارير التي عرضت عليه، وجد نفسه عاجزا عن فعل أي شيء، فاستسلم لما يكتب له، ولما يملى عليه.

إن الرؤساء في الولايات المتحدة الأمريكية، يواجهون زخما من المعلومات التي تسبب لهم إحباطا، هذا الاحباط قد يؤدي بهم إلى الجنون. فلم يعد لديهم إلا أحد خيارين، إما الموافقة أو الخروج من السلطة.

إن الأمن والسرية مرتبطان ببعضهما البعض، فالسرية ضرورة من ضرورات الأمن، فالمعلومات لم تعد وسيلة من وسائل المعرفة والاتصال فحسب، بل أصبحت أيضا أداة من أدوات القهر والتعذيب، والارهاب.

إن التصنيف السنوي في الولايات المتحدة الأمريكية، لعشرين مليونا من الوثائق السنوية صنفت تحت عنوان سري، يبين فداحة استخدام المعلومات في قضايا ضد الحرية، وضد حقوق الإنسان.

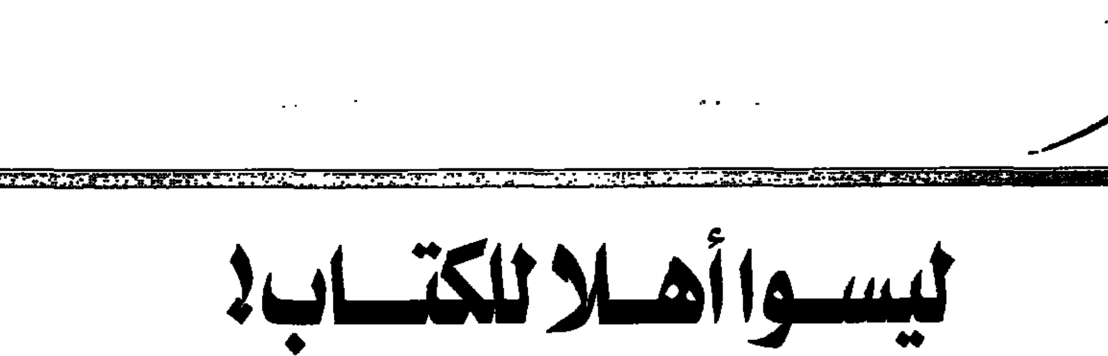
لقد أصبحت هذه الوثائق، تشكل ستارا على عالم عريض من القادة، الذين تربطهم علاقات بعالم المخدرات، والتطرف، والاجرام.

إن الثورة المعلوماتية، هي التي فرضت السلام على الشرق الأوسط ومع السلام، أصبح فرض الوصاية الثقافية، أمرا محتوما على الأمة العربية والإسلامية.

إن الشعوب الإسلامية من عربية وغير عربية، لا تستطيع أن تواجه هذه المتغيرات إلا إذا اكتشفت هويتها الإسلامية.

فالأمة الإسلامية، قادرة على الدخول في تحديات مع العصر، من خلال الحوار الذي أصبح هو ميدان الحروب اليوم■.

د. أنور ماجد عشقي - السعودية



الحياء.. مطلوب

□ تعقيبا على ما نشر في العدد 665 بعنوان «بسبب الخجل غير المرغوب فيه: يخافون مجالسة الناس» إن الحياء خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي حق والحياء ينشأ من شعور الإنسان بعبوديته تجاه المعبود ومن تقصيره أمام المنعم. وهذا الحياء يتأتى من الفطرة السوية في الإنسان والنفس الصافية والضمير الحي والوجدان الدقيق والحس المرهف ويتأتى كذلك من استشعار الإنسان رقابة ربه وديمومة رؤيته ومن أعطي الإيمان بجميع شعبه وفي طليعتها الحياء، فقد أعطي الخير كله ومن حرم الإيمان فقد حرم الحياء ومن حرم الحياء حرم الخير كله مع ربه والناس أجمعين فمن لا حياء عنده لا ارعواء لديه ولاحس عنده ولا شعور فيه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما كان الفحش في شيء إلا شانه وما كان الحياء في شيء إلا زانه» والحياء في الإنسان قد يكون من ثلاثة أوجه:

أحدها: حياء الإنسان من الله تعالى ويكون ذلك بامتثال أوامره والكف عن زواجره روى ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «استحيوا من الله عز وجل حق الحياء فقيل يا رسول الله فكيف نستحي من الله حق الحياء؟ قال: من حفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وترك زينة الحياة الدنيا وذكر الموت والبلى فقد استحيا من الله عز وجل حق الحياء».

ثانيها: وأما حياء الإنسان من الناس فيكون بكف الأذى وترك المجاهرة بالقبيح وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من تقوى الله اتقاء الناس».

ثالثها: وأما حياء الإنسان من نفسه فيكون بالعفة والتزام الصدق والفضائل قال بعض الحكماء ليكن استحياؤك من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك.

فمتى كمل حياء الإنسان من ربه ومن الناس ومن نفسه فقد كملت فيه أسباب الخير وانتفت عنه أسباب الشر وصار بالفضل مشهورا وبالجميل مذكورا. ■

جمال رشدي بدير
المنوفية - مصر

ليسوا أهلا للكتاب!

□ كثيرا ما يقبل بعض المسلمين المقيمين بالديار الغربية على الزواج من الأجنبيات على اعتبار أنهن كتابيات أجاز الله الارتباط بهن. وإذا كان الأصل في زواج المسلم بالكتابية هو الإباحة لأن نص القرآن صريح في ذلك، فإنه قلما يتنبه هؤلاء إلى القيود المفروضة في هذا الشأن، ونعني بذلك أن تكون المرأة كتابية تؤمن بدين سماوي كاليهودية والنصرانية وأن تكون أيضا محصنة عفيفة. جاءني أحدهم يريد أن يستبين حاله بعدما اتضح له أن امرأته الأوروبية لاتؤمن بأي دين سماوي بالرغم من أن أبويها نصرانيان، فأثار انتباهي هذا الأمر الذي يمكن سحبه على أحوال غالبية الذين يقدمون على الزواج من الأجنبيات، وأريد التنبيه - بهذا الصدد - إلى أن الله سبحانه وتعالى قد أباح الزواج بالكتابية التي تؤمن بدين سماوي، فهي بذلك تكون مؤمنة بالله ورسالاته واليوم الآخر، فوجب إذن التأكد من توفر هذا الشرط في كل من يراد الزواج منها من الغربيات. إذ من المعلوم أنه ليست كل فتاة تولد من أبوين نصرانيين مثلا نصرانية، إذ قد تكون ملحدة، والإسلام حين أجاز الزواج من الكتابيات راعى كون الكتابية تشترك مع المسلم في الإيمان بالله وبرسالاته وبالقيم الأخلاقية والمثل الروحية العليا التي انبثقت عن النبوات وذلك في الجملة لا في التفصيل طبعا. أما الملحدة فلا يمكن أن تلتقي مع المسلمين في بيت واحد إذ إن عقيدة التوحيد الخالص تناقض عقائد الإلحاد والشرك.

أما القيد الثاني الذي يشترطه الإسلام في الزواج بالكتابية فهو أن تكون محصنة لقوله تعالى: «والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب» يقول ابن كثير في تفسيره: «والظاهر أن المراد بالمحصنات العفيفات عن الزنا كما في الآية الأخرى «محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان» وبهذا ما اختاره كثير من العلماء حتى قال ابن كثير: «وهو الأشبه لئلا يجتمع فيها أن تكون كتابية وهي مع ذلك غير عفيفة فيفسد حالها بالكلية».

نفس الإشكال يطرح بالنسبة لذبائح الغربيين، إذ يتم التساؤل بحدة فيما إذا أمكن اعتبار أهالي أوروبا وأمريكا اليوم أهل كتاب أم لا وذلك حتى نطمئن إلى حلية ذبائحهم، إذ نجد أغلب هؤلاء يحسبون في عداد أهل الكتاب في حين أنهم لا يتمسكون من أصول النصرانية أو اليهودية بشيء، فهناك انحسار ملحوظ في جانب الشعور الديني وحلول نوع من الالحاد والتحلل من العهد الدينية والأحكام الشرعية، ولذلك أورد الطبري في تفسيره رواية عن علي رضي الله عنه أنه قال: «من لم يلتزم من الكفار بأحكام دينه فليس من أهل الكتاب ولا تؤكل ذبيحته ولا ينكح منه»، ويبقى الأمر مع ذلك من الصعب الحسم فيه، إذ مسألة الحكم بمدى التمسك بأصول الديانات السماوية بالنسبة لأهل الكتاب يبقى أمرا نسبيا خاصة وأن من العلماء من يذهب إلى وجوب العمل بمقتضى النص القرآني الذي يبيح مؤاكلة ومناكحة أهل الكتاب.

فالحاصل إذن أن مصطلح «الكتابي» لم يعد محتفظا بخصائصه الأصلية وقيوده المميزة، فقد انخلع معظم الغربيين رجالا ونساء من ربقة الدين، وأصبحوا إلى الإلحاد واللادينية أدنى وأقرب، وبات معظم النساء لا يعترفن بما نسميه العفة والاحصان والشرف. لذلك فإن القيود التي وضعها الإسلام من أجل مناكحة ومؤاكلة أهل الكتاب لم تعد قائمة كما كانت في العصور الأولى، وبالتالي فإنه لا يخفى على كل ذي لب حصيف ما يترتب عن الزواج من الكتابية من فتن عظيمة وأضرار محققة لعل أبرزها ما رامه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين بلغه أن الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان تزوج - وهو بالمدائن - امرأة يهودية فكتب إليه عمر قائلا: «أعزم عليك ألا تضع كتابي هذا حتى تخلي سبيلها فإني أخاف أن يقتدي بك المسلمون فيختاروا نساء أهل الذمة لجمالهن وكفى بذلك فتنة لنساء المسلمين». ■

حسن عزوزي - المغرب

الشورى الإسلامية.. والديمقراطية الغربية

□ أبدى عدد من المفكرين العرب العديد من الرؤى والأفكار المختلفة حول اتفاقيات السلام التي عقدتها اسرائيل مع بعض الدول العربية.

وقد أفردت الصحافة وأجهزة الإعلام لهؤلاء الكتاب مساحات واسعة لعرض وجهات نظرهم في هذا الصدد.

وإذا كان ما قالوه عن اتفاقيات السلام قد تناولته أقلام كثيرة قبلهم، فقد قرأنا وتابعنا العديد من التحليلات والتفسيرات والاجتهادات ووجهات النظر المختلفة في هذا الصدد بدءا باتفاقية السلام المصرية - الاسرائيلية التي قال المعارضون فيها ما لم يقله مالك في الخمر ومرورا باتفاقية السلام.

إلا أن الموضوع الذي استلفت انتباهي هو ما أثاره البعض حول الديمقراطية والشورى ومفهوم كل منهما وانعكاساته على الممارسة السياسية في الوطن العربي وأي المصطلحين أقرب للصواب.

فقد اعترض البعض على عبارة الديمقراطية والشورى وقالوا أنه إذا كانت الشورى تعني الديمقراطية، وطالما تم ترشيح أعضاء البرلمان بناء على الديمقراطية فلماذا التكرار في لفظين يتطابقان في المعنى والمفهوم لا سيما أن مصطلح الديمقراطية واضح بخلاف الشورى لأنها كلمة يطول شرحها وهي في حاجة إلى توضيح، أي أنهم يريدون اسقاط مصطلح الشورى من قاموس العمل السياسي واستبداله بمصطلح الديمقراطية.. ثم قالوا أنه لا يوجد تياران متفقان على مفهوم واضح ومحدد للشورى وطالما أن العالم كله يستخدم كلمة الديمقراطية فلماذا التخوف من استخدامها.

وإذا كان ثمة اجتهادات واختلاف في الرؤى حول مصطلح الشورى فإن قاموس العلوم السياسية لم يشهد كلمة تضاربت فيها الآراء والاجتهادات، وأثارت من الخلافات والصراعات ما أثارته كلمة الديمقراطية التي تحمل معاني متناقضة ومتداخلة وملتبسة مع بعضها البعض، ويكفي أن نعرف أن دولة حكمها نظام شيوعي مستبد كألمانيا الشرقية كانت تطلق على نفسها ألمانيا الديمقراطية، وأن نظما شمولية تمارس فيها كل ألوان القهر والظلم والتعسف في العالم الثالث تسمى نفسها نظما ديمقراطية وزعماء وأحزابا وصفوا أنفسهم بالديمقراطية وهم يرتكبون المذابح ويسفكون الدماء كما أن الشورى التي يتخوفون من اطلاقها ويطالبون باستبدالها بالديمقراطية لو تم تطبيقها كما مارسها الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليس فيها أي تناقض أو تضارب كما هو الحال في الديمقراطية ولكن كثيرا ما يساء لها داخل ديار الإسلام نفسها، كما أن النمط الليبرالي الغربي الذي قد يعتبرونه أفضل النماذج المطروحة على الساحة السياسية يختلف في كثير من بنوده مع ثوابت الإسلام وأصوله حيث إن النمط الديمقراطي الغربي يسمح بالاجتهاد في كل شيء، وليست له مرجعية دينية تحدد إطاره المعياري.. وهذا يخالف في الشكل والمضمون نظام الشورى الإسلامي التي تعطي لما شرعه الله الأولوية المطلقة، فالحاكم والمحكوم والصحافة والبرلمان وكل أجهزة الدولة الإسلامية لا يجب أن يعلو صوتها إرادة الله القاهر فوق عباده، وبهذا فإن كل المؤسسات الحكومية والشعبية يجب أن تلتزم بما جاء في كتاب الله وفي سنة رسوله، وفي هذه الحالة فإن ما أورده الله في القرآن الكريم لا يجوز أن يتحول إلى قضايا قابلة للجدل والنقاش.. وهذا يتنافى ويتعارض مع حرية الإنسان في صياغة أسلوب حياته بما يكفل له تحقيق ذاته والمشاركة في حاضره ومستقبله لأن الحرية الإنسانية محكمة بما أنزل الله لعباده ومن ثم فهي حرية منضبطة وليست منفلتة ذلك أن العمل الاستشاري هو اجتهاد وبحث عن الحقيقة وليس إنشاء مطلقا حسب الهوى والغرض.

والحكمة من وراء امتثال الجماهير لإرادة الله وعدم الخروج عنها تكمن في عدم اطلاق العنان للإنسان كي يدمر نفسه بنفسه لأنه قد يحيد عن الصواب، وقد ينساق وراء العاطفة أو الهوى، وقد تدفعه غرائزه لارتكاب خطأ أو ظلم، فلا بأس إذن من ترشيده وتوجيهه الوجهة الصحيحة التي تتفق مع فطرته وتنسجم مع ما شرعه الله له. فهل بعد هذا يقبل هؤلاء بالشورى الإسلامية كبديل للديمقراطية الغربية أو أنهم لا يزالون يصرون على النظام الديمقراطي كمنهج بديل للشورى في السياسة والحكم. ■

د. محي الدين عبدالحليم - مصر

المسلمون

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي



عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل اللباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

الكتب المشبوهة

□□ العلمانيون ينتهزون كل فرصة للهجوم على الإسلام ومحاولة النيل منه واستفزاز مشاعر المسلمين.

إن قضية الكتب الباطلة المتهجمة على الإسلام ليست جديدة، وتتكرر دوما. وما أكثر ما رأت الساحة العربية والإسلامية خلال السنوات الماضية مثل هذه التهجمات.

لكن عرض هذا الكم الكبير من الكتب في معرض عربي، رغم حظر الرقابة لها، وهو الموضوع الذي نتعرض له في هذا العدد، يثير تساؤلات مهمة حول المدى الذي يرمي إليه العلمانيون وخصوم الإسلام في عدائهم للدين ولشريعة الله.

وقفنا مشدوهين أمام الكلام البذيء الذي احتوته هذه الكتب.. كلام ينال بالباطل من الصحابة وسلوكياتهم، ويستفز مشاعر كل مسلم.

وبقراءة الأسماء المؤلفة لعناوين هذه الكتب، وجدنا أسماء «شيوعية» تحاول ان ترتدي رداء الداعية لتجد مساحة لنشر أراجيفها، وأسماء علمانية بلغت مدى بعيدا في التهجم على الإسلام، خصوصا على المرأة المسلمة وحجابها.

لقد تساءلنا في هيئة التحرير، هل عرض أسماء بعض هذه الكتب التي شملتها القائمة وحصلت عليها «المسلمون» بمثابة لفت الأنظار لها.. وخلصنا في النهاية إلى أنه من المفيد الإشارة إلى هذه الكتب، لتنبيه أجهزة الرقابة في البلاد العربية، ولتنبيه القارئ المسلم حتى لا تصل إلى أبنائه، خاصة وأن بعضها أخذ عناوين بريئة، فكانت كمن يضع السم في العسل. ■

المسلمون

إعلام الدولة.. والنشئ

□ كان آدم عليه السلام قد أنزل الله تعالى عليه شريعة حين أهبطه من الجنة إلى الأرض فعلمها آدم لأبنائه وتعاقبوا عليها فيما بينهم لضبط حركتهم في حياتهم، وكان فيهم رجال صالحون أحبهم الناس في حياتهم لاستقامة سلوكهم وحسن أخلاقهم وكثرة عبادتهم.

ولما كان الشيطان عدوا للإنسان فإنه يسعى إلى اضلال البشر وإخراجهم عن طريق الهدى الموصل إلى الجنة ليكونوا شركاء له في المصير الذي ينتظره يوم القيامة فعمد كما يقول ابن عباس رضي الله عنهما إلى أولئك الصالحين ومنهم ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فجعل يغري من يحبهم بضرورة أن يصنعوا لهم تماثيل وأصناما على هيئاتهم ليتذكروهم ويعملوا بمثل أعمالهم، فلما صنعوا لهم ذلك وماتوا أغراهم بأن يجعلوهم بينهم وبين الله تعالى فيصرفوا إليهم بعض أنواع العبادة ومنها الدعاء والاستغاثة بهم والاستعانة. فالله تعالى وحده هو المعبود لا معبود بحق سواه لأن بيده مقاليد السماوات والأرض وإليه يرجع الأمر كله لا شريك له في شيء من ذلك.

وأراد الله تعالى أن يخرجهم مما هم فيه من الشرك بالله تعالى وعبادة الأصنام فأرسل نوحا عليه السلام فدعاهم إلى الله تعالى وحذرهم من الشرك به وأنذرهم نزول عذاب الله بهم إن هم استمروا على ذلك الشرك والكفر بالله تعالى وبذل لهم النصح والتوجيه في كل أحواله في الليل وفي النهار في السر وفي العلن بالترغيب تارة وبالترهيب تارة ولكنهم لتأصل ذلك العمل فيهم وشدة تعصبهم لمن يمكرون كانوا يردون على نوح دعوته ويرفضون الاستجابة له مستكبرين جاحدين حتى غضب عليهم بعد تسعمائة وخمسين سنة من الدعوة والمعاناة، ولكنهم مع كل ذلك التذكير بنعمة الله وفضله وبالتالي أحقيته بالتفريد في العبادة راحوا يعاندون ويصرون على ما وجدوا عليه الناس من تنظيم أولئك الصالحين وعبادتهم.

ولما كان التقليد طبيعة في الإنسان فقد صرفه الله تعالى إلى ما فيه خير الإنسان فأمر بتقليد الأنبياء والرسل الذين هم خير خلق الله الذين اختارهم عن علم بما في نفوسهم من خير.

من هنا فقد أصبح من الواجب على من هو محل القدوة في الناس لفضل صلاح فيه واستقامة أن يتعهد تصرفاته القولية والفعلية بأن تكون ظاهرة وحسنة حتى إذا اقتدى الناس به تسبب في هدايتهم والأجر لهم وإلا فإنه إذا اقتدى الناس به في سلوكه المنحرف وفي أخلاقه السيئة أصبح عليه من الوزر مثل أوزارهم.

والدولة في محل الحارس على مصالح الشعب في افراده وفي حسره وفي مجتمعه ولها من وسائل الإعلام المسموعة والمرئية ما يعبر عن توجهاتها وأفكارها وسلوكها فإذا كان القائمون على وسائل الإعلام يعنيهم أخلاق الناس وسلوكهم فإنهم يشغلون هذه الوسائل بما ينفع الناس من البرامج الدينية والاجتماعية والاقتصادية والترفيهية البريئة لتعكس شخصية الدولة في أذهان الأبناء في الأسرة الذين يرون التلفاز ليل نهار فيقلدون ما فيه من الخير ليصبحوا بعد ذلك عناصر اجتماعية صالحة. وإذا كان القائمون على وسائل الإعلام لا يعنيهم أخلاق الناس وسلوكهم فإنهم يعرضون على شاشات التليفزيون ما هب ودب من البرامج الهابطة والمسلسلات الساقطة والدعايات الفاضحة ما يفسد أخلاق الأجيال ويدمر سلوكهم بما يثيره في نفوسهم من خلال عملية التقليد والمحاكاة لدى الأبناء لما يرون من تلك المشاهد المنحرفة فينحرفون عن مقتضيات الصحة الخلقية والسلامة السلوكية ويتحولون إلى أدوات تخريب ورعب وإرهاب لما يرون من مسلسلات الحب والرعب التي يعرضها عليهم تليفزيون الدولة فضلا عن غيره أيضا.

ولما كان الشعب فيه الصالحون وفيه الطالحون فإن الدولة تقوم بالرعاية للجميع دون تفريق أو تمييز فإننا نطالب تليفزيون الدولة أن يدخل على برامجه ما يعكس صورة الدين والأخلاق الحسنة والسلوك المستقيم لينشأ الأبناء والأجيال الذين يتابعون برامج تليفزيون الدولة على تلك المعاني فإن من حقهم أن يروا في تليفزيون دولتهم ما يلبي رغبتهم كما يلبي رغبة المنحرفين وإلا فإن عدم تلبية هذه الرغبة سيعتبر تحيزا من الدولة إلى فئة من المجتمع دون أخرى مما يعني أن هناك ظلما إعلاميا وتوجيهيا واجتماعيا صادرا عن الدولة لا يجوز أن يستمر. ■

د. زكريا المصري - لبنان

النص الحداثى بين الرؤية والتشكيل (3ـ2)

الموقف من الحداثة بين التصنيم والضرورة والتجريم

□ الذين يتصورون الحداثة مواكبة للحياة، واستجابة لمتطلبات العصر، وتغييرا في الشكل الإبداعي، وفي البناء اللغوى، وفي الجمالية وحسب، يجهلون أو يتجاهلون حقيقتها.

إنها مع كل ما سبق. إشكالية حضارية. لها جذورها الفنية والفكرية. وهي امتداد لمبادئ منقرضة وتيارات مضمحلة. افرزتها حضارة مغايرة لما نحن عليه. وهي بكل اطروحاتها الشكلية، والدلالية، ابتدأت من حيث انتهت السوريالية، والدادية، ومن ثم لم تكن انبثاقا ولا حدثا جديدا. إنها إفراز أوضاع فكرية، واجتماعية، وعسكرية، وفنية، وهي أوضاع لم تكن قائمة في الوطن العربي. وما حل بالأمة العربية من نكسات عسكرية، واخفاقات في المشاريع السياسية، غير كاف لإفراز ظاهرة فنية فكرية متمردة رافضة كالحداثة. الأمة العربية، والإسلامية بحاجة إلى تحرف راشد، يسهم في إقالة العثرة، ورأب الصدع، وتضميد الجراح، وتأليف القلوب، وبحاجة إلى نقد للذات في سبيل تدارك ما بلغته من تدهور في كل وجوه الحياة.

الأمة العربية والإسلامية بحاجة إلى شاعرها، وأديبها، وروائيها لإقالة عثرتها، وبحاجة إلى كلمتها الفنية. تطربها أولا، وتؤثر فيها ثانيا، وتستميلها ثالثا، وتحفزها على التفكير الجاد والتصرف الواعي. والمؤلم إن الحداثة بكل اطروحاتها وصخبها لم تحقق شيئا من ذلك. لقد عطلت الكلمة، وحيدت الخطاب. بل دفعته إلى تدمير الذائقة، واجهاض الكلمة.

ولكي ندخل عالم الحداثة من خلال رؤية واقعية منصفة. نشير إلى أن هناك ثلاثة مستويات، تمثل بمجملها الموقف من الحداثة: التصنيم، والضرورة، والتجريم. فالناس فيها، وإزاءها، بين مصنم لها، أو مدع ضرورتها، أو مجرم محرم لها ولأنصارها.

وهذه الواحديات في المواقف توقع في تبعات التعميم. ولما كانت الحداثة حداثات تتناقض مع الأشخاص ومع الأزمنة ومع الأمكنة. كان لابد من التفصيل. ولهذا يذهب «لوفيفر» مؤلف كتاب «ما الحداثة». إلى أنها حركة لا يمكن شجبها بكاملها، ولا الانتماء إليها بشكل غير مشروط. وإنما محاولة طرقها: «على هيئة تساؤل. وسوف نحاول تجسيد أبعادها عن طريق التساؤلات.

والمفكرون العرب تختلف مواقفهم من الحداثة. إذ أحكامهم غالبا ما تكون جزئية يمليها ظرف معين أو حالة خاصة. وقليل منهم من يتناولها ككل. ويحس المتابع في ظل هذا التباين في الظاهرة وفي أساليب مواجهتها أنه بين جزر ومد. والحداثة بكل اطروحاتها قادرة على خلط الأوراق، وإحداث تقاطعات مزعجة كما يقول فتحي ورشيدة التريكي: «إن جدل الهوية والحداثة شائك، ويزيد تعقيدا حين تلتمس أسس الهوية في التراث الماضي». ويمضيان في سياق تعاطفهما إلى أن: «التراث إذا لم يقترن بالتغيير الثقافي وبحركة النفي والتحول والتوجه صوب النظرة المستقبلية يصبح جثة هامدة». ويودى لو حددا مفاهيم النفي والتحول. والتغيير. والمستقبلية. وما القدر المطلوب ثباته؟. والقدر الممكن نفيه؟ وما الموقف من النص المقدس على اعتبار أنه تراث وماضوى؟. وما وقع فيه المؤلفان من اطلاقات غير محددة، وقع فيه من قبلهما أدونيس في «الثابت والمتحول» ذلك أنه لم يحدد الثابت قبل الدخول في عملية التحويل. ولا يمكن لحضارة كحضارة الإسلام أن لا يكون لها ثابت لا يجوز المساس به. ورؤية الحداثيين في الثابت والمتحول تخالف أى رؤية فكرية متزنة.

دفاع عن الحداثة

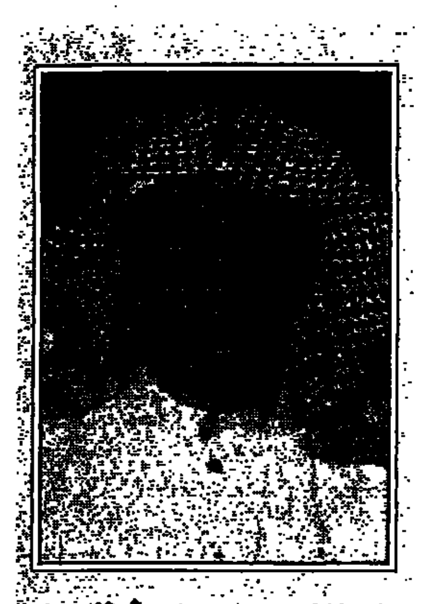
والكاتبان فتحي ورشيدة يدافعان عن الحداثة ويردان دعوى فشل المشروع الحداثي. ويرفضان الفكر الواحدى، ويحبذان التنوع والنضال ضد القمع. حيث ارتبط كل ذلك بممارسات سلطوية استبدادية. والكاتبان يردان دعوة الواحدة بالعنف كما يراها «منير شفيق» ويردان التحديث بالتضحية كما يراها «عبدالله العروى» ويردان التحديث بالعنف ـ أيضا ـ كما يراها «أدونيس». وإذا كانا مصرين على بقاء المشروع بحيويته التي يدعيانها. فما قولهما عما بعد الحداثة؟. وهل البعدية مغايرة، أو تطور؟.

وهنا لا نجد بدا من أن نستجيب للتساؤلات حول ما إذا كانت حركة الحداثة العربية امتدادا لحداثة تراثية بدت ملامحها في وقت مبكر عند بشار بن برد، وأبي نواس، وعند أبي تمام المثير لكل نقاد عصره؟ أم أنها امتداد لحداثة غربية منبتة الصلة بمحاولات التغيير في القديم والحديث؟. وعندما نتساءل عن الجذور، وهي غربية بلا شك وليست بحاجة إلى تساؤل. نتساءل ـ أيضا ـ عن المحدودية والشمولية. فهل الحداثة في الفن والأدب فقط؟. أم أنها جزء من مشروع حضارى متعدد المواقع؟.

ارتبطت دواعيها في الغرب بتلاحق الاطروحات الفكرية

المستوعبون لثقافة العصر يدركون اعتباطية التساؤل، ويرون شمولية الحداثة لكل وجوه الحياة، وإذ لا تكون امتدادا لحداثة التراث. تكون استلابا وتبعية. ثم هي بلا شك صياغة جديدة لكل شيء. تراها هما عند الشاعر، والروائي، والموسيقي، والرسام، والمسرحي، وسائر المشتغلين في شؤون الحياة.

ففي الشعر الغربي نجد الهم الحداثي عند



هل الحداثة العربية امتداد لحداثة تراثية

د. حسن بن فهد الهويمل

«مالارميه» و«إليوت» و«فيدكايند». وعند الروائيين تراها عند «بروست» و«جولس» و«كافكا». وعند الموسيقيين تراها عند «شونبرك».

وهكذا تراها ماثلة في مواقع متعددة، فنية، وغير فنية. وإذ لا تكون خاصة في الشكل القولي، تراها تمتد لتكون رؤية فكرية، رؤية للكون، وللحياة، وللعالم. إنها موقف متسائل، ومضاد، ورافض، ومن ثم لا يمكن أن تنبثق من لا شيء. ولا يمكن أن تكون امتدادا لحداثة عربية، أنشأها الاختلاط والتفاعل مع الحضارات الداخلة في الإسلام عن طريق الفتوح. وليست امتدادا لحداثة أملاها الصراع الشعوبي على يد الشعراء المولدين. كما أنها ليست وليدة الصراعات الداخلية في الفكر العربي بين السلفية والاعتزال. أو بينهما وبين الباطنية، أو الصوفية، كما أنها لن تكون وليدة الصدامات الدامية مع القرامطة، والزنوج، كل هذه المتغيرات لا يمكن أن تفرز حداثة بهذه المواصفات وبهذه المآلات التخريبية.

دواعيها في الغرب

لقد كانت دواعيها في الغرب مرتبطة بتلاحق الاطروحات الفكرية، والإغراق في الماديات، وتوثين العلم والتجريب في كل شيء؛ واندلاع الحروب العبثية المدمرة، ومن أهمها الحربان العالميتان. لقد ارتفعت الغثائية، واستفحل العنف، وغابت الروحانيات وتجسدت الماديات بشكل مثير، وانقطعت الصلة بالمقدس والميتافيزيقي، وأصبح العقل المضطرب، والمنبهر المرجع الأول والأخير، وترنحت كل الآليات والمرجعيات في أوحال المشاهد. وتحطم جبروت العقل أمام أسرار مثيرة، أسرار ما وراء الحياة وأسرار السنن الكونية في المشاهد. وأصبحت الإشكالية أكثر رهبة واستحالة في استدعاء مرجعيات غير مشروعة، قوامها تراث العامية والأسطورة والخرافة. والشعوذة والسحر والجن. وهكذا تكون مصائر البشر حين يرغبون عن ملة إبراهيم.

وفي الوطن العربي بدت هذه النزعات وتلك الغثائيات، حين تعاقبت الحروب المدمرة، والثورات المتعاقبة، والمشاريع المغرية بوعودها وغير المجدية. والشعارات البراقة غير الصادقة، وحين تعرضت الذهنية العربية لاطروحات فكرية، وأدبية متلاحقة. حيث تورطت النخب الفكرية بتبني مذاهب غربية غير ملائمة. ولا تقوم الحاجة إليها. فأين السريالية، والبرناسية، والدادية، والرومانسية؟. وأين الوجودية؟. وأين الواقعية الاشتراكية؟. وأين البنيوية وبعدياتها؟. أين العقاد وتحمسه للمذهب النفسي؟ وأين طه حسين وتحمسه للمذهب الاجتماعي؟ وأين مندور وتحمسه للمذهب الواقعي؟ وأين عبدالرحمن بدوى وتحمسه للمذهب الوجودى؟ وأين زكي محمود وتحمسه للمذهب الوضعي.. أين العالم وماركسيته، وأين الغارية وبنيويتهم؟. مذاهب واتجاهات وتيارات ونزعات وعمالقة هزوا الثوابت وطوتهم الأجداث. كل هذه التيارات، شغلت الساحة، وأثارت العداوات. وفوتت فرص التلاقي. ثم انطوت وبقي أثرها السيء. هذا الارتباك، وهذه الضغوط النفسية، وهذا الاضطراب الفكري، وتلك الأزمات الاقتصادية، والسياسية، وما أعقب ذلك من نكسات، وانكسارات موجعة أضاعت الرشد، وبلبلت الأفكار، وجعلت الإنسان العربي يبحث عن أشياء تدمر كل شيء أتت عليه. فالحياة لم تعد مريحة، والأمل لم يعد باسما. وتجيء الحداثة الغربية لتشفي صدورا مليئة بالحقد والضغينة على مجتمع هو من صنع أيديها.

الحداثة كما يقول جابر عصفور ـ «النقيض الدائم في الوطن العربي للمشروعات الدينية في اتباعيتها، والنقيض الدائم للمشروعات الشيوعية في دوجماطيتها. وظلت على صدام مع المشروع القومي في تسلطية دولته». وعندما تحمل هاجس النقيض لا يكون لها مشروعها المقبول وبديلها المنقذ.

وهي كما يشير «برلد برى» و«ماكفارلن» في كتابهما «الحداثة» تمثل: «الفوضى الحضارية والفكرية» وتأتي هذه الفوضى نتيجة مواكبتها لتفسيرات شتى عند «ماركس» و«فرويد» و«دارون». ثم عبثية ولا جدوى «الوجودية».

ويخلص المؤلفان إلى أن الحداثة «هي الفن المتأتي من عدم الاعتراف بالأمور الواقعية التقليدية». «إنها الفن الذي ولدته الفوضى اللغوية القائمة على استهجان بعض المظاهر العامة للغة» «إنها فن اللافن الذي يحطم الأطر التقليدية».

لقد أومأ «جويس كاست» في كتابه «النزعة اللا إنسانية في الفن» إلى أن الحداثة لا تعيد صياغة الشكل بل تأخذ الفن إلى ظلمات الفوضى واليأس.

وإلى الرأى نفسه ذهب «فرانك كيرمود» حيث قال وكأنه يتعقب مقولات سابقة ـ «وهذا يعني أن الحداثة لا تأخذ بيد الفن إلى مواطن الإبداع وإنما إلى التهلكة».

ويراها آخرون إرادة للمعرفة، والهيمنة، وتكريسا لهما. وتحويلا للمعطيات الثقافية والفكرية من الارتكاز على هوية الذات إلى الاهتمام بما «بين الذاتيات». والمفكر العربي لا يجد أدنى صعوبة في التماس وثائق الإدانة من أفواه الغربيين ومقلديهم من العرب. وإذا كان الغربيون أنفسهم يواجهونها بهذه الهجائية، وهذا الاتهام فماذا بقي للذين يكتوون بمياسمها.

المثير حقا أن المرتكسين في أوحالها يترنمون بأناشيد التمجيد والمباهات مكرسين بلاهتهم المعتقة.

عطلت الكلمة وصنت الخطاب ودفعته إلى إجهاض الكلمة

وإذا كنا نسلم بالتحديث الفكري، والفني مسايرة للتحديث المادي، فإننا نقبل بالتحديث المحافظ على هويتنا، المحترم لمشاعرنا، المعترف بإنسانيتنا المغايرة لإنسانية الغربي الذي نشأ وتربى في أحضان حضارة أخرى. وتسليمنا بالتحديث مغاير لما يراه طه حسين في «مستقبل الثقافة في مصر». ومغاير لدعوات التنويريين الذين يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير.

وإذا كان الغربي يرفض التقمص العربي، ولا يساوم على خصوصيته. فإن العربي أحق بالرفض منه. ذلك أن حضارته عريقة، سماوية، وذات تراث استمدت منه الحضارة الغربية أهم منجزه العلمي. وبالذات ما يتعلق من هذه الحضارة بالفن القولي. وهل أحد ينازع العربي فصاحته؟ وهل أحد يقترب من شاعرية العرب؟. ويكفي العربي فخرا كون إعجازه بيانا يقرؤه الناس ويتغنون به. لقد اعترف المنصفون الغربيون بسطوع الحضارة الإسلامية على الغرب. وقانون التطور الدولي، عند ابن خلدون، أوهم البعض بحيث أمره على الحضارات الإسلامية حيث استهلكت دورتها وما عرف أولئك أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

الشكل الشعرى

لقد حاول المرزوقي في مقدمته المشهورة تثبيت مواصفات الشكل الشعرى، وأطلق على مشروعه «عمود الشعر». ولربما حمله على ذلك إيقاف الاختراقات الجريئة لأجواء الشعر العربي الأصيل من بشار بن برد زعيم المحدثين إلى أبي نواس رأس الماجنين، وكلاهما يحمل همًا شعوبيا وموهبة فذة حتى أوغل بشار في الزندقة وأبو نواس في المجون والمجاهرة، وسواء كان هذا الاختراق دلاليا، أو شكليا، أو جماليا، أو لغويا.

لقد أومأ بعض الدارسين إلى ملامح الحداثة في التراث وكانت بداياتها مرتبطة بالزمن، وهي بداية مرحلية محدودة ومقموعة بقوة التراث وحيويته واستجابته لظروفه.

إن التجربة الشعرية الحداثية المعاصرة خرجت عن حدود التجريب المبرر المرتبط بطبيعة الفن الشعرى وشرطه العربي أو الغربي، ولم يكن هناك وعي جيد بمتطلبات العملية الإبداعية. ولعلنا نستذكر الانفلات، والمناقضة في مصطلح «قصيدة النثر». وتراجع أساطينها عما بلغته من تحولات دركية.

ويخلص إلى القول: «فهناك انتهاك للموروث الشعرى والأدبي وانغماس مسرف في التجريب الشكلي، واصطناع الهموم والمشكلات الميتافيزيقية والصوفية، التي لا تعبر عن تجربة شخصية صادقة. كما كان ذلك يقترن على المستوى الفكرى الرؤيوى بشيوع مواقف الرفض، لأجل الرفض، والاقتراب من موقف نهلستي «عدمي» لايؤمن بالفعل، والتغيير، والثورة. ويشجع على رفض كل ما هو سائد في الثقافة والتقاليد والحياة».

إن استعراض الرؤى حول ظاهرة الحداثة يؤدى إلى مفهوم مؤداه، انطواء هذه الظاهرة على نزعة صدامية لكل شيء سابق لها، وإلى انعدام مرجعية وثائقية تدفع عنها الروح العدوانية والرغبة في التكسير. والحداثة على ضوء ما ذكر رفض وليست حوارا. وتحريض وليست مصالحة. واستعلاء وليست مؤاخاة. وتجريب وليست تأصيلا. إنها في عالمنا العربي المنكوب قطيعة مستمرة، وتجريب متواصل، واستعداء على الأقربين، واستخذاء للأباعد. ■

الشاعر محمد منير الجنباز:

صوت رابطة الأدب الإسلامى خافت .. وتتلمس طريقها ببطء

الرياض ـ عقيل العقيل

□ تواصلا مع سلسلة حواراتنا، في الأدب الإسلامي، وماهيته، ومهمة الأديب المسلم، التقينا الشاعر محمد منير الجنباز. الذى طرحنا عليه جملة من الأسئلة. وأهمية هذا الحوار تكمن في أن الجنباز من اللذين أسهموا في هذا الاطار في الجانبين التنظيرى والابداعي، حيث أصدر كتابا حول الوظيفة الإعلامية للشعر المعاصر في قضية فلسطين، إلى جانب سلسلة قصص للأطفال. وانتاج شعرى منه ملحمة شعرية حول سلمان الفارسي رضي الله عنه.

● كيف تنظر لفكرة الأدب الإسلامي؟

ـ الأدب الإسلامي فكرة جيدة برزت على الساحة الأدبية قبل عقد أو أكثر بقليل وذلك للحاجة إلى هذا النوع من الأدب لمقابلة الآداب الأخرى الدخيلة التي طغت في مجال الأدب وكادت أن تؤدى بالأصالة الأدبية العريقة من حيث الشكل والمضمون وقد برز خصوصا في مواجهة الحداثة التي ارتدت ثوبا دخيلا وهيمنت فكرتها على عدد كبير من الأدباء الناشئين لكي يبرزوا من خلالها باعتبارها وافدا جديدا مخالفا للمألوف والمعهود من الأدب الأصيل، فكان لابد من إحداث وقفة أدبية أصيلة أمام هذا التيار وإعادة من شرد أو افتتن ببهارج الآداب الدخيلة إلى حظيرة الأدب الأصيل.

ليس هجاء ولا فحاشا

● من هو الأديب الإسلامي؟

ـ الأديب الإسلامي هو الأديب الملتزم بالمنهج الإسلامي من حيث المضمون الهادف الذى يضعه في إطاره الأصيل فيكون منهجه منهج دعوة وإصلاح ومواطنة صالحة وتفاؤل بمستقبل الأمة ومسيرتها يحمل راية الخير والمحبة والأخوة وهو بالطبع ليس هجاء ولا فحاشا ولا صخابا. يجيد التوجيه للحق كما يجيد النقد دون تجريح ولا تشهير.. بعيدا عن المواجهة التي تبطل حجته وتعطل مسيرته ولا يمنع أن يسخركافة أشكال التعبير الأصيلة من نثر وشعر ومقالة وقصة، والأديب الإسلامي يدرك أن في الأدب فسحة من حيث الوصف والجمال والمبالغة والإثارة يمكنه أن يأخذ بها ليضفي على أدبه فنا عاليا فلا يمتنع عليه التغزل بالمحبوب ضمن قواعد الأدب التي لاتخل ولاتطغى بحيث يتحول إلى نوع من الغزل الطاغي أو التجريد الإباحي ومثله في ذلك قصائد كثيرة قيلت في العهد السالف ومنها قصيدة «بانت سعاد». ـ

● رابطة الأدب الإسلامي ماذا حققت للأدب وللأدباء حتى الآن؟

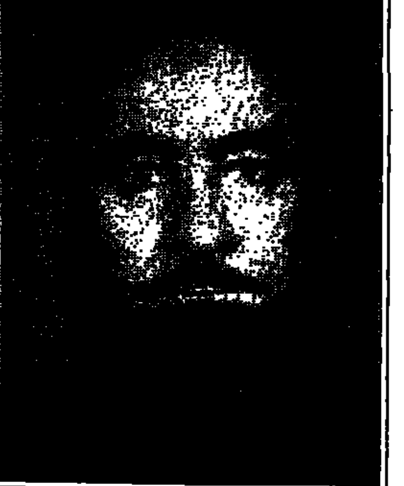
ـ رابطة الأدب الإسلامي. لست من منسوبيها لأعطي موجزا عن إنجازاتها فما يظهر على الساحة العملية صدور مجلتها الشهرية وإقامة عدد من الأمسيات الشعرية المتباعدة الأجل وتبني طباعة أعمال أدبية وشعرية لبعض منسوبيها إلا أن صوتها مازال خافتا يتلمس دربه ببطء شديد ومع ذلك فحالها يشبه حال الإعلام الإسلامي الذى لم يفسح له المجال ليأخذ دوره المنوط به. ومازال أمامها الكثير لكي تكون محل اهتمام الجامعات في العالم العربي التي تتبنى أدبها وأدباءها وأن تجذب إليه اهتمام الإعلام لإبراز أدبائها من خلال اللقاءات في الصحف والمجلات والفضائيات في هذه الأيام.

● لماذا غلبت على الأدب الإسلامي الأساليب الوعظية المباشرة؟

ـ في كل عمل أدبي ينتمي لأية مدرسة أدبية، ما هو جيد مقبول وما هو ردىء ممجوج فليست كل الأعمال في مستوى واحد، إنما الأعمال الرديئة في غير الأدب الإسلامي تكون كالمنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى، أى يجتمع إلى سوء مضمون الذى لم يحسنه، سوء شكله وقالبه. بينما الأدب الإسلامي إن ارتقى يكون جيدا في مضمونه وشكله، وإن هبط لابد أن في مضمونه فائدة فيكون السقوط من بعضه لا من كله. وهذا ينطبق على من استخدم الاسلوب التقريرى وجمد فيه ولم يتحرر من هذا الاسلوب، وهذا مأخذ على من يتبع هذا الاسلوب، لكن بدأت تظهر أعمال أدبية رائعة للأدب الإسلامي تجمع بين جودة المنهج وروعة الأسلوب، وبالدراسة الواعية للأساليب الفنية يمكن لكثير من الأدباء الإسلاميين أن يتخطوا الأسلوب التقرير المباشر.

الأديب كالأرض تحتاج إلى الماء دائما

● هل يمكن أن تحدثنا عن تجربتك في مجال الأدب وأبرز ملامحها؟



محمد منير الجنباز

ـ لابد لكل أديب من المرور بمراحل وأدوار خلال حياته من دور النشأة والتكوين والبدايات المتواضعة إلى الارتقاء.. فبالإضافة إلى فطرة التكوين الأدبي لابد من التعلم وصقل الموهبة والمطالعة للتقدم والعطاء في هذا المجال، والأديب كالأرض تحتاج إلى الماء دائما، وهو يحتاج إلى التعلم وللمطالعة دائما، لكي يعطي وإذا شح الماء عن الأرض شح عطاؤها، وقد مررت بهذاكله فخير إنتاجي ما جاء بعد دراسة ومطالعة ولن يصل الأديب إلى القمة إلا بالجد والمثابرة والقمة ليست نهاية المطاف فقد يهوى إلى القاع إن قصر ولايشفع له ما قدم من قبل.. وأنا بحمد الله أملك ثقافة منوعة دينية وأدبية وتاريخية وأرى أن معرفة السير والتواريخ مهمة جدا للأديب لأنه يقرأ للآخرين فيعرف منهم النجاح كما يعرف أسباب الفشل والأديب الذى لا يمتلك ثقافة تاريخية ينقصه الكثير، والثقافة الدينية تحصنه من الوقوع في المحظور.

ونظرا لثقافتي المتنوعة فلم أشأ أن أقتصر على نوع أدبي واحد وإنما كتبت في الشعر والقصة للأطفال والمسرح المدرسي، وفي الثقافة الإسلامية والتاريخية فقدمت من خلال هذه الثقافة فيما كتبت سلاسة الكلمة وجودة العبارة ونقاء الفكرة وحسن التوجيه.

● كيف نستفيد من التجارب الأخرى في مجال الأدب؟

ـ الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها التقطها، فالتجارب والأفكار والمدارس الأدبية فيها ما ينفع، وعلى سبيل المثال: الرمز في الشعر؛ فأدباء الحداثة استخدموا الرمز في الشعر ولكن أوغلوا في الرمز الوثني وبإمكان الشاعر الإسلامي أن يستخدم في أعماله رموزا إسلامية لاسقاطات مفيدة تاريخية أو أدبية وذلك أسلوب القصة القصيرة واستخدامها في القصص التاريخية لتبسيط التاريخ الإسلامي، وقس على ذلك فن المسرح التعبيرى أيضا.

ضمور دور الشعر

● هل تتفق مع الراى القائل بضمور دور الشعر في حياتنا؟

ـ هذا صحيح رغم بقاء دور القصيدة المتفوقة التي تبهر في أسلوبها ومضمونها فيتناقلها الناس، إلا أن لكل عصر أدواته التعبيرية لقد مر زمن على الشعر كان مؤثرا ومكانه في المقام الأول، لكن ضعف ثقافة الناس، وقدرتهم اللغوية جعلهم يتحولون عنه تدريجيا، وأصبح غالبا للصفوة من الناس، وكثرة الشعراء الغى بعضهم بعضا، فضاعت في خضم الزحام قصائد لو قيلت في غير هذا العصر لتلقفها الناس وخلدت صاحبها، وأصبحت الأمسيات الشعرية قليلة لا تستطيع أن تستوعب الكم الهائل من الشعراء، وأصبح من التندر على الشعراء أن تقام لهم أمسية يشترك فيها عشرة شعراء، وقد كان فيما مضى تقام لشاعر واحد فيثريها ويرسخ اسمه في أذهان الحضور..؟!

لقد أصبح الناس في هذا العصر يحبون السهل الممتع فمالوا للتلفاز بقنواته المتعددة وإغراءاته الكثيرة.. ولو استغل التلفاز في تنظيم لقاءات شعرية لعاد للشعر كيانه ولساهم كثيرا في البناء والتوجيه.

أطالب بمؤسسات إعلامية تتبنى هذا الأدب

● كيف نستطيع أن نعيد صياغة همومنا الأدبية والثقافية بشكل عملي؟

ـ باتباع الأساليب الحديثة التي أقبل عليها الناس، وعمل المنتديات الموسعة، وبدخول معترك الحياة المسرحية والمسلسلات التي تركز على النواحي الأدبية والشعرية مع اتباع الأساليب المشوقة والقوالب غير الجامدة في التعبير عن هذه الهموم، ولابد بعد كل ما قدمنا من وجود مؤسسات إعلامية مهمة، تتبنى الأدب الإسلامي والأدب الهادف الأصيل، وتعمل بقوة مؤسساتها على إحياء دوره لأجل مجتمع مثقف واع وحياة حافلة بالجدية والعطاء والتميز والتفوق، فحتى الآن لم نسمع بمسابقات لهذا الأدب كما يحصل لغيره من أنواع الشعر الأخرى التي ينفق عليها بسخاء.

هذه مقطوعة من قصيدة بعنوان «أشبال فلسطين»:

لله درك لم تزل متساميا
وإلى امتلاك النصر تداب ساعيا
كل العدا ويداك أقوى ساعدا
صمدت وأدهشت الزمان تفانيا
عرف السبيل فراح يدفع مهره
ودنا إليه يريق أحمر قانيا
ورث الفداء فكان شبل ذؤابة
عاشوا على ظهر الخيول غوازيا
حمل الحجارة رافضا إذعانه
متمردا يعصي الأوامر عاتيا
سلك الطريق فكان أول خطوة
أن تصبح الأحجار شوكا داميا
حرية تشرى بنبض قلوبنا
لا بالبكاء فقد عرفتك راميا
والمسجد الأقصى تكلم غاضبا
حتى متى يا قوم انظر لاهيا
جاءت شرائم من يهود هيجت
ماض وبثت في الدنى أحزانيا
كفر يحاول أن يدنس طاهرى
ويزيل أقداسي ويضرب هاميا
ورأيت من طفل يشب بأرضنا
صور البطولة يستميت أماميا
كتب الجهاد عليه قبل بلوغه
لكنه حمل الأمانة راضيا
قد أطفأ النيران لما الهبت
حرمي وراح لأخذ ثارى داعيا
أحتاج منكم وثبة بعزيمة
فيها أعود إليكم متساميا
فإذا أردتم عزة فبسعيكم
لتحرري فالقيد ذل كيانيا
وإذا ركنتم للحياة أذلة
فالله هيا للسنا أشباليا ■

الرياض ـ أشرف الهداوى

● ينضم إلى مكتبة مناهج البحث ووسائله كتاب: «المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية» تأليف: د. صالح بن حمد العساف، ونشر مكتبة العبيكان بالرياض. الكتاب يقع في 450 صفحة من الحجم الكبير، ويتناول خطوات إعداد البحث في العلوم السلوكية المختلفة من توضيح ماهية المشكلة: ومراجعة الدراسات السابقة، وتصميم البحث وإعداد خطواته الإجرائية، وتحليل المعلومات وتفسيره بالطرق المختلفة، وإعداد ملخص البحث ونتائجه، ثم يتناول أيضا المناهج المختلفة للبحث في العلوم السلوكية بالإيضاح والتمثيل مثل المنهج الوصفي بأنواعه، والمنهج التاريخي، والمنهج التجريبي.



المدخل إلى البحث

يتطرق الكتاب أيضا إلى أدوات البحث في العلوم السلوكية، كالاستبانة، والمقابلة والملاحظة والاختبارات.

المؤلف يقول إن هذا الكتاب هو الأول في سلسلة كتب البحث في العلوم السلوكية وتضم أيضا كتاب «دليل الباحث في العلوم السلوكية»، و«التقويم الذاتي للباحث في العلوم السلوكية»، وكلها من إصدارات مكتبة العبيكان.

● «التحرير الأدبي: دراسات نظرية، ونماذج تطبيقية» كتاب جديد في مجال التحرير الأدبي من اصدارات مكتبة العبيكان. تأليف د. حسين علي محمد. يقع في 345 صفحة من الحجم الكبير، ويتناول الكتابة الصحيحة وانواعها من تقرير وتقويم ورسالة ومقالة وقصة ومسرحية، ومحاضرة. يتسم الكتاب بالعرض الواضح الموجز الذى يجمع بين التنظير، والنماذج التطبيقية. ■

التحرير الأدبي

السودانيات يطالبن بطلاقهن أمام القاضي

الخرطوم ـ هويدا عوض الله

☐ وضع المرأة المطلقة فى المجتمع السودانى يعتبر صعبا وشائكا وتعيش قبل الطلاق وبعده فى دوامة صعبة تضيق وتتسع تبعا لشخصية المرأة وقدرتها على تحمل الموقف ومواجهته بشجاعة أمام المجتمع دون أن تتأثر حياتها بمن حولها.

والطلاق فى السودان مرفوض اجتماعيا لأن المرأة السودانية مسؤلة مسؤلية كاملة عن حدوثه فى عدم الحفاظ على الزوج تتعرض فيها إلى توجيهات وتصرفات وانتقادات فى عدم القدرة على الاستمرار والتضحية والبقاء مع زوجها مهما كانت شقة الخلاف متسعة بينهما.

وتطالب بعض الزوجات السودانيات أمام المحكمة الشرعية بإيجاد قانون يجعل الرجال يطلقون زوجاتهم أمام القاضى حماية لهن وضمانا لأطفالهن من الضياع والتشرد، وأن تكون هناك شروط مدونة بوثيقة الزواج لضمان حقوقهن يشترط فيها موافقة الزوج على عمل المرأة قبل الزواج وبعده أو مواصلة دراستها الجامعية.

ويرى البعض الآخر منهن أن طلاق الزوجة أمام القاضى ليس ضروريا إلا إذا كان هناك خصام وقطيعة بينهما وبين زوجها.

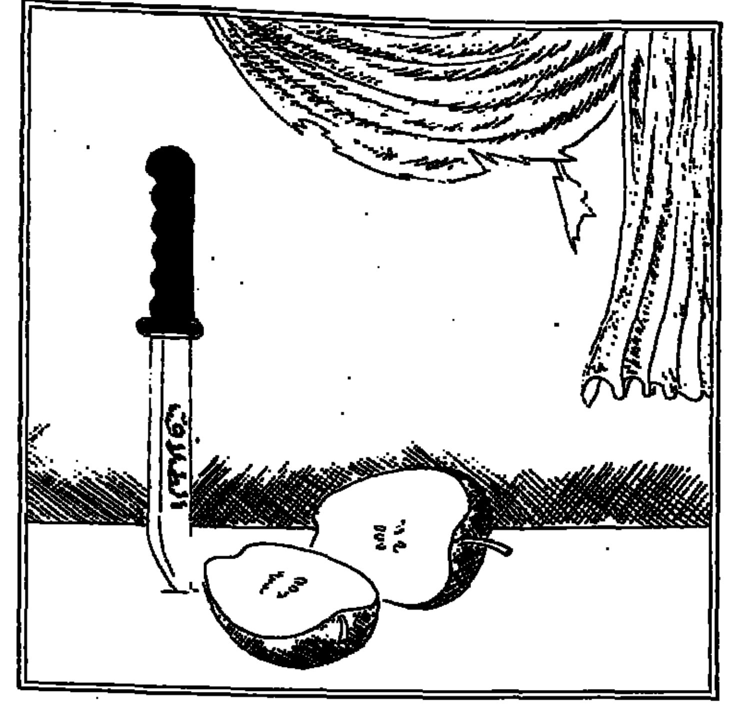
ويتساءل بعض الرجال تحسرا: لماذا نطلق أمام القاضى وما هى الأسباب التى دفعت زوجاتنا إلى هذا الطلب والحياة الزوجية مبنية على المودة والرحمة والعاطفة.

يقول أحمد خالد بابكر إذا حدث خلاف بينى وبين زوجتى نعالجه بالحكمة والصبر والأدب ولا يتدخل شخص بيننا إلا إذا اشتد الخلاف شريطة أن يكون الشخص والدها أو أخوها ويعالج الأمور بحكمة، ولا يكون الطلاق إلا بعد أن تحتد المشاكل وتصل إلى طريق مسدود.

ويوافق فضل الله إبراهيم ـ مهندس ميكانيكى ـ على الطلاق أمام القاضى طالما هى رغبة الزوجة، ولكن الطلاق مشكلة خطيرة ويجب ألا تكون لعبة يلعبها أى من الطرفين بمجرد خلاف بسيط بينهما.

وفى هذا السياق فإن الإسلام جعل للمرأة الحق فى نفسها، فلا تتزوج إلا برضاها ولا يستطيع ولى أمرها اكراهها على الزواج. وقد جاء فى السنة أن النبى صلى الله عليه وسلم فسخ نكاح بعض النساء لأنهن لن يرضين به فلا يجوز إذن الزواج إلا برضاء المرأة، وإذا أصبحت لا تطيق الحياة مع زوجها لإحدى الأسباب التى سبق وأن ذكرت يمكن أن تخلع نفسها من زوجها على أن تدفع للرجل ما كان قد أعطاها إياه من مهر سابق، وعلى القاضى المسلم إذا رفعت قضية من قضايا المرأة التى لا تطيق العيش مع زوجها أن يتأكد من ذلك، وإذا ثبت أن الزوج قد يؤذى زوجته ويضرها كان من الواجب التفريق بينهما. وإذا كان فى الرجل عيب من العيوب الجسمية بحيث لا يستطيع أن يقوم بواجب الحياة الزوجية وثبت ذلك فمن واجب القاضى أيضا أن يفرق بينهما، كذلك إذا كان به مرض لا تستطيع الزوجة معايشته من حقها أن تطلب الطلاق وأن يفرق بينهما، وهناك أمر آخر إذا كان الزوجان دائما الخلاف لابد أن تحاول أسرتيهما إصلاح الحال بإرسال رجلين من خيرة الرجال من أسرة كل منهما على أن يجمعا شملهما ويحاولا إصلاح ذات البين «وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حاكما من أهله وحاكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما».

وأضاف حسن البدرى الحسن المحامى إن المرأة عندما تلجأ إلى القضاء تكون قد استنفدت كل السبل والوسائل المعتاد عليها اجتماعيا إلا أن هناك بعض الحالات قد يشوبها العناد والتشفى والمكايدات من قبل الطرفين مما يجعل الطلاق غاية صعبة المنال، ومسلسلا لا يغيب عن قاعات المحاكم. ■



بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (670) السبت 6 شعبان 1418 ـ 6 ديسمبر 1997

تفاقم ظاهرة ضرب الزوجات فى بريطانيا

لندن ـ «المسلمون»

☐ يعتبر العنف ضد الزوجات من أخطر المشكلات الاسرية فى بريطانيا، هذا ما أظهرته نتائج دراسة حديثة، أوضحت أن العنف الأسرى أصبح خطيرا بدرجة تهدد بالدمار العائلى. فيما بينت الدراسة أن 82٪ من الأطفال يعيشون فى حالة رعب مستمر نتيجة للخلافات المستمرة بين والديهم، نتيجة لاستخدامهم العنف أمام الأطفال أو معهم.

وحسب مؤسسة تعنى بحماية حقوق الأطفال فى بريطانيا، فإن العنف يشمل جميع الطبقات والأعراق. ووصفت وزيرة شؤون المرأة «هاريت هارمان» نتائج الدراسة بأنها مفزعة.

يذكر أن احصاءات عام 1995 لحالات أعمال العنف ضد المرأة، والتى ارتكبت فى المنزل على يد الزوج بلغت 43٪، فيما وصلت نسبة الحالات التى لم يبلغ عنها 79٪. ■

زوجات العاطلين

ماذا يحدث عندما تعمل الزوجة ويجلس الرجل فى البيت؟!

انقلبت كفة الميزان فى كثير من البيوت المسلمة وأصبحت المرأة فى كثير من الأسر تخرج للعمل إما لتقاسم الزوج تكاليف الحياة أو لتحمل عنه متطالباتها الخاصة وفى حالات أخرى وعندما يكون الزوج عاطلا أصبحت تتحمل تكاليف الأسرة بأكملها.

«المسلمات» رصدت بعض هذه الحالات فى التحقيق التالى وتعرفت من خلالها على رأى بعض النساء اللواتى شاءت لهن الأقدار اقتسام حياتهن الزوجية مع رجال عاطلين.

طنجة ـ نزهة بنادى

☐ زهرة امرأة فى الأربعين أثقلها الزمن بالهموم والمشاكل والأمراض فبدت كامرأة فى الستين تتحدث عن تجربتها المؤلمة والمحزنة. عندما تزوجت منذ عشرين سنة كنت أعيش عيشة سعيدة لاينقصها أى شىء كان زوجى يعمل بإحدى الشركات الكبيرة وكنت أنا فى إحدى المصحات كان دخلنا يوفر لنا حياة مستقرة هادئة وكان زوجى فى البداية نعم الزوج فقد تفهم جيدا تضحيتى لأنى تزوجته من غير رضى أهلى الذى كان رد فعلهم قاسيا، فقد حرمونى من الميراث ومن الدخول إلى بيت العائلة. رضيت بحالى وتزوجت من الرجل الذى أريته وكما قلت كنا على أحسن حال إلى أن جاء يوم فصل فيه زوجى من العمل لأن الشركة كشفت عن مجموعة من المختلسين، وكان هو منهم. ومنذ ذلك اليوم تغير كل شىء فى حياتنا ولم يكن لدينا «أى قرش أبيض موفر للأيام السوداء» التى حلت علينا فجأة. تحملت أنا كل أعباء البيت ومصاريف دراسة الأبناء. أصبحت أشتغل ليل نهار، واستغنيت عن الخادمة حتى أوفر أجرها. لكن طلبات زوجى زادت وأصبح يدخن بكثرة وأدمن شرب الخمر وتعاطى المخدرات ولا يعود إلى البيت إلا فى وقت متأخر جدا وعندما يجدنى نائمة يشتمنى ويضربنى ويقول بأن حالى معه تغير منذ أن فقد عمله. تحملته رغم كل قسوته حتى لا أجرحه إلى أن جاء يوم واجهته بكل أخطائه وقلت له بأنه لا يمكننى تحمله على هذا الحال، خرج من البيت ليلا ولم يعد، وفى الصباح التالى بينما أنا فى العمل جاء لمكتبى طلب ورقة وقلما أعطيته إياها كان فى حالة مرعبة خفت منه، ولما ناولنى الورقة قال لى وقعى عليها كان أسلوبه آمرا ومرعبا. وقعت عليها ثم أخذها إلى مديرى الذى وافق عليها وأخذت مستحقاتى وغادرت العمل.

بعدما انتهت النقود وساءت الأحوال المادية ذهبت أبحث عن عمل آخر رغما عنه، ونظرا لمؤهلاتى وجدته دون عناء لكن أجرى لا يكفى إلا لعلبة السجائر وقطعة خبز للأبناء وقطعة حشيش وقنينة كحول.. هذه هى متطلبات الأسرة اليومية أما الأبناء فتركتهم عند إخوتى حتى يستطيعوا مواصلة دراستهم بعيدا عن الجو المشحون بالمشاكل.

بديعة: قبلت الزواج بعاطل، لم يكن غريبا عنى، كان زميلى واخترته شريك عمرى، ولظروف قاسية قررنا عقد القران وكل يبقى فى بيت أهله حتى نجد حلا لمشكلتنا. بقينا خمس سنوات دون أى حل يذكر. عمل زوجى نادلا بمقهى وأنا ممرضة فى عيادة طبيب مقابل أجور لا تكفى حتى الضروريات. بقينا على هذه الحال دون فائدة. جمعنا بعض النقود وساعده أهله للحصول على إقامة وعمل بإحدى دول أوروبا وكان له ما أراد وبعد سنتين هناك جاء وقد عاد شخصا آخرا ومعه طفلة تحمل ملامح الزوجة الثانية. كان رد فعله أنانيا للغاية، أهلى لم يتحملوا الفضيحة لأنه جار لنا ويرونه صباح مساء مع زوجته الأجنبية وطفلته وهو سعيد. أما أنا فبكل هدوء استقبلت ورقة الطلاق وفى الاسبوع الثانى استقبلت الدكتور الذى كنت أعمل عنده طالبا يدى لأنه أعجب بى وبإخلاصى لزوجى السابق قبلته لأنى لم أكن أحلم بأكثر من هذا. لقد كان جميلا جدا أن أرسلت لزوجى السابق بطاقة الدعوة لحفل زفافى بعدما أرسل لى هو ورقة الطلاق وكان زوجى الدكتور هو من طلب منى أن أرسل له البطاقة قبل أن يغادر أرض الوطن.

دفء واحتواء

وعلى صعيد آخر، تقول أسماء: لا أعتبر زوجى مصدرا ممولا لكنى أعتبره مصدر الاحتواء والدفء والاستقرار والحب المنطلق البعيد عن كل الشعارات التافهة المادية. لا أجرح كبرياءه ولا أنال من كرامته. هذا هو منطق التعامل الذى أعتمده فى حياتى، نمر بأوقات عصيبة أخاف على نفسيته، أعتبره سيد البيت استشيره فى كل كبيرة وصغيرة، أحترمه وأقدره لأنه أهل لكل احترام وتقدير، فقبل أن تجمعنا هذه الظروف العصيبة جمعتنا ظروف القرابة فهو ابن عمى تركه أبوه أمانة عند أبى عندما توفى، وتزوجت أمه فعاش معنا فى بيت واحد، كنت أحبه وكان هو يبادلنى الاحترام والتقدير فقط، كان مرتبطا بفتاة تخلت عنه لأنه لم يستطع الحصول على عمل وتزوجت غيره، فقد الثقة فى كل النساء فأعدت أنا له الثقة فى الحياة التى اسودت فى عينيه. وكل ما أنا متأكدة منه تماما هو أنه ليس نادما لاختياره الزواج بى ولا يحس بأى نقص مادمنا مازلنا نعيش فى البيت الذى تربينا فيه وقد بارك لنا أهلنا هذا الزواج.

أما ثرية ح. فتروى تجربتها قائلة: تقدم لخطبتى زميلى فى العمل وافقت عليه ونزولا عند رغبتى وافق الأهل. لكنه كان يرافق أصدقاء السوء الذين يدمنون الشرب والتدخين طلبت منه أن يبتعد عنهم لم يسمع كلامى قال لى بعد الزواج سيصلح حالى، وبعد الزواج بشهر عاد لرفاقه تأثرت سمعته فى الشركة التى كنا نعمل بها معا إذ كان يتأخر فى السهر ولا يقدر على المجئ للعمل فى الصباح وبعد إنذارات عديدة تم توقيفه ثم فصل نهائيا. لم نعد نتحمل مصاريف الكراء انتقلنا إلى بيت أهله وجدت نفسى فى وضع سيئ بكل ما يحصل لكنه غير مبال، زادت مطالبه للنقود وازداد معها تمرده على الحياة الزوجية لم أعد أراه إلا ليطلب منى نقودا من أجل الشرب والتدخين أما أمه فاستغلت طيبتى وأخذت تطالبنى بمصروف البيت كله طلبت الطلاق وافق بشرط أن أعطيه مبلغا ضخما للحصول على حريتى ومازلنا فى فترة المفاوضات وأحمد الله أنه لم يرزقنى أولادا منه فهو لا يستحق أن يكون أبا.

سميرة: أريد أن أشعر بضعف أنوثتى أمام قوامته!



فى هذه الأثناء تقول عائشة: زوجى هو ابن جيراننا التى كانت تصلنى أخباره عن طريق أمه التى كانت تتردد على بيتنا، شاب خلوق مثقف لم يسعفه الحظ فى العثور على عمل شريف ونظرا لكونى عاملة ودخلى يوفر حياة متوسطة لأسرة صغيرة، وأبى ـ عليه رحمة الله ـ بنى لكل منا منزلا فى حياته حتى يتركنا مجتمعين، إذ نقطن جميعا فى عمارة صغيرة بها منازل متواضعة، وكأنه أحس بظروف زمننا هذا.

فى البداية لم يوافق أهلى على هذا الزواج خوفا أن يكون طامعا فى ثروتى وراتبى لكن وقع العكس ولم يخيب أملى، زوجى ليس من النوع المستغل فهو على خلق كريم سوى فهو الذى يقوم بالتسوق لأمى وإخوانى المتزوجين ويرعى الأبناء فى غياب الآباء ويقوم بواجبات لم يطلبها منه أحد والأكثر من هذا هو الذى يطبخ ويوفر على الذهاب للبيت ساعة الغذاء إذ يحضر لى الأكل للعمل ويتغذى معى ويأتى فى المساء ليصحبنى إلى البيت أو التنزه، لقد ملأ حياتى وأعطانى كل السعادة التى تحلم بها أية امرأة، والآن بعدما اطمأننت على حاله أنا حامل وأنتظر مولودا بعد شهور قليلة.

زواج برغم البطالة

أما بالنسبة لأحمد م. فقد اختار الزواج رغم البطالة موضحا: كنت على علاقة زمالة بزوجتى ثم تطورت إلى صداقة وبعدها إلى حب وتخرجنا معا، لكن زوجتى سبقتنى للعمل رغم أننا اجتزنا عددا من الاختبارات سويا لكنها كانت دائما محاولات فاشلة منى فى إيجاد عمل يسمح لى بفتح بيت يجمعنا، ويحقق لنا الأحلام التى طمحنا بتحقيقها معا ـ منزل ـ أبناء ـ سيارة ـ وحياة جميلة، لكن تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن، فطلبت من خطيبتى انتظارى إن كانت ترغب الزواج بى لكن للأسف لم أجد عملا.

قررنا الزواج وأتممنا نصف ديننا لكن أهلها يتسترون من الناس ومن إعلان الزواج وكأننا قمنا بجريمة وليس بما يرضى الله ورسوله ويرضينا معا، صحيح أعيش على أعصابى وأحس بالذنب الكبير كلما خرجت زوجتى للعمل صباحا، لكن ما العمل وأين الحل؟

وحول رأى عبد العالى. ب. فى القضية، لا يمكننى أبدا الزواج بامرأة عاملة وأنا عاطل ولن أرضى أبدا عن هذا الحال فى المستقبل وتحت أى تأثير أو ضغط أولا لأنى لا أوافق على عمل المرأة وأريد زوجة ربة بيت وإن كنت أشترط الثقافة والمستوى الدراسى الذى سيجعلها تربى الأبناء أحسن تربية، لكن العمل خارج البيت لا أوافق عليه، وعليها أن ترضى بدخلى وتعرف كيف تدبر أمورها الاقتصادية.

أما سميرة فهى ترفض الزواج بعاطل قائلة: لست أنانية لكنها سنة الحياة، الرجال قوامون على النساء فأين يتجلى عنصر القوامة إذا لم يستطع أن يوفر دخلا مستقرا لأسرته. يمكن أن أقبل بزوج دخله أقل من دخلى ولكن أبدا لن أرضى بعاطل، أريد أن أحس بضعف الأنثى أمام قوة الرجل وأرى قوته فى ماله. الرجل دائما يحطم المرأة ويبغض نجاحها وحتما بل أكيد أن الرجل العاطل سيكون مصدر مشاكل للزوجة إذ سيظل طيلة الوقت يراقبها ويترصد كل تصرفاتها وبالتالى ستظل محتقرة فى المجتمع والكل يحتقرها لاختيارها الزواج بعاطل.

وفى الوقت الذى ترى فيه رشيدة أن الزواج من عاطل يحكمه المنطق والعقل، إلا أن مشكلة البطالة موجودة بشكل عام فى كل أرجاء العالم، لذا أنا دائما أحلم بشاب مثقف واع وإن توفرت هذه الشروط فى خطيبى سأقبله. فما ذنبه إذا كانت الحياة أعطته كل ما أحلم به وسلبته المال، الحمد لله دخلى يستطيع أن يحقق حياة زوجية مستقرة بشرط أن يكون حسن النية ويتزوجنى من أجل أشياء أخرى تعجبه فى وليس من أجل نقودى.

عائشة: يقوم بالتسوق ويرعى الأبناء ويطبخ!

اشترتنى بنقودها!

أما هشام ب. فيقول: لقد اخترت الزواج من امرأة تكبرنى سنا هربا من قسوة الحياة فلا يمكننى أن أسرق أو أقطع الطريق لأعيش، لم أجد أى عمل، أحيانا أبيع السجائر وأحيانا أخرى أمسح الأحذية. قررت الزواج من أرملة تكبرنى سنا ترك لها زوجها منزلا وتعمل عملا يدر عليها مبلغا معقولا طلبت من أمى خطبتها وافقت رغم أنها تعرف أنى عاطل، وكان شرطها الوحيد ألا أعمل مرة أخرى ببيع السجائر ومسح الأحذية حفاظا على كرامتها وليس على كرامتى أنا طبعا.

أرى نفسى مسلوب الإرادة والرجولة مقابل لقمة العيش، أتناول عقاقير منع الحمل دون علم زوجتى التى ترغب فى الأبناء ولا أظن أن هناك سببا آخر يجعلها تقبل الزواج بى غير الرغبة فى الانجاب ومن يضمن أن تحتفظ بى بعدما تقضى حاجتها منى فهى تشترينى من أجل أمومتها.

وأوضح ع. الرفيع. ب ـ عاطل وصل سن الأربعين وقد ملأ الشيب رأسه ولحيته، فأعطاه شكلا أكبر من سنه ونسى شكل الابتسامة أنه لم يتذوق طعم السعادة من أيام الدراسة الجامعية وحلم التخرج، يرفض بتاتا أن يتزوج من امرأة تنفق عليه، ولا يمكن أن يتصور نفسه يدخل ويخرج على امرأة تعوله فهو يخجل من مواجهة والديه، رغم أنه ليس هو السبب الرئيسى فى المشكلة التى يعانى منها، فهى مشكلة عادية لكن ضميره صاح جدا ولا يستطيع تجاهل عدد من الأشياء أهمها أن يرضى بحياة تحت رحمة امرأة ويستقبل طفلا وهو كائن غير فاعل فى هذا المجتمع بل غير موجود.

أما بالنسبة لحياة ل. فكانت تشغل منصبا جد مهم فى الإدارة العمومية قبل الزواج ولم تفكر يوما فى التخلى عن عملها الذى تعبت من أجل الحصول عليه إلى أن تزوجت، اقنعنى زوجى بالعدول عن فكرة العمل، وبعد الزواج لم يكن يتركنى أخرج وحيدة لغيرته الشديدة لكن ثقته بى كبيرة هذا لا أشك فيه ولم أشك فيه ولو للحظة، ذات يوم وصلنى الخبر الصاعقة لقد أصيب زوجى فى حادثة سير وعجز عن الحركة بسبب إصابته فى الجهاز العصبى. الشفاء يتطلب وقتا ولا يمكنه العمل. وقد كان زوجى يملك شركة ويديرها بنفسه، بعد الحادث تحكمت الظروف وكان لزاما على أن أخرج لأحل محل زوجى فى الشركة، وكان هذا بطلب منه لأنه لا يثق فى إنسان غيرى. هكذا تغير مكان كل منا إذ لزم هو البيت وأصبح عاطلا عن العمل وخرجت انا للعمل لكنى لا أحس به عاطلا إذ أنه يسير الشركة من بيته ويساعدنى فى كل كبيرة وصغيرة. لكنى لم أتقبل الوضع وأتمنى أن يشفى زوجى قريبا ليأخذ زمام الأمور بنفسه.

ويعلق عبد المجيد أخريف عضو المجلس العلمى بطنجة قائلا إنه من مسلمات ديننا الحنيف أنه يحب العمل ويدعو إليه ويرغب فيه ويمقت الكسل والخمول وينفر منه «وما أكل أحد طعاما قط خيرا من عمل يده» كما قال صلى الله عليه وسلم «وإنى لا أرى الرجل فيعجبنى فأقول هل له حرفة فإن قالوا: لا أسقط من عينى». والدين لا يفرق فى هذا بين الرجل والمرأة إذ النساء شقائق الرجال فى الأحكام كما ورد فى الأثر، ولأن العمل ضرورى لحفظ الكرامة وصون ماء الوجه مهما كان بسيطا متواضعا فهو ضرورة اقتضتها متطلبات الحياة واستوجبتها للحفاظ على الكرامة الإنسانية التى أنعم الله بها على بنى آدم نكرمهم وأنتاهم قال سبحانه: «ولقد كرمنا بنى آدم» والنبى صلى الله عليه وسلم أعطى لأمته القدوة من نفسه فقد رعى الغنم بمكة وأجر نفسه فى تجارة زوجته خديجة رضى الله عنها وعمل فى بناء المسجد النبوى.

إذن الإسلام وهو دين الفطرة لا يضاد الطبيعة إذ يرضى أن يمارس الرجل والمرأة، الزوج والزوجة عملهم كل فى المجال الذى يتفق وطبيعته وينسجم وتكوينه. فالرجل فى ميدانه الذى يتسم بالقسوة والشدة وللمرأة ميدانها الذى تطبعه الشفقة والعاطفة والليونة والرحمة. وإذا قعد عن العمل مضطرا لعدم وجود الشغل أو لعجزه عنه ووجدت الزوجة عملا تنفق منه على بيتها وزوجها وعيالها مع الحفاظ على عرضها وكرامتها كان هو معذورا، وكانت هى مثوبة عن عملها الذى يحقق المودة والرحمة بينهما. كما قال الله عز وجل «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة». ■

هكذا من الأصل

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (670)
السبت 6 شعبان 1418 ـ 6 ديسمبر 1997

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك .. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك او قريبك وارسل صورتك وصورته

الجائزة الثانية

الحِلمُ

□ أجريت هذا الحوار القصير مع معلمتي ـ معلمة التربية الإسلامية ـ حول خلق الحِلم، فجاء الحوار على النحو التالي:

ـ هبة: ما هو الحلم؟

ـ المعلمة: هو خلق إسلامي رفيع يحثنا على سعة الصدر وتحمل الأذى والتجاوز عن أخطاء الآخرين.

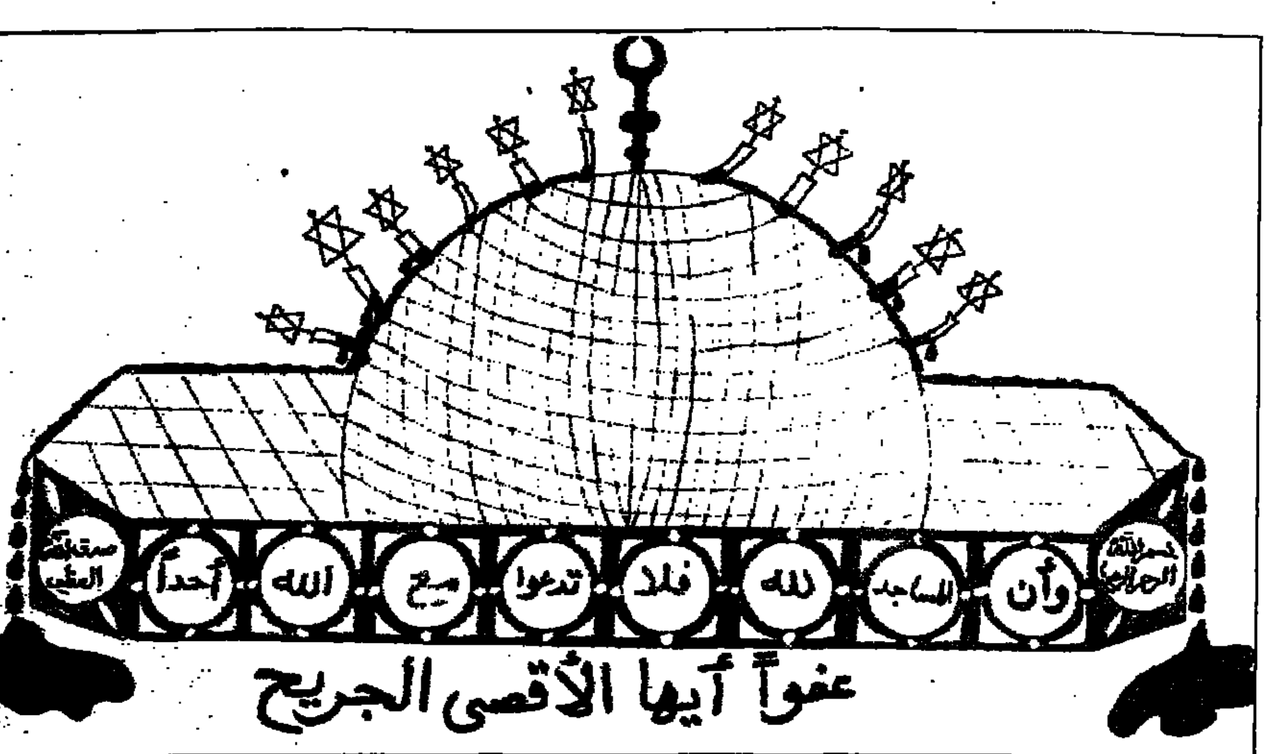
ـ هبة: وما هي أثار هذا الخلق في حياة المسلمين؟

ـ المعلمة: يا ابنتي إن آثار هذا الخلق كثيرة وعظيمة ومن أهمها أن هذا الخلق يحثنا على ضبط النفس وسعة الصدر. والابتعاد عن الانفعال والتسرع والتجاوز عن أخطاء الآخرين. كما يجلب خلق الحِلم المحبة بين الناس ورضوان الله تعالى.

ـ هبة: كلمة أخيرة توجهينها إلى أصدقائي في نادي أجيال المسلمون؟

ـ المعلمة: أرجو أن تكون هذه النصيحة لعامة المسلمين صغارا وكبارا وهي التحلي بهذا الخلق العظيم، الذي تحلى به رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ومن بعده الخلفاء، والصحابة الأبرار رضوان الله عليهم أجمعين. ولبيان أهمية هذا الخلق في حياة المسلم، فإني أقص عليك هذه القصة: ففي يوم من الأيام دخل أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز في ليلة مظلمة، فعثر برجل نائم في المسجد. فرفع الرجل رأسه قائلا: أمجنون أنت؟ فقال له عمر: لا. فأراد الحرس ـ حرس عمر ـ أن يضربوا الرجل، لإساءته مع الخليفة. فمنعهم عمر وقال لهم: إنما هو رجل سألني أمجنون أنت؟ فأجبته لا. فما لكم وله؟!.... ■

هبة فايز أحمد
عمان ـ الأردن



الشيماء فتحي أحمد برايا، 16 سنة، بورسعيد ـ مصر

أروع نموذج

□ كان عمرو بن الجموح صاحبيا جليلا، وبطلا عظيما، ومجاهدا قل نظيره، لم يخف الردى، بل كان يتمنى الشهادة.

وكان أعرج شديد العرج، استشار أولاده للمشاركة في الجهاد فمنعوه لعذره، وجاء إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وسأله: فخيره بين الأمرين: إن شاء جاهد وإن شاء لم يجاهد، وأمام هذا الاختيار فضل الجهاد والاستشهاد في ساحة الجنان، ولم يرد أن يموت كما يموت البعير، وتحدى عاهته فغزا مع الرسول صلى الله عليه وسلم واستشهد دفاعا عن العقيدة الثابتة ليضرب أروع الأمثلة لذوي العاهات ولذوي العافية. ■

سومع محمد
تمسمان ـ المغرب

المكتشف الصغير

الكون الذى نعيش فيه



صورة تبين موقع كوكب الأرض من بين كواكب المجموعة الشمسية، وتبين موقع المجموعة الشمسية من بين المجموعات الشمسية الأخرى في مجرتنا درب التبانة..

[المصدر: الموسوعة الميسرة للشباب].

□ منذ القدم والإنسان يرفع بصره في الفضاء بعيدا عن كوكبه ليعرف أين يعيش مع تقدم الصناعة أصبح الإنسان ـ بفضل من الله ـ قادرا على رصد المجموعات النجمية الكبيرة (المجرات)، والكواكب والأقمار والشعب، بل سافر في الفضاء إلى القمر. وأرسل السفن الفضائية إلى الكواكب القريبة من الأرض، وأطلق بعضها في الفضاء البعيد.

هل تحب اكتشاف الفضاء مثلي يا صديقي؟

عندما تخرج في ليلة صافية من الغيوم إلى منطقة مظلمة حول المدينة وتنظر إلى السماء .. فماذا تشاهد؟

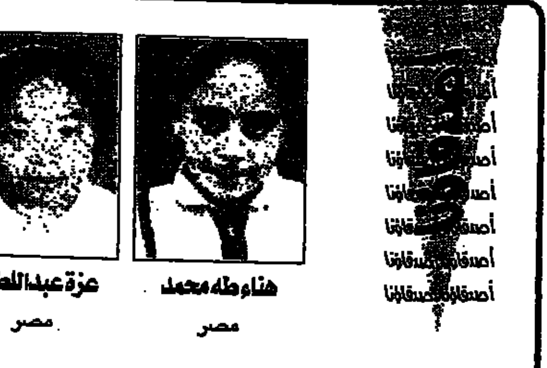
إنك تشاهد يا عزيزي آلافا من الكواكب والنجوم والمجرات.. البعيدة والقريبة من كوكبنا.

ومع أن النجوم بعيدة جدا عن بعضها إلا أنها تتجمع حول بعضها في متجمعات تدعى «المجرات»، والشمس هي واحدة من ملايين النجوم التي تؤلف مجرتنا.. وحول الشمس تدور مجموعة من الكواكب من بينها كوكب (الأرض) الذي نعيش عليه، وتسمى الشمس وكواكبها بـ(المجموعة الشمسية).

تقع مجموعتنا الشمسية في أحد أطراف مجرة درب التبانة كما تشاهد في الصورة.

ويمكنك مشاهدة قسم من مجرتنا في ليلة صافية يمتد وسط السماء، ويسمى درب التبانة أو الطريق اللبني. ■

أصدقاؤنا



هناء طه محمد
مصر

عزة عبداللطيف
مصر



فهد عازب الزهراني
السعودية

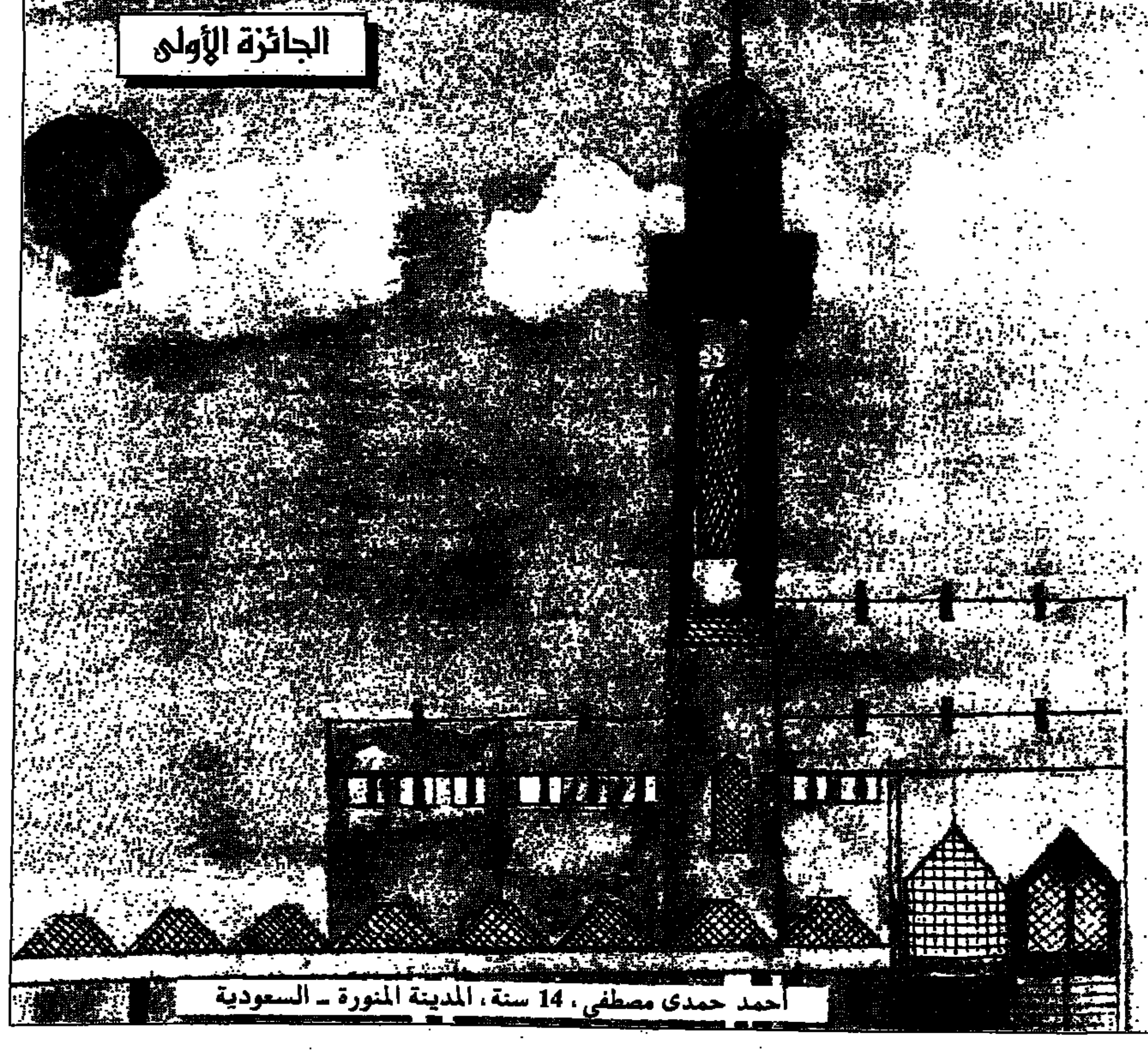
فايد محمود عبدالحميد
مصر

عبدالمجيد حسن
السعودية

تقوى الله

عليك بتقوى الله إن كنت غافلا
يأتيك بالأرزاق من حيث لا تدرى
فكيف تخاف الفقر والله رازق
فقد رزق الطير والحوت في البحر
ومن ظن أن الرزق يأتي بقوة
فما أكل العصفور شيئا من النسر
تزول عن الدنيا فإنك لا تدرى
إذا جن عليك الليل هل تعيش إلى الفجر
فكم من صحيح مات من غير علة
وكم من سقيم عاش حينا من الدهر
وكم من فتى أمسى وأصبح ضاحكا
وأكفانه في الغيب تنسج وهو لا يدرى
فمن عاش ألفا وألفين
فلا بد من يوم يسير إلى القبر

محمد دفع الله النغيم
الرياض ـ السعودية



الجائزة الأولى

أحمد حمدي مصطفى، 14 سنة، المدينة المنورة ـ السعودية

من المحرر

ـ علي محمد كتانة (مصر): رسمتك جميلة وذات الوان خلابة، فيا حبذا لو تزودنا برسمة أخرى تعبر عن منظر طبيعي لمدينتك.

ـ عائشة عماد صالح (السعودية): نشكرك على الرسالة. ونحن بانتظار المزيد من المشاركات.

ـ مصطفى جمال رشدى بدير (مصر)، هدى فتحي محمد عبدالرحيم (مصر)، أميمة أحمد محمد عفيف (السعودية)، قسيمة ياسين (المغرب): مشاركاتكم هادفة وسوف تنشر بإذن الله.

ـ سعد عبدالرحمن أحمد (مصر): نشكرك على الصور والشعر الجميل، أهلا وسهلا بك صديقا للصفحة.

ـ عبد العزيز عبدالله محمد (السعودية): قصتك هادفة وسوف تنشر بإذن الله.

لوّن الأجزاء المنقوطة .. لترى رسمة جميلة

مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك في مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

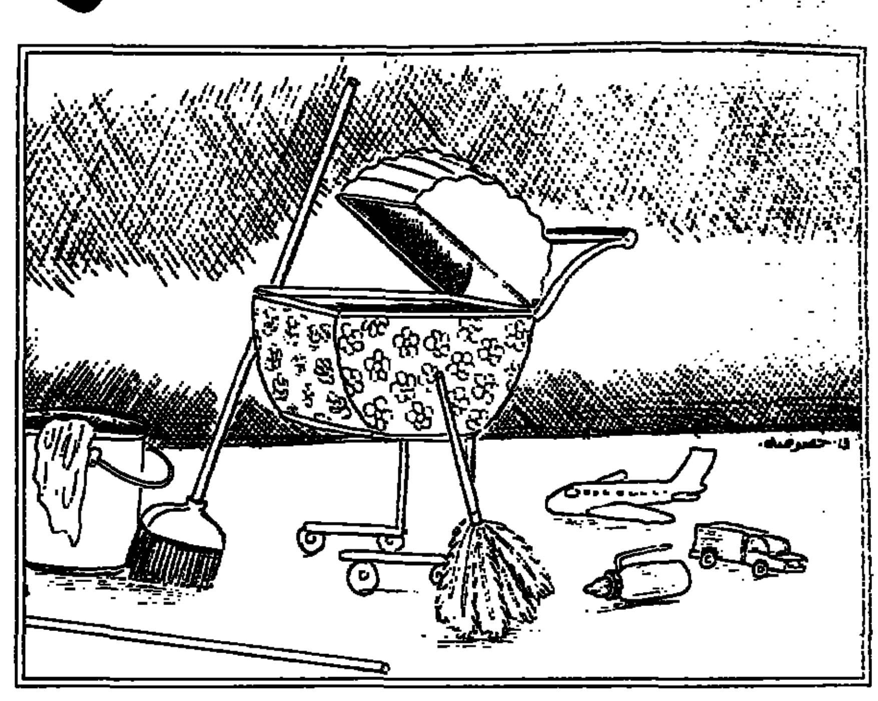
الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

☐ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة
إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

المظاهر أغرقتني بالديون



☐ أنا متزوجة وعاملة، لدي ستة أطفال معظمهم يدرسون، زوجي انسان جيد وهادئ يهتم كثيرا بعمله الذي يتطلب منه السفر باستمرار. مشكلتي تكمن في الدخل، فأنا أعاني من ضائقة مالية وديون مستمرة، منزلي بالإيجار ولا يوجد لدينا أي مصدر دخل آخر غير عملي وعمل زوجي.

حاولت الإدخار لكنني فشلت، فما أن امسك النقود حتى أصرفها. أريد دائما أن اظهر بمستوى عال، فملابسي وملابس ابنائي وصولا إلى أشياء المنزل مكلفة جدا، دخلت في دوامة لا تنتهي من الديون، حاولت البحث عن عمل إضافي، فلم أجد. ارجو أن توجهوني كيف أتصرف.

ع. ج ـ السعودية

ـ الأخت ع. ج: لو تمعنت قليلا لحياتك لوجدتي أن منبع مشكلتك يعود إلى شيئين لا ثالث لهما أولهما عدم قناعتك بما قسمه الله لك من مستوى معيشي معين كان يجب أن تكيفي حياتك عليه. ثانيا: الصرف في غير محله كاقتناء للملابس والأدوات الثمينة.

وهذا ما جعلكم تعيشون حياة الديون المستمرة وبالتالي دخلت في دوامة الدين، وبهذا ظلمت نفسك وأطفالك وأسرتك وزوجك.

يا أختي

كان مفروضا أن تعيشي حياتك وتكيفيها قدر ما لديك وليس قدر ما لدى غيرك. وأن لا تلجئين للدين إلا في ضرورة قصوى جدا، وليس من أجل سفر أو ملبس أو أثاث.

للأسف إنك اهتممت بالقشور وتركت المضمون لم تعملي على الادخار لاقتناء منزل يريح زوجك من عناء الإيجار، ولم تساعدي زوجك من خلال مرتبك بل لقد ضريتي به، ولو أنك ربة بيت ربما كان أفضل لكما.

ولعلك ترين أنني قسوت عليك في كلامي لكني أريد إيقاظك من غفلتك وتنبيهك فإلى متى ستستمر حالة الديون هذه، وإلى متى سيعيش أبناؤك محرومين من حقوقهم بسبب سوء صرف والدتهم إنك تضرينهم حين تقتنين لهم الملابس الغالية لشيء ما في نفسك وتعودينهم على مستوى معيشي غير ما هم يجب أن يعيشوه لأنك بالتأكيد لن تواصلي ما تعملينه من أجلهم وهم سيتضررون من هذا التحول المفاجئ.

ثم لماذا تريدين العيش في مستوى غير مستواك الذي تعيشينه ولماذا تصرفين وتنفقين بطريقة ليس فيها أي حسابات للمستقبل أو منبع النقود هل هي من دين أو مرتب أو لقضاء حاجات.

الآن أنت تعيشين ليومك فقط وتلبين حاجات في داخلك فقط، مهما كان الثمن وبالتالي كل تصرفاتك خاطئة ولابد لك من إعادة حساباتك لمعالجة الخلل وإعادة التوازن في حياتك. فإذا كنت لا تستطيعين التحكم في نفسك فلماذا لا توكلين الميزانية إلى زوجك للصرف وتتفقين معه أن لا يصرف إلا في الموضع المناسب.

وبداية احصري الديون التي عليكم وقوموا بعمل ميزانية من مرتبك ومرتبه لاستقطاع جزء منها لسداد الديون شهريا والجزء الآخر للصرف منه وقومي بعمل ميزانية لأوجه الصرف من دون اسراف وتبذير، وقومي بتنفيذ عملية البدائل أي ابدال الأشياء الثمينة بأشياء مساوية لها وغير مكلفة فمثلا لجعلي شراء الملابس من النوعية غير المكلفة أي ابحثي عن البدائل التي أسعارها رخيصة وعملية وتدوم طويلا وهي كثيرة جدا.

أيضا أي أشياء تحتاجينها حاولي قدر الإمكان شراءها بأسعار رخيصة ومن محلات غير مكلفة.

حاولي قدر الإمكان التقليل من النفقات الزائدة وغير المبرر لها، واشرحي لأبنائك سبب هذا العمل واجعليهم يشاركون به من خلال الادخار من المصروف اليومي لما لمشاركتهم من أهمية في بناء شخصيتهم ومشاركتهم أسريا عامل ودافع لكم للاستقرار.

وبعد فترة من سداد ديونكم أعيدي ميزانيتكم بما يتناسب مع وضعكم وادخروا جزءا منها للمستقبل ولاقتناء منزل.

لكن ثقي إنشاء الله أنه بالادخار وترتيب أوجه الانفاق والصرف سيتحسن الوضع وإن كنت ستتعبين أول الأمر لكن إنشاء الله بعد ذلك ستشعرين براحة واطمئنان متى ما تم تسديد الديون وعندها ستدركين أنه مامن ضرر أن يصرف الإنسان بحدود ما معه وليس ما مع غيره. وإن هذا هو الأسلم وليس مهما اقتناء الأشياء الثمينة فبدائلها تؤدي الغرض وهما سيان في هذا. المهم أن يحقق الإنسان لنفسه ولأسرته الراحة النفسية والعيش الكريم. ■

غربيات يطالبن بعقود زواج تنص على تفرغ المرأة لبيتها

عنيزة ـ سماهر السليمان

☐ تثار بين الفينة والأخرى مسألة «عمل المرأة» فتستكتب فيها الأقلام، وتملأ بها زوايا الصحف والمجلات وتطرح على شكل ندوات أو محاضرات وتؤلف فيها الكتب. والقضية لأهميتها من جانب وخطورتها من جانب آخر تحتاج إلى رؤية متميزة وطرح أصيل. وهي ليست كلاما مباحا يسوغ لكل أحد من أن يتحدث فيها أو قضية هامشية يمكن لكل قلم أن يكتب عنها خاصة إذا ربطت القضية بالعقيدة والدين واعتمدت التحليل أو التحريم فذلك ميدان لا يحسن كل أحد السباحة فيه، وهو مقام لا يتسع لغير المختصين فيه.

أما الأدعياء فيكفي خوضهم في المجالات الأخرى وإذا تحامل الآخرون على تحمل تخطاتهم وزلاتهم فمن الظلم أن يحملوا المرأة كذلك أوزارهم باسمها أو ينسبوا أنفسهم حماة لها مع تآمرهم على نحرها في الباطن.

وفي محاولة للإلمام بأطراف القضية، يقول د. سليمان بن حمد العودة ـ الأستاذ بكلية العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم بالسعودية: أود التركيز على قضيتين أساسيتين القضية الأولى: التأكيد على أن البيت هو الأصل بالنسبة للمرأة «وقرن في بيوتكن».

وظائف فطرية

وأردت من جانب آخر أن أكشف الوجه الكالح لحضارة الغرب التائه وأؤكد بل أنقل من تصريحاتهم ما يؤكد التيه والضياع بسبب خروج المرأة من بيتها دون حدود أو قيود فالبيت هو الأصل الذي تنطلق فيه المرأة وإليه تعود هو جلبابها ومستقرها ومملكتها، وأحسب أن أي نقاش في قضية المرأة لا ينطلق من البيت ولا يتخذ من البيت أساسا له أحسب أنه يفقد توازنه وتطيش كفته، وقرار المرأة في بيتها منطق الفطرة ووحي الشرع فمنطق الفطرة يقول ـ وأعني الفطرة السوية ـ إن البيت هو المكان الطبيعي الذي تتحقق فيه وظائف الأنوثة ونماؤها وبقاؤها فيه هو بمثابة الحصانة التي تجنب تلك الوظائف وقوانينها أسباب البلبلة والفتنة وتوفر لها تناسقها في مجالها وتوفر لها أسباب التركيز والراحة الذهنية والبدنية ونحوه مما يهيء الظروف الضرورية لعملها.

إذا كان ذلك منطق الفطرة فإن وحي الشرع وحكمة الشارع جل وعلا تقول: «وقرن في بيوتكن» ويقول عز من قائل: «لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن» قال القرطبي رحمه الله: أي ليس للزوج أن يخرجها من مسكن الزوجية ولا يجوز لها الخروج إلا لضرورة ظاهرة، ونظرا لكون هذه الآية نزلت في المعتدة فقد يتبادر إلى الذهن خصوصية الحكم بهذه الحالة ولكن الأمر يتعدى ذلك، كما قال ابن العربي وقد نقل عن مالك قوله: لا تخرج المعتدة دائما وإنما أذن لها في الخروج إذا احتاجت إليه وإنما خروجها من العدة كخروجها في الزواج لأن العدة زواج.

وحين يأمر الإسلام المرأة أن تقر في بيتها لايعني ذلك منع المرأة من مطلق الخروج، بل لها أن تخرج لتقضي حاجتها مع ضوابط الخروج الشرعية.

ومن حوائج المرأة التي تخرج لها والتي أشار إليها العلماء مثل حضور العرس والخروج للحاجة، كذلك خروجها لطلب العلم وتعلمه. وحتى تكون المرأة المسلمة على علم ولو بالخطوط العريضة التي تعيشها المرأة الغربية أو المرأة غير الملتزمة في الشرق أو في الغرب تقف على نماذج من هذه الصيحات التي تشعر بعظيم الخطر والتي نستفيد منها نحن المسلمين ونحن نعيش التجربة بل ونحن نعيش ظروف العصر، وعلينا أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون وأن لا نبدأ الطريق من بنياته الأولى فنقع في الأخطاء التي وقع فيها غيرنا. نعم إن الأمة الراشدة هي التي تبدأ من حيث انتهى الآخرون فكيف إذا كانت أمة مسلمة لها رسالتها ولها قوانينها ولها تشريعاتها التي يجب أن نعتز بها، أقول إذا كانت بهذه المثابة فمن باب أولى أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون وأن نستفيد من حطام تجربتهم حتى لا نكرر الخطأ نفسه وإليكم بعض صيحات الغرب من جراء خروج المرأة الأرعن، ومن جراء خروج المرأة بدون حدود أو قيود، وهذه الصيحات ليست صيحات نساء مسلمات أو رجال مسلمين وإنما هي صيحات نساء أو رجال عاشوا التجربة بمرارة ثم خرجوا بهذه الصيحات المدوية.

تقول الكاتبة الانجليزية الشهيرة «آنارورد»: لأن تشتغل بناتنا في البيوت خوادم أو كالخوادم خير وأخف بلاء من اشتغالهن في العمل حيث تصبح البنت ملوثة بأدران تذهب برونق حياتها إلى الأبد.

سبب الأزمات

ثم تهتف مرة أخرى وتقول: الا ليت بلادنا كبلاد المسلمين فيها الحشمة والعفاف رداء إنه عار على بلاد الانجليز أن نجعل بناتنا مثلا للرذائل بكثرة مخالطتهن للرجال فمالنا لا نسعى وراء ما يجعل البنت تعمل بما يوافق فطرتها الطبيعية بما يوافق القيام في البيت وترك أعمال الرجال للرجال سلامة لشرفها وحفاظا على انوثتها.

وتقول د. «أيدي الين» إن سبب الأزمات العائلية في أمريكا، وسبب كثرة الجرائم في المجتمع هو أن الزوجة تركت بيتها لتضاعف من دخل الأسرة فزاد الدخل وانخفض مستوى الأخلاق، ثم تضيف هذه الكاتبة وتقول: إن التجارب اثبتت أن عودة المرأة إلى بيتها هي الطريقة الوحيدة لانقاذ الجيل من التدهور الذي يسير فيه.

إذا كانت تلك تصريحات المرأة في أمريكا ففي بريطانيا تقول عضوة المجلس البريطاني «أسكوت»: لقد دخلت المرأة بالبرلمان ونزلت الحياة العامة ولكن لم تنجح، وثبت أن مكانها الذي تصلح له هو البيت.

وفي المانيا قامت مظاهرة نسائية تدعو إلى تحرير المرأة من العمل وتفرغها للبيت وشؤونه، ونادت النساء الألمانيات في هذه المظاهرة أن ينص عند عقد الزواج على عدم مزاولة المرأة للعمل وأن تكون رسالتها هي الزوجية والأمومة لا مزاحمة الرجال في المكاتب والمصانع والمرافق الحكومية إنها الاستجابة لنداء الفطرة من أقوام لا تحكمهم الشريعة السمحة العادلة لكنهم يستجيبون لطبائع الأمور ونتائج التجربة المرة.

ولا شك أن من أسباب توافد العمالة الأجنبية وخاصة المربيات الأجنبيات خروج المرأة للعمل، إننا ونحن نتحدث عن خروج المرأة للعمل دون حدود أو قيود وفي كل مجال ومزاحمة الرجال بشكل أو بآخر أقول يجب أن نشير إلى قضية المربيات الأجنبيات كإفراز سلبي لهذه الظاهرة فخروج المرأة من بيتها أفضى إلى بديل يرعى الأطفال في غيبة الأم، وأنى للأطفال إذا خرج الأبوان أن يجلسوا وحدهم بل لابد لهم من قعيد وهذا القعيد هو المربيات الأجنبيات وأحب أن أؤكد هنا على أن عودة المرأة إلى بيتها هو الاتجاه الغالب اليوم في الدول الحديثة حيث بدأ خبراء الإدارة المختصون ينادون بعودة المرأة إلى البيت ولا يغيب عنا ونحن نؤكد هذه القضية أن نؤكد حاجة المجتمع إلى مشاركة المرأة فيما لابد منه، وفي إطار رسالتها وما ينسجم مع أنوثتها من وظائف مع تأكيدنا في هذا الصدد على عدة امور منها:

مشاركة مقننة

أولا: تخفيف العبء على المرأة حتى يكون في وقتها متسع لرعاية بيتها وتربية أبنائها فلا تساوى في ساعات العمل مع الرجل، وليس بالضرورة أن يكون دخلها كدخل الرجل.

ثانيا: وأن تكون المناهج الخاصة بالمرأة تعالج قضاياها وتسهم في إعدادها للحياة الزوجية بكل جوانبها وبكافة تكاليفها ومن الخلل أن تكون مناهج المرأة نسخة مكررة أو مقارنة لمناهج الرجل.

ثالثا: ومن الخلل كذلك أن تنافس المرأة الرجل في وظيفته وأن يسعى القائمون على التوظيف جهدهم في سبيل توفير وظائف للنساء في الوقت الذي يبقى فيه مجموعات من الشباب يبحثون جهدهم عن فرص وظيفية للعمل.

رابعا: وفي كل الأحوال ينبغي أن يضمن للمرأة جو بعيد عن الاختلاط بالرجال حتى نقطع دابر الفتنة ونحمي المجتمع من أسباب إشاعة الفاحشة ونقي الأمة الراشدة من ويلات الاختلاط ومخاطره.

خامسا: وأن نلغي من أذهاننا ارتباط عمل المرأة بالتبرج والسفور واختلاط العاملة بالرجال وترجل النساء العاملات وذهاب حيائهن فتلك وأمثالها بضاعة مزجاة صدرت لنا ومن حقنا أن نرفضها وأن نعطي صورة أخرى لعمل المرأة وحشمتها وعزتها بدينها وقيمها. ذلك كله يحمي الأمة من الانصهار والذوبان في محيط الآخرين ويحفظ التوازن ويثبت الذات ويؤكد الأصالة وينفي التبعية. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور:
عبدالله المطلق

زوجتي أختي من الرضاع!

☐☐ توفيت والدتي فانتقلت للعيش مع خالتي منذ سن مبكرة. اضطرت خالتي للسفر خارج مصر حيث أقامت فترة طويلة، وعند عودتها علمت بأنني تزوجت من ابنة الجيران منذ ثلاث سنوات، فاخبرتني بأن والدتي قد أرضعتني مع زوجتي، وأكد لي زوجها صدق كلامها، فهل اطلق زوجتي، ماذا أفعل احترت لصعوبة الموقف؟

كريم. ق ـ مصر

الرضاع صلة بين الرضيع والمرضعة تنتشر به حرمة بين الرضيع وفروعه وبين المرضعة وفروعها وأصولها كما تنتشر الحرمة بالنسب ويشترط الفقهاء للرضاع المحرم الشروط التالية:

1ـ أن يكون الرضاع في الحولين فإن أرضعت المرأة طفلا كبيرا أو فتاة أو رجلا لم ينتشر بذلك الرضاع محرمية لقوله صلى الله عليه وسلم «إنما الرضاعة من المجاعة» رواه البخاري ومسلم وكان ابن عمر يقول «لا رضاعة إلا لمن أرضع في الصغر ولا رضاعة لكبير» رواه مالك في الموطأ وقد أجاز بعض الفقهاء رضاع الكبير للحاجة كما إذا احتاج أهل البيت لدخوله عليهم مستدلين بإجازة النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لزوجة أبي حذيفة حين احتاجوا لدخول سالم عليهم.

2ـ أن يكون عدد الرضاع خمس رضعات لحديث عائشة في ذلك رواه مسلم وأبو داود والترمذي والرضعة أن يرتضع ثم يترك الثدي لشبع أو غيره ولا يعود إليه عن قرب فإن عاد إليه عن قرب فمن الرضعة الأولى ويعرف ذلك بالعرف لأن ما أطلقه الشارع فمرد تحديده إلى العرف.

وهذه المشكلة إن كانت الشاهدة بالراضع موثوقة وشهادتها توصل إلى علم بأن تذكر أنها رأت الرضاع أو أشهدتها والدتك به وكذلك تأكيد زوجها وكان لهم مبرر مقبول في تأخير الاخبار به فيجب عليك قبوله وفراق زوجتك لأنها أصبحت أختك من الرضاع.

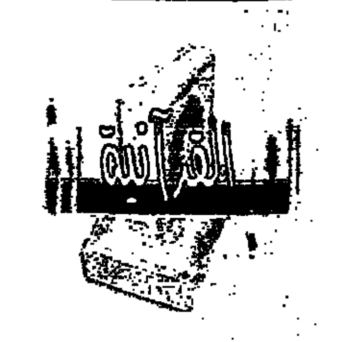
أما إن كانت خالتك قد سمعت بزواجك من هذه المرأة وسكتت المدة السابقة وأهل زوجتك لا يعرفون هذا الرضاع وأنت في شك من صدقه فلا تلتفت إليه إذ أن خمس الرضعات لابد أن تعلمها أم الزوجة ويغلب أن يعرفها أهلك وأهلها وجهل هؤلاء جميعا بذلك مما يقدح في قول هذه المرأة التي أخرت شهادتها ثلاث سنوات مع أن المسافرين يعلمون اخبار ذويهم في هذا العصر بالمراسلة وغيرها. وفي الختام أنصح الشاكي أن يختار رجلا من الصالحين المعروفين بسداد الرأي في منطقته فيشاوره في أمره يستضيء بنصحه والله الهادي إلى سواء السبيل.

وقفة: قال الشاعر

عليك بالصدق ولو انه
أحرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضا المولى فاغبى الورى
من اسخط المولى وأرضى العبيد ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

عجزي دفعني للشعوذة!



☐ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

☐☐ أنا شاب عمري 31 سنة من أسرة متدينة، كنت ملتزما بجميع فرائضي منذ الصغر، تزوجت وبعد اليوم الأول تحولت سعادتنا إلى تعاسة وشقاء، اعتقدت أن سبب عجزي التام قد يكون له تفسير طبي، ولكن لم ينفع العلاج فتوجهت إلى الشعوذة رغبة في استمرار الزواج والذي انتهى بالطلاق رغما عني. لم أعد أهتم بأداء فرائضي وضاع خشوعي أثناء الصلاة، عقلي دائما شبه غائب، وأشعر بأن بيني وبين الله حجابا، وبأن دعائي لم يعد مستجابا. أعينوني على التخلص مما أصابني.

ت. م. ـ الدار البيضاء

يتضح من المشكلة أنك تعاني من العجز الجنسي والذي حول سعادتك إلى بؤس وشقاء ولا شك أن القدرة الجنسية جزء هام من مسؤوليات الحياة الزوجية والزوجة التي تفقد هذا العطاء من الزوج تصاب بخيبة أمل مريرة إلى أن يصل بها الأمر إلى الشعور باليأس ثم عدم الرغبة في استمرار الحياة الزوجية وهذا بالطبع حق من حقوق المرأة.

والعملية الجنسية عملية حيوية عصبية تبدو من المراكز الدماغية العليا على صورة شعور بالرغبة وكذلك فإن سلامة الجهاز العصبي شرط من شروط نجاح هذه العملية، كما ان هناك أسبابا عضوية أخرى تحول دون القيام بهذه العملية مثل سوء التغذية أو مرض السكر أو وجود بعض العيوب الخلقية في الجهاز التناسلي، أو الاضطرابات الهرمونية أو تضخم البروستاتا أو تعرض الجهاز التناسلي لاصابات مثل الالتهابات التي تنتج عن مرض النطاف في الصغر أو الاصابة بمرض السيلان أو الزهري أو إصابة المخ أو الحبل الشوكي أو الاعصاب المرتبطة بالجهاز التناسلي أو التسمم بالمخدرات والمسكرات أو استخدام بعض العقاقير المهدئة او المخدرة بجرعات كبيرة ولمدة طويلة.

وهناك أسباب نفسية للعجز تشكل نسبة كبيرة جدا من مجموع الحالات ومن أهم العوامل النفسية المؤدية إلى ذلك ـ كما يقول علماء النفس ـ الخوف الذي يطرأ على العريس ليلة الزفاف ويرجع ذلك إما إلى الفرح الشديد أو تهيب الموقف الجديد وعدم الخبرة فهناك ما يعرف بمخاوف فض غشاء البكارة وبالتالي صعوبة القيام بالمعاشرة بالإضافة إلى ما يشعر به من ضغوط تلح عليه لاتمام هذه العملية في هذه الليلة ولذلك فهو يحاول ويحاول ولكن دون جدوى فيتسرب عندئذ اليأس إلى نفسه وقد يمتد إلى فترة معينة بعد ذلك وقد يزيد من هذه المخاوف خوف الزوجة نفسها من الاقتحام ومقاومتها له.

وقد يتوهم الإنسان الضعف الجنسي بسبب ضعف ثقته بنفسه والشك في قدرته على القيام بالعملية لا سيما أصحاب الشخصيات الوسواسية وخصوصا بعد قراءتهم كتبا عن الجنس وامراضه أو التأثر بالأخبار التي تروج إلى ظاهرة ربط العريس بالسحر ليلة الزفاف أو الخشية من أن يظهر عليهم الضعف نتيجة استنزاف قواهم بسبب العادة السرية ومن ثم يتسرب الوهم إليهم ويبدأون في الشك في قدراتهم لاتمام العملية.

وقد يكون للعجز أسباب غيبية ولكن هذا ليس مدعاة للجوء إلى السحرة والمشعوذين ـ حيث إن السحر يحول بين المرء وإتيان أهله بغرض التفريق بينهم فقد أخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: «سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان كان ليخيل إليه أنه يأت نساءه ولم يأتيهن». لذلك ينبغي لك أولا استخدام الرقية الشرعية والنشرة المباحة التي وردت عن التابعي وهب بن منبه رحمه الله بأن تأخذ سبع ورقات من سدر أخضر وتدقها بين حجرين ثم تغسلها في الماء وتقرأ آية الكرسي وتنفث بها في الماء وتشرب منه ثلاث مرات بكف اليد ثم تغسل بالباقي وتكرر ذلك سبعة أيام.

وفي حالة استمرار الأعراض حتى بعد الرقية فينبغي البحث عن أسباب أخرى قد يكون علاجها عند الطب النفسي وعليك بالاكثار من الدعاء وعدم اليأس واستعجال الاجابة ففي الأثر: «يستجاب للعبد ما لم يعجل يقول دعوت ولم يستجب لي» كما أنه لا يصح لك أن تعنف نفسك أو تلقي عليها اللوم فإنه ليس لك يد في ذلك ولكن قل «قدر الله وما شاء فعل» فاجعل أملك دائما في الله عز وجل ولا تيأس فقد يطول الزمان حتى يتحقق ما تصبو إليه ولكن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم «واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا» وكما قال أيضا «إن الله إذا أحب قوما ابتلاهم».

وكلمة أخيرة وهي أنه هناك بعض من النساء الصالحات اللواتي يبحثن عن زوج ينفق عليهن وتكفيهن المعاملة الحسية الرقيقة والملاطفة والملاعبة واللمسات الحانية دون الحاجة إلى ممارسة المعاشرة الزوجية ولعلك تجد احداهن بإذن الله ولكن عليك ابلاغها أولا قبل الزواج وأوصيك بالعودة إلى المحافظة على الفرائض والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بالأعمال الصالحة وإن غدا لناظره قريب بإذن الله.

هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. ■

رئيس مجلس إدارة جماعة أنصار السنة بمصر

أخطاء بعض الأفراد ليس حكما على الإسلام

الدوحة- حسن علي دبا

□ التقت «المسلمون» بالشيخ محمد حسان - رئيس مجلس إدارة جماعة أنصار السنة بمصر - وطرحت عليه عدة أسئلة وقضايا تتعلق بواقع الدعوة من بينها واقع العمل الدعوي.. دور العلماء في مسيرة الدعوة.. دور الإعلام الإسلامي في تصحيح المفاهيم الخاطئة.. المنهج الأمثل في الدعوة بالإضافة إلى أسئلة أخرى، فإلى الحوار:

ما هي ملامح العمل الدعوي في أرض الواقع، كيف تنظر إليه وأنت في حقل الدعوة؟

- الواقع الدعوي في الداخل والخارج الآن، يحتاج إلى شيء من التنظيم وربما إعادة النظر واستفادة الدعوة الإسلامية بصفة عامة من الأخطاء التي تتكرر والاستفادة منها، بالغالب، وهذا يستلزم أن يلتقي القائمون على أمر العمل الإسلامي في بوتقة من الحب في الله والتجرد وإخلاص العمل، فالأصل أن ترفع الراية، وليس الأصل من الذي يرفع الراية، وأن تقال كلمة الحق على لسان أي أحد، مادامت هذه الكلمة سوف تقال.

دور العلماء

● أي دور للعلماء والمفكرين يمكن أن يؤدوه في مسيرة الدعوة إلى الله؟

- لا نقلل من دور العلماء والدعاة المخلصين أبدا، وهم بلا شك لايخلو منهم زمان ولا مكان ولله الحمد، فلقد قيض الله هؤلاء للأمة في أحرج الأوقات وأشد الأزمان، فكانوا بحق مشاعل هداية..

ولكن مازالت الأمة في حاجة ماسة إلى مزيد من الجهد ومن العطاء، لاسيما وقد تحرك الآن أهل الباطل لباطلهم بكل قوة وسلكوا في ذلك كل سبيل وكفى العلماء والدعاة فخرا أن يسيروا على طريق الأنبياء والمرسلين، كما قال الله تعالى: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا..».

وفي الحديث الذي رواه مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا وكان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره..»

ومن أهم النقاط العملية على طريق البذل الذي أشرت إليه هي التقاء العاملين للتنظيم بدلا من أن يخرج العمل الدعوي عشوائيا فتضيع كثير من الجهود..

الإعلام الإسلامي

● ما دور الإعلام الإسلامي في هذه القضية: هل يمكن أن يشكل صورة لتصحيح المفاهيم التي اختلطت في هذا العصر؟

- الإعلام الإسلامي أمنية جميلة يتمناها الآن كل مسلم ومسلمة، فلا يستطيع أحد أن ينكر الآن دور الإعلام بجميع وسائله المرئية والمقروءة والمسموعة، لقد غزا الإعلام الآن كل بيت، ولا تضحك إذا قلت لك: «كل حقل. لكن أين هو الإعلام الإسلامي الذي يستطيع بحق أن نقول بأنه يتبنى قضية الإسلام الصحيح بدون غش أو تزييف، ويحمل هموم الدعوة وقضية هذه الأمة، ويحاول أن يؤصل الفضيلة ويدمر بنيان الرذيلة ليحصن شبابنا ضد هذا الوحش الكاسر الذي يمثله البث المباشر عبر الوسائل الغربية.

● لكن هل يوجد الآن هذا الإعلام؟ لا تقل لي أين الكوادر؟ فهي موجودة، لكن نقول: من الذي يتبنى هذه القضية ويفتح الباب لها وهي المتخصصة المتعلمة؟

- لا أتفق معكم في القول بأن الفرصة تعطى أو لا تعطى، بل على كل صاحب مبدأ إعلامي أو غيره أن يحصل على مكانته ولا يتعلل بغلق الباب..

مع هذا فإنني أناشد كل إعلامي وكل صاحب قلب نزيه شريف أن يبذل أقصى ما في وسعه ليبلغ كلمته عبر الوسائل المتاحة، على قدر المستطاع بالحكمة البالغة، والكلمة الرقراقة الرقيقة، إذ أن الصورة عن هؤلاء قاتمة، وربما يتهمون بأنهم لا يجيدون فن الحوار ولاالتعامل بالكلمة..

المنهج الأمثل للدعوة

● مارست الدعوة إلى الله في أماكن مختلفة.. ما هو المنهج الأمثل للدعوة في نظركم؟

- من فضل الله عز وجل أن الله لم يترك منهج الدعوة لكل أحد ليختار لنفسه من المناهج أو السبل ما شاء، وإنما حدد الله عز وجل المنهج الذي يصل إلى النفوس بصورة واضحة.. فقال سبحانه آمرا سيد الدعاة صلى الله عليه وسلم. «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين» فالدعوة ابتداء لله عز وجل لا من أجل جماعة ولا من أجل شيخ ولا من أجل صدارة أو ريادة إنما هي من أجل الله..

وفي قوله سبحانه: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» فنحن الآن لا نملك إلا أن نحرك القلوب بكلام علام الغيوب وكلام الحبيب المحبوب..

أما أن يهتدي الناس فليس من شأن العبيد إنما من شأن العزيز الحميد «ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء..» وأتمنى على الدعاة جميعا أن يفهموا جيدا هذا المنهج الرباني للدعوة إلى الله عز وجل ليفتحوا القلوب.. فما رأينا طبيبا قد طرد مريضه من عيادته الخاصة لأنه مريض، ولا يمكن أن يلتف الناس حول داعية يجهل مداخل النفس البشرية، وأعظمها بنص القرآن: «الحكمة البالغة والموعظة الحسنة» إذ أن العنف دائما يهدم ولا يبني، والشدة تفسد ولا تصلح.. ويجب أن يفرق اخواني من الدعاة بين مقامي الدعوة والقتال فالخلط بينهما يوقع الحركة كلها في خلط شديد..

الإسلام والعنف

● يلصق بعضهم تهمة الإرهاب والعنف بالإسلام والمسلمين.. هل ترى عدلا في ذلك؟

- الإسلام دين كله الرحمة والعدل، لا مع المسلمين فحسب، بل مع اليهود والنصارى والذميين الذين يعيشون في كنفه وتحت ظلاله.. وما وقع من أخطاء من بعض الأفراد لا ينبغي أبدا أن يشكل حكما على الإسلام كمنهج للحياة، ولا ينبغي في الوقت ذاته أن تركز المجاهر الكبيرة على بعض الأخطاء لتعطيها صورة أكبر من حجمها بكثير، ثم تلصق في النهاية باسم الإسلام.. هذا في الوقت الذي لا نقر فيه أبدا مثل هذه الجرائم، وليس منهجا من مناهج الدعوة إلى الله عز وجل..

وأرجو أن ينظر بعين العدل والإنصاف كذلك إلى ما يحدث من جرائم على المستوى العالمي.. فأين هؤلاء المتكلمون من التطرف اليهودي الذي يمارس بعنجهية واستعلاء شديدين على العرب قاطبة، وأين هم من التطرف الصربي الذي أباد المسلمين طيلة السنوات الماضية على مرأى ومسمع من العالم كله، وأين هم من التطرف الروسي الذي يمارس إبادة لشعب كامل في الشيشان، وأين هم من التطرف الهندوسي الذي يمارس في الهند؟ فلا ينبغي أن يغض الطرف عن كل هذا، وأن يقال بأن الإسلام وحده هو دين التطرف والإرهاب. ■

جندي روسي يوجه رصاصات الإرهاب للمسلمين الشيشان

الشيخ محمد حسان

- من مواليد قرية (دموه) مركز دكرنس - محافظة الدقهلية - بمصر.
- بكالوريوس الإعلام 1984م.
- دراسات عليا في معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة.
- عمل بالمملكة العربية السعودية بجامع الراجحي بالقصيم والتدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بكليتي الشريعة وأصول الدين.
- يعمل الآن بالدعوة - متفرغا - في أغلب دول العالم وهو يشغل منصب رئيس مجلس إدارة جماعة أنصار السنة بالمنصورة - الدقهلية - مصر. ■

الرحمة المهداة

الإحسان إلى المريض

□□ كان من هدى الرسول صلى الله عليه وسلم إحسانه إلى المريض، ولهذا الإحسان صور ومظاهر كثيرة، منها عيادته، لأنها نوع من المشاركة الوجدانية له في المصيبة التي نزلت به، وسبب من أسباب التسرية عنه، وقد جاء الحض على ذلك في أحاديث كثيرة منها ما رواه الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من عاد مريضا أو زار أخا له في الله ناداه مناد طبت، وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلا».

ومن مظاهر الإحسان إلى المريض والرحمة به الدعاء له، لأنه عندما يسمع أخاه المسلم يعوده، ويدعو له بالشفاء ترتاح نفسه، ويطمئن قلبه، وهذا ما علمنا إياه الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد روى البخاري عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى منا إنسان، مسحه بيمينه، ثم قال: «أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما».

ومن صور الإحسان إلى المريض والرحمة به ادخال السرور عليه، وتبشيره بما ادخره الله تعالى للصابر على مصيبة المرض، ودفع الحزن عنه، وذلك باخباره أنه تبدو عليه علامات الصحة والعافية، وأنه اليوم أحسن حالا منه بالأمس، واعطاؤه أملا في الحياة، وهذا ما كان عليه هدى الرسول الكريم، فقد روى الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخلتم على مريض فنفسوا له في أجله، فإن ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفسه».

ومن الإحسان إليه تقديم الطعام الذي يشتهيه مالم يكن فيه ضرر عليه وذلك لقول الرسول الكريم فيما رواه ابن ماجه: «إذا اشتهى مريض أحدكم شيئا فليطعمه» فاللهم اشف مرضانا ومرضى المسلمين، واحفظنا من الأسقام ما ظهر منها وما بطن. ■

د. محمد عبدالقادر هنادي

التجارة الرابحة

مؤشر أسبوعي للنشاط الدعوي

الرياض- واس

□ تقرر تزويد مراكز ومكاتب الدعوة والارشاد في الخارج بـ164 ألف نسخة من المصحف الشريف بمختلف اصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة صرح بذلك د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية السعودي. ■

القاهرة- مفيدة شديد

□ وافقت وزارة الأوقاف المصرية على مد الجمعيات الإسلامية بسنغافورة بمطبوعات عن الإسلام في كافة فروعه من عبادات وعقائد وفقه وأحاديث نبوية. بالإضافة إلى عدد كبير من ترجمة معاني القرآن الكريم.

صرح بذلك د. محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري، وأكد أثناء لقائه مع د. عبد الله الترموجي وزير الشؤون الإسلامية بدولة سنغافورة أن هذا يأتي ضمن تبسيط المعلومات وفهمها للمسلمين بسنغافورة. ■

الكويت- حبشي الشمري

□ نفذت جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويتية خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الميلادي الحالي عددا من المشاريع الخيرية في عدد من الدول الإسلامية في أسيا وأفريقيا.

وذكر تقرير صادر عن إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية التابعة للجمعية. أنه تم انشاء 7 مساجد، و32 مضخة مياه يدوية، وحفر 11 بئرا، وإنشاء 3 مزارع، والمساهمة بمبلغ 95 دينارا كويتيا لمشروع الكساء و117 دينارا لمشروع الإغاثة. ■

عقبات تعترض الدعاة في الخارج

الرياض- عقيل العقيل

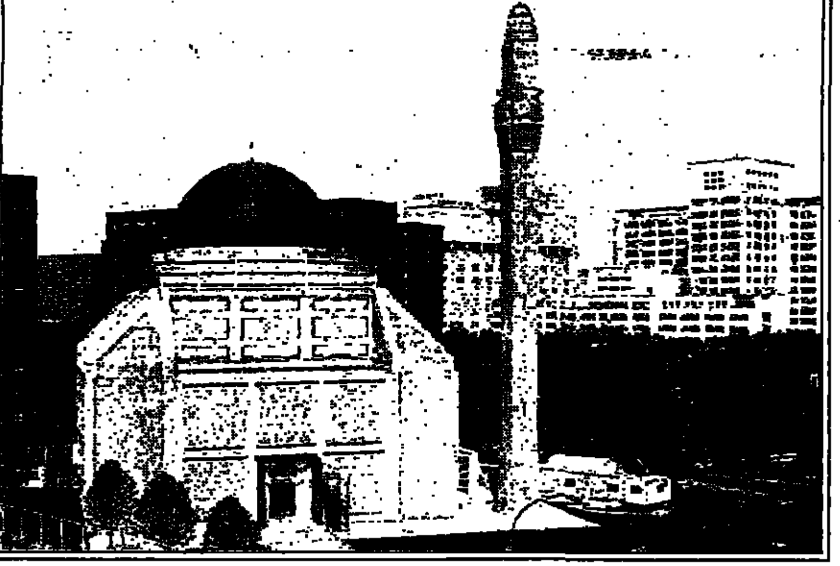
□ الازدواجية وتشتيت الجهود أكبر عائق للدعاة في الخارج.. هذا ما صرح به د. محمد بن خالد الفاضل عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية اللغة العربية.

وقال إن تجربتي في هذا المجال طويلة، وتمتد قرابة عشر سنوات، وتبدأ من عام 1398هـ، حينما أشرفت مع أحد الزملاء على رحلة طويلة إلى موريتانيا والسنغال وحملنا معنا مجموعة من الكتب والأشرطة لعلماء السعودية الكبار ووزعناها على المؤسسات والمعاهد والمدارس التي قمنا بزيارتها في البلدين، ثم شاركت بعدها بالتدريس مع مجموعة من الزملاء في عام 1402هـ، في دورة تعليمية في اندونيسيا موجهة لمعلمي المدارس الإسلامية هناك لمدة شهرين كاملين، ومنذ ذلك الحين انفتح باب الدورات والملتقيات في الخارج على مصراعيه، وكان لجامعتنا ريادة وقيادة في هذا المجال، وشاركت في أغلب الدورات الصيفية التي عقدتها الجامعة في الخارج ومنذ ذلك التاريخ إلى العام الماضي 1417هـ في كل من أمريكا وكندا والبرازيل وبريطانيا وفرنسا واسبانيا وهولندا وموسكو وموريتانيا والسنغال وغانا وباكستان واندونيسيا وغيرها، وكانت مشاركتي في تلك الدورات إما مدرسا وإما مديرا للدورة، كما شاركت في بعض الملتقيات التي صاحبت بعض الدورات في أمريكا وموسكو ولندن وواشنطن ولست أنظم نفسي في سلك الدعاة ولا أزعم ذلك، فما أنا إلا طالب في تخصص اللغة العربية، وأغلب مشاركتي تعليمية أو إدارية، وقد تخلل هذه المدة العمل قرابة العامين مديرا لمعهد الجامعة في واشنطن إبان مرحلة تأسيس المعهد.

وأضاف الفاضل أنه لا مجال لمقارنة نشاط السعودية في الخارج وجهودها بأي دولة أخرى، وذلك بسبب النشاط المتسع لها والممتد امتدادا افقيا ورأسيا. وليست جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية هي وحدها ممثل السعودية في هذا النشاط، وربما هي جهة واحدة من ضمن جهات عدة ترعى هذا العمل ومنها: وزارة الشؤون الإسلامية والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، رابطة العالم الإسلامي، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ومؤسسة الملك فيصل الخيرية، ومؤسسة الحرمين الخيرية، ومؤسسة البراهيم الخيرية، وغيرها من الجهات الحكومية والخيرية، وهذه الأنشطة تحظى برعاية الدولة ودعم من كبار المحسنين، وليس نشاط السعودية الدعوي والتعليمي في الخارج مقصورا على مجال الدورات فقط فهناك المكاتب الدائمة التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية ورابطة العالم الإسلامي، والمئات بل الآلاف من الدعاة الدائمين التابعين لها بين الجهتين والذين يطوفون أغلب الدول، والمعاهد الخارجية التابعة لجامعة الإمام، والاكاديميات والمدارس التي تشرف عليها وزارة المعارف والتعليم العالي، والمئات من المدرسين الموفدين من وزارة المعارف، والآلاف من المصاحف والكتب الإسلامية التي توزعها وزارة الشؤون الإسلامية السعودية من اصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وهناك الآلاف من طلاب المنح أبناء المسلمين الذين خرجتهم الجامعات السعودية فانتشروا في بلدانهم معلمين ودعاة، والمئات من المساجد والمراكز الإسلامية التي بنتها فصارت منارات إشعاع وهداية، وهناك الدعم المالي السخي والهبات المتتالية بين الحين والحين للمؤسسات والمراكز الإسلامية الخارجية.

وأخيرا عن العقبات أو المشكلات التي تعترض سير الدعوة والدعاة في الخارج بين د. الفاضل أن المشكلات والعقبات قليلة، ولكننا ونحن نسعى إلى الكمال وننشده يحسن بنا أن نهتم بجودة التنسيق بين الجهات السعودية العاملة في الخارج، كي نتلافى الازدواجية وتشتيت الجهود، والعناية بتأهيل الدعاة العاملين في الخارج، وحبذا لو أنشأت وزارة الشؤون الإسلامية السعودية معهدا متخصصا لهذا الغرض يعطي دورات مصغرة ومطولة للدعاة على حسب حالها والا يتم أي تعيين داعية في الخارج حتى يمر بهذا المعهد، وزيادة الاهتمام بالأفراد والمؤسسات والجهات الإسلامية، التي عرف عنها العقيدة الصافية والتوجه الديني الصادق، وأيضا الاهتمام بالمناهج والكتب التي ترسل للمسلمين في الخارج ومراعاة مناسبتها لطبيعة كل بلد وظروفه، والاهتمام بنشر اللغة العربية وتعليمها لأبناء المسلمين في الخارج ودعم مدارسهم ومعاهدهم بالكتب المتخصصة والموجهة. ■





أحد المراكز الإسلامية التي صارت منارات اشعاع وهداية

تأصيل

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

القضاء في السعودية ومميزاته

□□ جاءت الشريعة منهجا شاملا لجميع نواحي الحياة، مع تنظيمها لعلاقة الإنسان بربه بطريقة فريدة ومتميزة لا إفراط فيها ولا تفريط، يضاف إلى ذلك تمام هذه الشريعة وكمالها، وصلاحيتها لكل زمان ومكان وأمة قال الله تعالى: «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا»، وقال صلى الله عليه وسلم: «تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك» وقال: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي».

فالرسول صلى الله عليه وسلم بين للناس ما نزل إليهم من ربهم بيانا كاملا شاملا في دقيق أمورهم، وجليلها، وظاهرها، وخفيها، حتى علمهم ما يحتاجون إليه في مأكلهم، ومشاربهم، ومناكحهم، وملابسهم، ومساكنهم، وما يحتاجون إليه في عبادة الله عز وجل، وما يحتاجون إليه في معاملة الخلق، حتى قال أبو ذر رضي الله عنه: لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا ذكر لنا منه علما.

وبهذه الرواسي الشامخة والمبادئ الثابتة قامت دولة الإسلام عزيزة قوية مهابة الجانب مطبقة شرع الله محكمة إياه منفذة ومقيمة لحدود الله وأحكامه، بعدل وإنصاف لم يعرف لهما التاريخ مثيلا واستمر ذلك في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم حتى أواخر عهد الدولة العباسية، ثم بعد ذلك وجد التفاوت في تطبيق شرع الله بين دولة ودولة، وحاكم وحاكم، إلى أن قامت الدولة السعودية حينما التقى الإمام محمد بن عبدالوهاب بالإمام محمد بن سعود رحمهما الله فتعاهدا على إعلاء كلمة الله، والجهاد في سبيله، وتحكيم شرعه، وبعد قرن وعقدين من الزمن ظهر الملك عبدالعزيز رحمه الله الذي وحد الجزيرة وجمع شتاتها وكلمتها وأهلها تحت راية التوحيد وذلك بفضل وتوفيق من الله، منطلقا في ذلك من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما كان عليه السلف الصالح، وظلت هذه الدولة الفتية القوية تنهل من هذا المعين الصافي، والمورد العذب، وتسير على المنهج الصحيح والمبدأ السامي إلى يومنا هذا تحت رعاية قائد مسيرتها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وفقه الله، وفي ظل توجيهاته فعقيدتنا اليوم هي عقيدة السلف الصالح صافية نقية طرية غضة وشرع الله بيننا يطبق، وأحكامه وحدوده تقام وتنفذ على الفساق والمجرمين، والمخالفين على اختلاف أنواعهم وأجناسهم وجنسياتهم بصورة فريدة فاعلة لا يعلم لها جنيس في العالم كله، وهذه الأحكام والحدود يتولاها ويفصل ويحكم بها فئة من الناس متميزة في علمها ودينها وفهمها وإدراكها، مستقلة في إصدار أحكامها الشرعية رائدها في ذلك الإخلاص والاحتساب وتنفيذ أوامر الله وأحكامه على خلقه دون حيف أو شطط أو تساهل أو تهاون أو عاطفة، أو مراعاة لأحد وهذه الفئة هم (القضاة) الذين يجمعهم في هذه البلاد المباركة جهاز واحد ومستقل له مكانته وهيبته داخل المملكة وخارجها. ولذلك صار مضرب المثل عند المسلمين جميعا ومحل احترامهم وتقديرهم وإعجابهم.

ورغم ذلك كله لم تسلم هذه البلاد فراح اناس ممن عميت أبصارهم وبصائرهم، يقدحون، ويغتابون، وينمون، ويؤلبون، ويحاولون جهدهم إثارة الفتنة، وتأليب الناس، والتغرير بهم، والكذب عليهم، وافتعال الحوادث والأقاويل، وتخويف الآمنين والإرجاف بينهم، فما تركوا سبيل شر إلا سلكوه من أجل الوصول إلى أهدافهم ومطامعهم الدنيئة، والتي يمقتها ويمجها العقل والفطرة فضلا عن الشرع.

وقد بلغ بهم السفه وقلة الإيمان وحب الفتنة انهم يشككون في نزاهة القضاء واستقلاله، رغم كل ما ذكرنا وهذه والله مصيبة يحزن لها المسلم، ويندى منها الجبين، ويحق لنا أن نقول من أجلها: «إنا لله وإنا إليه راجعون». ■

الدعوة حياة

كيف يستطيع المسلمون التغلب على هذا التحدي الخطير؟

محمد صلاح الدين المستاوي

□□ يحتل العمل كقيمة حضارية منزلة متميزة في ديننا الإسلامي الحنيف وذلك لأن هذا الدين الذي جاءنا به سيد الأنام محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام هو خاتم الأديان وأتمها وأكملها وأشملها وأنه لن يرضى الله من عباده بسواه «ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» فطبيعي إذن أن يجمع الله في هذا الدين الحنيف كل ما يحقق للمؤمنين مرضاة ربهم في الآخرة وسعادة حياتهم في الدنيا. ولهذا دعا الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز المؤمنين إلى الاستجابة لداعية الخير والصلاح «يا أيها الذين أمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون».

وإن الناظر في أصلي هذا الدين الحنيف من كتاب عزيز وسنة نبوية طاهرة والمتمعن في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم العطرة وسيرة أصحابه الكرام رضي الله عنهم ومن تبعهم باحسان ودعا بدعوتهم من بعدهم وكذلك المستقرئ لأمهات كتب الثقافة الإسلامية بمختلف فروعها يخرج المتتبع بتمعن لكل ما ذكرناه برؤية متكاملة ونظرية شاملة في العمل كقيمة حضارية يوليها الإسلام أكبر عناية واهتمام، وما ذلك إلا لأن الإسلام هو دين الحياتين: الدنيا والآخرة لا يسمح بطغيان إحداهما على الأخرى وذلك لالتزامه الشديد بالتعادلية والتوازن والوسطية تعبر عن هذا التوجه أيات قرانية عديدة منها قوله سبحانه وتعالى: «وابتغ في ما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك» وقوله جل من قائل: «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة» كما تعبر عن هذه التعادلية والوسطية والتوازن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة فهو الذي يقول: «المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف» و«اليد العليا خير من اليد السفلى» و«إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده» ويعبر عن كل ذلك بتلخيص بليغ الأثر الإسلامي القائل «اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غداء». فالدنيا ليست في منظار الإسلام ضرة للآخرة والعمل للدنيا ليس بالضرورة على حساب الآخرة. بل من روعة الإسلام وعظمته ذلك المزج العجيب والتداخل الغريب (وهو مقصود ولا شك) بين العمل الدنيوي والعمل الأخروي، وكل ما هو دنيوي حياتي يمكن إذا اقترن بنية وقصد حسن أن ينقلب إلى عمل أخروي يؤجر عليه العبد يوم القيامة.

وإذا كان المسلم مدعوا إلى أن يتوكل على الله حق توكله فإنه منهي عن التواكل والتكاسل والقعود والأحاديث والآثار في هذا المعنى كثيرة وعديدة منها قوله عليه الصلاة والسلام «لو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كالطير تغدو خماصا وتعود بطانا» وقوله عليه الصلاة والسلام لمن ترك ناقته مطلقة غير معقولة بدعوى التوكل على الله!

قال له عليه الصلاة والسلام: «اعقلها وتوكل».

وقد ضرب عمر بن الخطاب بالدرة أولئك الذين وجدهم في المسجد في غير وقت صلاة مفروضة يرفعون أيديهم إلى السماء طالبين الرزق وتاركين السعي «قد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة». ولكي يحبب الله عباده المسلمين في العمل ولكي يرغبهم في القيام به والتفاني فيه قص عليهم كتاب الله العزيز لخبار الأنبياء الذين مارسوا أعمالا مختلفة وبرعوا فيها ولو كان في ذلك ما يمكن أن ينقص من شأنهم أو ينزل من مرتبتهم عند ربهم لما أورده في القرآن في ذلك السياق المرغب والمثمن لذلك الصنيع الحميد منهم.

ويعتبر الإسلام العمل بابا من أبواب الاحراز على الأجر والثواب وبابا من أبواب تكفير الذنوب والخطايا والسيئات وبابا من أبواب الجهاد في سبيل الله فقد وردت في هذه المعاني أحاديث نبوية عديدة منها تبشيره عليه الصلاة والسلام بالغفران لمن بات كالا من كد يمينه مؤكدا أن من الذنوب ذنوبا لا يمحوها إلا الكد على العيال. ولقد اعتبر عليه الصلاة والسلام اليد التي فيها خشونة من أثر عمل أنها يد طيبة وطيب ريحها وأنها يد يحبها الله ورسوله. كما صحح عليه الصلاة والسلام للصحابة إفهامهم عندما ظنوا أنه لا جهاد في سبيل الله. لا القتال في ساحات الوغى وذلك عندما مر أمامهم شاب فقالوا: ليت هذا في سبيل الله فقال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن كان هذا الشاب خرج في سبيل كسب قوته أو قوت عياله أو قوت والديه فهو في سبيل الله».

ولا شك أن العمل الذي يستحق كل هذا الثواب هو العمل المتقن المخلص الذي يتفانى في أدائه صاحبه ويراقب فيه الله تبارك وتعالى.

ولا شك أن مادة العمل في ثقافتنا الإسلامية وموروثنا الحضاري تحتاج إلى المزيد من البلورة والابراز والتوضيح والتجلية وذلك قصد الاستفادة منها والاستعانة بها في هذا المعترك الرهيب الذي تخوضه المجتمعات الإسلامية ضد التخلف والفاقة في هذه السنوات الأخيرة من القرن العشرين وهي سنوات صعبة مليئة بالتحديات. تعقدت متطلبات الحياة وازدادت وزالت كل مظاهر الحماية والانغلاق بدخول اتفاقية التجارة الدولية حيز التنفيذ وأصبح محتما على كل الشعوب النامية والتي منها شعوبنا الإسلامية أن تتهيأ لهذه المرحلة القريبة المقبلة وذلك باعتماد برامج تأهيل شاملة تتمكن بها بلداننا ومجتمعاتنا العربية والإسلامية من الثبات في معركة الصراع من أجل البقاء وهي معركة لن يبقى ولن يصمد فيها إلا القوي. والقوي في هذه المرحلة هو القادر على الإنتاج الأكثر والأجود والأثمن والأكثر تطورا والأقل كلفة، ليقدر على المنافسة في الأسواق، وكل الأسواق ستصبح ذات صبغة دولية لا تغلق أمام اية بضاعة مهما كان منشؤها ومأتاها، ومهما يكن جنس أو لون أو دين منتجها!!

فهل يا ترى يستطيع المسلمون أن يتغلبوا على هذا التحدي الجديد والخطير جدا؟!

لا نعتقد أن ذلك من المستحيلات إذا صدقت العزائم والهمم واجتنبت القضايا الجانبية الهامشية ووقع النفاذ إلى الجوهر مما ينفع الناس. ■



البداية الهند والنهاية المغرب

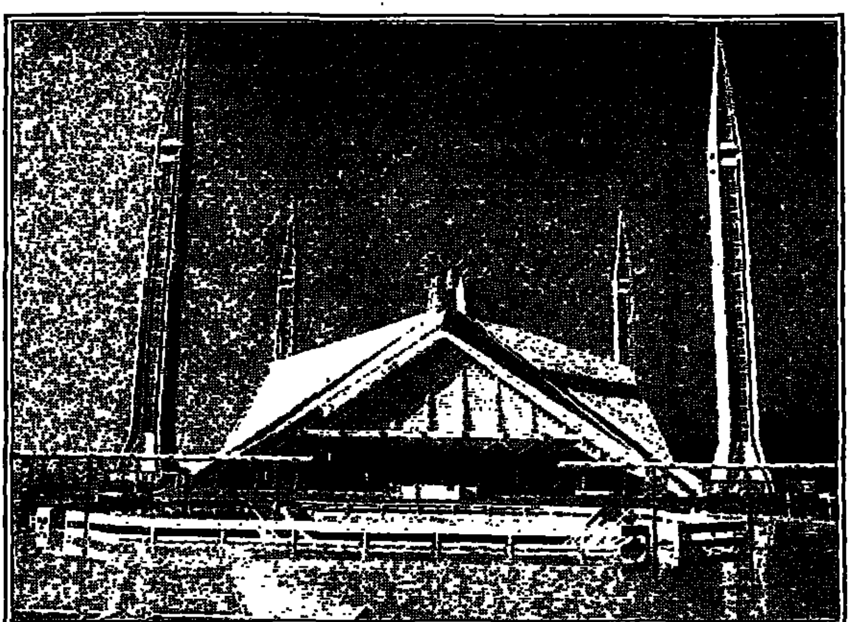
رحلة تطوف العالم الإسلامى فوق ظهر جمل!

متابعة الكترونية وتقرير يومى .. وشركة تايوانية تساهم فى التمويل

واشنطن - عمار بكار

□ «خلال أرض الإسلام» هو عنوان لموقع طريف وجديد على الإنترنت سيسجل بشكل يومى تطور أحداث ما سماه صاحب الموقع خليل الرحمن زيبو «أطول رحلة جمل فى العصر الحديث من الهند للمغرب» على الموقع خريطة كبيرة للعالم الإسلامى محدد عليها بدقة بخطوط حمراء مسار الرحلة والذى يبدأ من راجستان بالهند وينتهى فى الرباط بالمغرب مرورا بـ11 دولة مثل باكستان وتركيا والأردن ومصر وغيرها.

الرحلة بدأت بالفعل فى 13 جمادى الثانية الماضى ويتوقع صاحبها أن تستمر لمدة 6 أشهر. ولماذا هذه الرحلة؟ تقول الصفحة إن هذا سيحقق أهدافا كثيرة. منها الحث على وعى عالمى بتنوع ثقافات العالم وإحياء المزيد من الاهتمام بالجغرافيا، ولإثبات أن فى العالم أشخاصا يمكن أن يتحاوروا مهما اختلفت ثقافاتهم، وللحث على احترام الحيوان الذى قتلته التكنولوجيا الحديثة، هذه الرحلة التى ستكون صعبة جدا على سيارة أو دراجة نارية ممكنة من خلال جمل، وأخيرا لحث الناس العاديين على البحث عن المغامرات وما فيها من فوائد، ولإدخال ركوب الجمل للأرقام القياسية الدولية، وأيضا ليثبت أن «العالم الإسلامى ملىء بناس لطيفين محبين وكرماء لديهم أحلام ككل الناس وليسوا عصابات من المتطرفين». على الصفحة معلومات كاملة عن الجمل (عمره 5 سنوات) ونوعه ووصف كامل له ولمشاعره إزاء صاحبه وإزاء الرحلة. يوجد على الموقع أيضا صور متنوعة للجمل «فريد» وصاحبه «زيبو» تبدأ منذ الركوب الأول لـ«زيبو» على جمله قبل شرائه، ثم المفاوضة على السعر والشراء مع صاحبه الأصلى. وهكذا. على الموقع أيضا كتاب للزوار لكتابة تعليقاتهم ورسائلهم التشجيعية واقتراحاتهم لصاحب الرحلة، ويمكن للزائر أيضا الاستمتاع بقراءة ما كتبه كل الزوار الذين سبقوه. الصفحة تم إعدادها فى «تايوان» حيث يقع مكتب «فريق رحلة الجمل 97» فى إحدى الشركات التايوانية التى يبدو أنها ستساهم فى تمويل الرحلة. والذى يتكون من 8 أشخاص يديرون موقع الإنترنت، فيما يتولى أحدهم البحث لتحديد أفضل المسارات للجمل، وآخر الشؤون المالية. «زيبو» نفسه من تايوان (ليس واضحا ما إذا كان مسلما أو لا) رحل فى ربيع الثانى الماضى إلى الهند واشترى الجمل وسمى نفسه بخليل الرحمن زيبو وأقام مؤتمرا صحفيا أعلن فيه رحلته.



المراكز الإسلامية ستكون احد مقاصد الرحلة

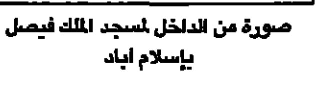
وينوى زيبو تأسيس «بيت زيبو» فى كل دولة يدخلها. وسيضم هذا المنزل 10 أيتام ومشرفا يفترض أن يدرسهم القرآن الكريم، والعربية والانجليزية والتاريخ والجغرافيا والمهارات الاجتماعية والوعى البيئى، وتقنية تستعمل مياه المطر بعد تخزينها وتعقيمها، بينما الغاز فى البيت مولد بتقنية معينة من الفضلات التى يرميها سكان البيت من الأيتام، هذا المشروع قام من خلال تبرعات تم البدء فى جمعها من عدة سنوات، وزوار الصفحة قادرون على التبرع له من خلال الصفحة نفسها.

كل ما بقى على «زيبو» هو الموافقات الرسمية على تأسيس مثل هذا البيت. الرحلة بمثل هذا الدعم الألكترونى سمح لها أن تكون معروفة من خلال عدد كبير من الناس حول العالم، إذ يشير عداد الكترونى على الموقع أن 3638 شخصا زاروا الموقع حتى الآن على حداثته تعرفوا فيها على شخص يحلم برحلة خلال أرض الإسلام تتجاوز حدوده السياسية واطلعوا فيها على معلومات مفصلة ومصورة عن كل دولة سيزورها صاحب الجمل. ويفترض أن هؤلاء الزوار سيبقون على اتصال دائم بالموقع حيث سيقدم «زيبو» تقريرا يوميا عما رآه فى رحلته عبر العالم الإسلامى. ■

عنوان الموقع: http: //throuhth landofislam. Com .

صور ومعلومات عن الإسلام..

□ عبدالرحمن المخلفى، هو شاب يمنى له صفحة شخصية على الإنترنت تتضمن صورا ومعلومات واسعة عن الإسلام وعن اليمن ومعلومات أكاديمية ومداخل لصحف عربية وغير ذلك، إلا أن أجمل ما على موقعه هو 14 صورة زيتية رسمها الفنان الصينى «سيين وانج»، الصور تتميز بنقل جميل للتفاصيل واللمسة الخاصة بكل مسجد والتى تعكس إنجازات الفن المعمارى الإسلامى الأصيل الرائعة فى هذا المجال. الصور هى للحرم المكى الشريف والحرم المدنى والمسجد الأقصى، ومسجد السلطان بسنغافورة، ومسجد زاهر بماليزيا، ومسجد الوقف الإسلامى فى تورنتو بكندا، ومسجد عمر على صفى الدين ببروني، ومسجد كسيان بالصين، ومسجد «بيت الرحمن» بنداراتشى بأندونيسيا، ومسجد «دار الهجرة» بولاية فرجينيا الأمريكية، ومسجد الملك فيصل بإسلام أباد، والمسجد الأم بسيدار رابيد بولاية أيوا الأمريكية، ومسجد مندناو بالفلبين، ومسجد «البيت المكرم» بدكا ببنجلاديش. المعروف أنه من السهل نقل هذه الصور على جهاز الكمبيوتر وبالتالى طبعها أو استعمالها بالشكل الذى يريده صاحب الجهاز. ■



صورة من الداخل لمسجد الملك فيصل بإسلام اباد

عنوان الموقع: http: //tbi reed. asa. edu/abdrahman .

فى الظل

إنها شخصيات تحت الضوء..
لكن هناك جوانب فى حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

د. مصطفى الشكعة:

العناية بالجيل الجديد .. بداية اصلاح الأمة

القاهرة - «المسلمون»

□ أبنائى اتبعوا طريقى. والأبناء هم المستقبل لأى أمة، هذا ما ركز عليه د. مصطفى الشكعة أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة عين شمس ومن خلال الحوار معه أجاب عن تساؤلاتنا قائلا:

● مكتبتى تقتصر محتوياتها على الكتب والمخطوطات وأما الاشرطة الاذاعية والتليفزيونية فقليلة لانها تحسب بالعشرات واما الكتب فبالآلاف.

واما نوعية الكتب التى تحويها مكتبتى فهى تغطى اكثر ألوان المعرفة غير ان نصيب الادب والتراث والحضارة والفكر الإسلامى هو الاكثر والأوفر. ومن الطبيعى ايضا ان تكون بعض محتويات مكتبتى كتبا انجليزية وفرنسية وألمانية وفارسية وهى اللغات التى اجيد بعضا منها والم ببعضها الاخر.

● القراءة والكتابة تستوليان على كل وقتى ومن ثم فلا يقاس احداهما لا بالحجم ولا بالكيف، بل ان الوقت اضيق من ان يتسع لماينبغى ان اقرأه أو اكتبه ومن ثم فان القراءة والكتابة تستوليان على قسط من حقى فى النوم وهكذا تجدنى بعيدا عن امور كثيرة تمنيت لو استطعت تحقيقها كالرياضة والرحلات وزيارات الاقارب والاصدقاء وهى رغبات محببة الى نفسى وان صعب على تحقيقها، وربما كان فى اسفارى العلمية المتتابعة شىء من التعويض والسلوى، ذلك ان حضور المؤتمرات والندوات برغم الانشغال الدائم يؤدى الى نوع من الترفيه الخفيف حيث يلتقى المرء بأناس يعرفونه ويعرفهم من خلال مؤلفاتهم ونشاطهم الفكرى، فيكون اللقاء الشخصى امرا مؤنسا ومحببا.

● واما ماذكرت عن الفضائيات فان تعاملى معها يكاد يكون صفرا. خاصة اذا كانت فضائيات شرق أوسطية لانها تدعو الى الجهل والملل بما تحوى من سخافات وجهالات فضلا عن جهل من يقدمون أو يقدمن برامج هذه المحطات فانهم يعتبرون مثالا دقيقا للجهل الفاضح الا قليلا منهم ومنهن.

● ابنائى قد اتبعوا الطريق الذى اخترته لنفسى منذ عشرات السنين وهو طريق استاذية الجامعة فالابناء الثلاثة يعملون بالتدريس فى الجامعة ـ وان كانوا قد اختاروا تخصصا غير تخصص ابيهم ـ فهم متخصصون فى الادب الانجليزى. ولعل قضاء طفولتهم معى فى اميركا قد وجههم إلى التخصص فى اللغة التى التقطوها صغارا، على كل حال لقد صارت القراءة بالنسبة لهم حرفة وهواية فى نفس الوقت فالابنان عضوان بهيئة التدريس بجامعة عين شمس والابنة عضو هيئة تدريس بكلية الدراسات الانسانية بجامعة الازهر غير انهم يشاهدون الفضائيات بقدر محدد. كما ان الابنين يترددان على الاندية الرياضية مرات قليلة بعد ان انخرطا فى سلك التدريس الجامعى الذى يستولى على كل وقت صاحبه.

● أنا قلق بسبب اجهزة الاتصال الحديثة مع ان الامر الطبيعى يقتضى ان يكون موقفى عكس ذلك لان لاجهزة الاتصال تلك لو استغل نشاطها لصالح المشاهدين لكانت خيرا وبركة على المواطنين ولكن ـ وبكل اسف ـ خيرها قليل ونادر وشرها كثير ومستطير. وماعليك الا ان تفرغ نفسك ليوم واحد وتجلس امام اى جهاز تليفزيون لترى صدق ما اقول واذا جعلت هذا اليوم فى شهر رمضان بصفة خاصة لعرفت كم هو مدمر للخلق والقيم والدين هذا الصندوق اللعين الذى اسمه التليفزيون على ان العيب ليس فى التليفزيون ولكنه يكمن فى البرامج ومن يقومون على اعدادها والتخطيط لها بسابق اصرار.

لا أنسى ما بذلته فى المحيط الإسلامى بأمريكا



د.مصطفى الشكعة

● التحقت بالمدارس وكانت عنايتى بمواد الدراسة متوازنة وكنت اعطى كل علم مايستحقه من عناية وتحصيل وكنت اجد فى ذلك لذة خاصة ان المدرس الذى كان يهتم بجيلى كان حى الضمير قادرا على حكمة التوجيه وفيض العطاء.

ولكن لان ابى رحمه الله كان شديد العناية بالادب واللغة والدين فقد كان ذلك توجيها غير مباشر لتوجيهى الى الحقل الذى تخصصت فيه اما توجيهه المباشر فكان منحصرا فى الحاقى بكلية الحقوق ولكنه توفاه الله وأنا صغير وقد قامت عقبة حالت دون التحاقى بكلية الحقوق فوجدتنى متجها بشكل غير ارادى إلى كلية الآداب بجامعة فؤاد الاول والتحقت بقسم اللغة العربية.

الأطفال مصدر أنس لى فى وحدتى

تقلقنى أجهزة الاتصالات الحديثة

واننى لا اخفى عليك ان من احب العلم احبه العلم واذا اعطيت العلم بعضك اعطاك كله وقبل ذلك فالتوفيق نعمة من نعم الله جل ثناؤه فالحمد له اولا واخيرا.

● تزوجت فى الثامنة والعشرين من عمرى واننى انصح بالزواج المبكر فيما لو كانت الاسباب مواتية لذلك ولكن هذا الزمان الذى نعيشه الآن ملىء بالعقبات التى تجعل الزواج المبكر امرا غير ميسور مع ان فى الزواج عصمة للشباب.

اما اولادى فقد تيسرت لهم اسباب الزواج المبكر نسبيا وقد وهبهم الله اطفالا يشكلون مصدر انس لى فى وحدتى وهم يسلوننى عن بعض ما أكابد من مصاعب الحياة.

● الابناء هم عدة المستقبل لاية امة من الامم والعناية بهم تشكل اسهاما فى ترقية الامة التى ينتسبون اليها وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن نهتم بالابن والبنت على حد سواء وربما كانت "البنت -لرقتها- فى حاجة الى مزيد من عطف الوالدين حتى تحس بالامان ولكى تكون فى مستقبل ايامها أما فاضلة والشاعر الحكيم يقول

الام مدرسة فان اعددتها
اعددت شعبا طيب الاعراق

ومهما كان الامر فانى أربى اولادى ذكورا واناثا على التزام روح الدين واقتفاء مكارم الاخلاق.

● الايام التى اتمنى ان تعود كثيرة. اتمنى ان تعود طفولتى التى قضيتها فى قريتى الجميلة «محلة مرحوم» احظى برعاية ابى الذى ودع الحياة وأنا صغير، وأستمتع بجو القرية الادبى والمادى على حد سواء. واتمنى ان تعود ايام دراستى فى الجامعة لاستزيد من عطاء اساتذتى.

واتمنى ان تعود الجامعة من حيث الكم والكيف الى ماكانت عليه ايام بداية عملى فيها فقد كان عطاء الاستاذ يتكافأ مع عدد الطلاب فكنا اكثر عناية بطلابنا واوفر عطاء لهم.

واتمنى لوعدت شابا اشرف على العلاقات الثقافية ايام كنت مستشارا ثقافيا لبلدى فى العاصمة الاميركية، واضاعف الجهد الذى بذلته مع اعضاء البعثات الذين صار عدد منهم وزراء ناجحين او اساتذة نابهين ثم ابذل ما بذلته فى المحيط العربى والإسلامى فى الآفاق الاميركية الجامعية والاجتماعية. فان هذه الفترة من حياتى ارضى عنها كل الرضا اذ لا استطيع ان اسجل عطائى فى تلك الفترة وافضل ان اترك ذلك لكى يكرره على الاسماع من عملت على اسعادهم انذاك.

● اعتذر عن عدم الاجابة عنه لان ما اصابنى من ضرر فى بعضها كان قدرا مقدرا ولقد اكرمنى الله بلطفه فى بعض الحوادث ومن على بالانتصار على من ناصبونى الدس والعداء فى وقت كنت ابذل لهم الود والصفا. ■

ولنا رؤية

المجتمع العاجز

د. خالص جلبى

□□ عندما يصاب مجتمع ما بالعجز يمتد هذا إلى كل مفاصله.

المجتمع العربى يطوقه العجز وتخترقه الكلالة فى كل مفاصله وعبر كل قنواته.

هذه الكارثة الحضارية لقطار الثقافة العربية الإسلامية تطوق وتخترق فيما تصيب قدر الفتيات والشبان أمام المشكلة الجنسية الأسرية.

الزواج يحقق الاشباع والمودة والاطمئنان الروحى، «ومن أياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا وجعل بينكم مودة ورحمة».

يجب أن يكون الزواج إذا مبكرا مشبعا مانعا جامعا. فإذا حصلت عنوسة أو عزوبة فهو غير طبيعى.

مجتمعاتنا لم تتكيف مع إعصار الحداثة. فنحن لا ننتسب للعصر الذى نعيش فيه، بسبب بسيط أننا توقفنا عن المشاركة فى صناعة التاريخ منذ خمسة قرون، ونحن بنينا حياتنا على نمط غربى ولكن لا نستطيع المجازفة فنحل المشكلة الجنسية عند الشباب كما فعل الغرب.

الشاب اليوم حتى يستطيع الوقوف على قدميه ويستقل اقتصاديا يجب أن يدخل العقد الرابع من الحياة. ولكن هذا التأخر مع الضمانات المالية يكتمل فى السن الذى تتراجع فيه القوى الحيوية ومنها الطاقة الجنسية وقدرة الانجاب. لذا رأينا زواج المتقدسين فى السن مع الفتيات المراهقات الصغيرات يشبه منظر الكاريكاتور.

كيف يمكن حل هذه المشكلة، طالما كانت المشكلة قصورا وعنة حضارية فهى أحد تجليات قصور الطاقة الابداعية. وفى الوقت الذى يرتفع هذا العجز غير المبرر غير المفهوم لأمة كانت تصنع التاريخ فى يوم من الأيام، عندها سنبدع. ■

شباب وفتيات فى ضيافة عائلات غير مسلمة

طالبة: حدثت لى مشاكل كثيرة وأوقعونى فى «الحرج»!

الرباط - مريم التيجى

□ هل يمكن أن ننظر نظرة بريئة إلى إقامة بعض الشباب العربى لدى أسر أجنبية للدراسة فى الخارج أو لقضاء بضعة شهور فى العطل الصيفية بدعوة من بعض الجمعيات أو بمبادرات فردية؟ هذه مجموعة من الآراء التى تختلف من النقيض إلى النقيض بين مؤيد ومعارض.

يقول محسن كرماج ـ الذى مر بهذه التجربة قبل حوالى عشر سنوات: فى الثمانينات استطعت أن أقوم برحلة إلى فرنسا عن طريق لحدى الجمعيات الثقافية وقضيت شهرين فى ضيافة عائلة فرنسية وما أستطيع قوله عن هذه التجربة أنها كانت جدا مفيدة بالنسبة لى وقد حققت خلالها تواصلا متميزا مع أشخاص ينتمون إلى حضارة أخرى وعادات وتقاليد مختلفة وعلى عكس ما كنا نعرف عن الأوروبيين أنهم لايرحبون بضيافة الأجانب حظيت باهتمام كبير من طرف هذه العائلة طيلة هذه المدة حيث تعلمت كيف يمكن أن تكون الحياة على النمط الغربى المخالف وتعلمت عاداتهم بالاضافة إلى أشياء أخرى كثيرة مازلت أستفيد منها فى حياتى الخاصة، وأتمنى أن تستمر مثل هذه الرحلات وأن تكون متبادلة بين الشباب الأوروبى والشباب العربى..».

أما محمد. س فقد كانت تجربته مختلفة وكانت خلاصتها متميزة حيث ذهب إلى سويسرا لمتابعة دراسته وتعرف على شاب سويسرى استضافه مدة عند عائلته ولنتركه يحكى لنا بما يفسر نتائج مثل هذه الضيافات على نفسيات الشباب وطريقة تفكيرهم: «لم تكن إقامتى عند هذه العائلة ضيافة بالمعنى الذى نعرفه نحن العرب ولكنها كانت مختلفة حيث رحبوا بى عندهم بشرط أن أساهم فى مصروف البيت وأدفع مبلغا معينا شهريا وقد أعجبنى هذا الموقف الصريح منهم خصوصا أن المبلغ المطلوب منى معقول جدا وفى حدود الامكان وهذه تجربة ستكون غنية أكثر بهذه الطريقة، وبعد أيام اكتشفت أن هذه العائلة ليست مسيحية بل هى يهودية غير متعصبة وهذا أفضل شىء فى هذه الضيافة لأنها مكنتنى من معرفة الدين اليهودى عن قرب رغم أن هذه الأسرة لم تكن أسرة متدينة ومكنتنى من كسر الحاجز النفسى الذى تأصل فى أنفسنا نتيجة أحداث لا دخل لنا فيها (!).

وعن ضيافة مختلفة تماما تتحدث الطالبة سناء. م فتقول: «عن طريق بعض الأساتذة الذين كانت لى معهم علاقة طيبة فى إحدى مدارس البعثات الأجنبية استطعت أن أقضى عطلة الصيف برفقة عائلة فرنسية مسيحية وللأسف حدث معى مشاكل كثيرة ولم يحصل التجاوب بيننا كما كان مقررا إلى المستوى المطلوب لأن بعض أفراد هذه العائلة كانوا متعصبين لدينهم ولم يألوا جهدا فى دعوتى إليها وقعت فى عدة إحراجات جعلتنى أتوقف عن الصلاة طيلة مدة إقامتى معهم وللأسف كانوا ينظرون ـ على الأقل بعضهم ـ إلى نظرة غريبة، وقد أهدونى فى نهاية ضيافتى إنجيلا وكتبا مبسطة تشرحه، أذكر منها كتابا بعنوان: الطريق إلى الجنة، وكتاب آخر مصور بعنوان: قصص مختارة من الانجيل، لكن أسوأ موقف تعرضت له عندما كان الأبناء الذكور يعاملوننى بتلقائية مبالغ فيها، وأعتقد أن ما حصل معى قليل مما يحصل مع غيرى لأن بعض صديقاتى ممن مررن بهذه التجربة فى الماضى كانت انطباعاتها مختلفة تماما..».

ويعطى أحمد الرندة ـ موظف باحدى مدارس البعثات الأجنبية بالرباط ـ رأيه فى هذا الموضوع فيقول: «هذه الرحلات كانت تتم بانتظام فى الماضى اثناء العطلات الصيفية خصوصا لكنها مؤخرا تراجعت بسبب مشاكل التأشيرة والهجرة فلم تعد ممكنة إلا لطبقة معينة دون باقى الطبقات، وقد كانت تتم بجهود خاصة وعلاقات خاصة ببعض الطلبة المغاربة أو عن طريق بعض الجمعيات وهى لا تتم فقط فى اتجاه الغرب بل هناك شباب أوروبيون يأتون إلى المغرب سنويا عن طريق جمعيات خاصة بتأطير الشباب الأوروبى ويقضون وقتا فى بعض المؤسسات الاجتماعية، إذن يجب ألا نتعامل بحساسية مع هذ الأمور لأنها إيجابية جدا وسلبياتها تختفى أمام إيجابياتها بل لعل النظرة السلبية تأتى من الأفكار المسبقة..». ■

الشباب المسلم فى الدول غير المسلمة .. الهدف الأول للمؤسسات التنصيرية

هكذا من الأصل

داعية وصاحبة مجلة تختار «العرسان» المناسبين

يابانيات مسلمات باحثات عن الزواج

طوكيو ـ «المسلمون»

□ أكدت الداعية اليابانية الشابة «حبيبة ناكاتا» صاحبة مجلة «مسلم شن بون» التي تصدر في طوكيو أن كثيرا من الفتيات والنساء اليابانيات المسلمات لا يجدن الزوج المسلم، ويتطلعن إلى الاستقرار الأسري.

وقالت إننا نحاول أن نيسر ونوفق بين الفتيات المسلمات والشباب المسلم، خصوصا إذا كنا نثق في هذا الشباب، وحينما نتأكد من التزامه وحرصه على إسلامه، حتى لا تفتن المرأة المسلمة، وخصوصا إذا كانت حديثة العهد بالإسلام.

حبيبة متزوجة من رئيس جمعية مسلمي اليابان، وترجمت العديد من الكتب الإسلامية الهامة من العربية إلى اليابانية، وتساهم بمجهودات طيبة في تجهيز وإعداد مقابر للمسلمين في اليابان، ومازالت وزوجها يواصلان رحلتهما الدعوية.

قالت إن اسمها قبل الإسلام هو «كاأوري»، وانها ولدت وعاشت في منطقة «شيزوكا» والتي تقع مابين طوكيو وأوساكا، وكانت لها اهتمامات شديدة بالأديان، وخصوصا قبل دخولها الجامعة.

درست الفلسفة وقرأت لسارتر والبيركامي، وكان لديها اعتقاد بعدم وجود إله ولكنها بعدما درست الانجيل عرفت بوجود إله وفهمت هذا بعقلها لكنها عندما ذهبت للكنيسة لم تشعر بارتياح، وابتعدت عن «المسيحية»، وبدأت تدرس أكثر في البوذية وتذهب للمعابد، لكنها كانت دائما حائرة وغير مقتنعة، وعندما ذهبت لفرنسا لفت نظرها أحد المسلمين الجزائريين الذي كان يتحدث عن إسلامه بعزة، ويقول إنه هو الدين الحق رغم قلة قراءاته في الإسلام، في حين انها قرأت كثيرا في الأديان.

ومن هنا بدأت رحلتها في البحث عن الإسلام، وكان ذلك من خلال بعض الكتب المترجمة إلى الفرنسية، وعندما استعصى على فهمها بعض الأشياء، ذهبت إلى أحد المساجد بباريس، وهناك التقت بداعية جزائرية، وبدأت تحضر الدروس التي تلقيها بالمسجد.

وتضيف: بدأت تشعر بارتياح شديد وقناعة عقلية واحتواء قلبي، وكأنها كانت تبحث عن هذا الدين كل هذه السنوات السابقة، وبعد أيام قليلة من اعتناقها الإسلام عادت إلى اليابان ولم تعد مهتمة بالحصول على الدكتوراه في الأدب الفرنسي، وبدلا من ذلك اتجهت لتعلم اللغة العربية والقرآن. ولذلك قررت الا تعود إلى فرنسا، وكان بقاؤها في مدينة يابانية صغيرة، اختبار حقيقي لها، فقد كانت حديثة التحول إلى الإسلام، ولديها معرفة إسلامية قليلة. وفي هذه المدينة كانت تعيش منعزلة تماما عن المسلمين، وهذه العزلة ساعدت في تقوية الوعي الإسلامي لديها، فاداء الصلوات الخمس كل يوم وارتداء الحجاب، ساعداها على تقوية هويتها الإسلامية وتقوية علاقتها بالله، وبعد ذلك ذهبت إلى مصر ثم السعودية لدراسة اللغة العربية والقرآن والعلوم الشرعية. ثم عادت لليابان لممارسة الدعوة.

وتؤكد أن عدد المسلمين في اليابان يعتبر قليلا مقارنة بالمجموع الكلي للسكان، ولكن السنوات الأخيرة شهدت تزايدا في عدد المسلمين نتيجة لهجرة بعض مسلمي شمال آسيا من تركيا، ايران، باكستان وكثير من هؤلاء المسلمين يتزوجون من يابانيات مسلمات.

وتذكر حبيبة ناكاتا أن هناك اقبالا من المرأة اليابانية على الإسلام سواء من خلال الدعوة الداخلية، أو من خلال هجرتها لأوربا، أو دراستها في بعض الدول الإسلامية، أو من خلال زواجها برجل مسلم، وعندما تتعرف المرأة اليابانية على الإسلام وتعتنقه، فإنها تهتم كثيرا بالتثقيف الإسلامي وتبدأ في القراءة والبحث في العلوم الإسلامية، وتحاول أن تطبق المنهج الإسلامي في حياتها، ولكن تحدث مشاكل كثيرة نلمسها نحن في اليابان في كثير من الأسر عندما يكون الزوج مسلما بالاسم فقط، وغير مهتم بل ومصر على عدم الالتزام بالمنهج الإسلامي في سلوكياته وحياته الأسرية، وهنا يحدث كثير من الصراعات والمشاكل في الأسر المسلمة في اليابان، وقد يحدث أيضا أن يتزوج شاب مسلم مهاجر من فتاة يابانية لكي يتمتع بمزيد من دواعي الاستقرار، ويتمكن من المعيشة في اليابان، وتبدأ الفتاة في التعرف على الإسلام والقراءة فيه مع جهل الطرف الآخر وانشغاله بالحياة المادية. ■

د. عبدالله الرفاعي

رسالة إلى طهران وقمتها

□□ تشهد طهران في الأيام القليلة القادمة انعقاد القمة الإسلامية وبهذه المناسبة أستسمح القراء عذرا في توجيه رسالة لإيران ولمؤتمر القمة... اتفهم عدم حماس البعض منطلقين من المثل القائل: «لا حياة لمن تنادي»... كل النداءات سواء تلك التي وجهت إلى إيران أو إلى مؤتمر القمة السابق طالبت أن تكون الأفعال سباقة للأقوال والبيانات.. أو حتى تتويج الأقوال بالأفعال... وفي أحسن الأحوال التزام الصمت...

إيران والقمم السابقة تشترك في البيانات الختامية المنعشة لآمال الوحدة والتعاون و... و... وقبل أن يجف مداد الكلمات تصعقك حقائق الممارسة على أرض الواقع...

إيران تعول كثيرا على هذا المؤتمر... والدول المجاورة تعول كذلك على النفس الجديد في طهران... ولعل هذا المؤتمر القممي مناسبة مثلى سواء لإيران أو لجيرانها أو للأمة...

إيران مطالبة أن تتوج بالأفعال المقالات والكلمات المضيئة التي أصبحت تصدر عن منابرها المتعددة في الآونة الأخيرة... هذا وحده ضمانة نجاح المؤتمر... والبوابة المثلى التي تستطيع إيران من خلالها ممارسة دور فاعل أكثر في محيطها الإسلامي...

إن مجرد عقد المؤتمر في طهران لن يسمح بالانطلاقة التي يرجوها الإيرانيون في اطر التعاون البناء مع الدول الإسلامية الشقيقة... إذا لم يلمس الاشقاء أفعالا توافق تلك الطروحات الجميلة... لابد من نزع كل مؤشرات التدخل والتعدي سواء على الأرض أو الفكر والمعتقد....!

مؤتمرات القمة الإسلامية بالرغم من أن نتائجها الاجمالية مخيبة لآمال الكثير من أبناء الأمة إلا أن العقلاء منهم يرون فيها مكسبا يجب الحفاظ عليه ودعمه من خلال دعم وتفعيل دور منظمة المؤتمر الإسلامي... وعليه باعتباري من المنتسبين لزمرة أولئك العقلاء أوجه من خلال هذا المنبر نداء لقادة العالم الإسلامي المجتمعين في طهران... لا أنكرهم فيه بواجباتهم وهموم أمتهم فهم أكثر ادراكا والماما بها مني.. إنما هو نداء محب... أرجوهم فيه أن يولوا قراراتهم مزيدا من الموضوعية والعلمية... وهذا لن يتأتى إلا بالدعم الجماعي غير المشروط لمنظمة المؤتمر الإسلامي حتى تستطيع تفعيل دورها الفكري والموضوعي...

إذا كانت قضايا السياسة من سبل الخلاف.. ينبغي أن تكون أمور البحث والاستقصاء والافتاء من أمور الاجتماع... وهذا ما أكدته النتائج الإيجابية التي يحققها مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.... ولعل في دعم هذه الجوانب معينا لكم لتصلوا إلى قرارات موضوعية ميسورة المنال.. بعيدة عن البهرجة الإعلامية التي طوت كثيرا من المؤتمرات السابقة... حتى لم يتبق في الذهن الإسلامي إلا عدد محدود منها... لانزال نتذكر مؤتمر إسلام أباد... مؤتمر مكة... مؤتمر فاس.

لسبب بسيط .. إن قراراتها ونتائجها كان لها أثر مباشر على مسيرة العمل الإسلامي المعاصر وهذا نداء مكرر لإيران الإسلامية... عسى أن تكون القمة فاتحة خير للعمل الإيراني الذي يصب في تدعيم وتقوية أمة الإسلام... لتكون تتويجا لأقوال استحسنها الكثير... فإيران بحجمها وموقعها من القوى المؤثرة في الساحة الإسلامية... وهي في اقليم يمثل القلب للعالم الإسلامي... واستقراره استقرار للأمة ونماؤه نماء لها... فهل نرى في طهران الخطوة الأولى لتحقيق الاستقرار والتعاون فالنماء... هذا ما نرجوه. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (670) السبت 6 شعبان 1418 ـ 6 ديسمبر 1997

الكنيسة البروتستانتية تسعى لإقرار زواج مخالف للفطرة

واشنطن ـ عماريكار

□ امتدادا للانحلال الديني والأخلاقي، كاد قادة الكنيسة الأسقفية البروتستانتية أن يعتمدوا قرارا يعترفون فيه بزواج الجنس الواحد!

عارض صوت واحد القرار الذي من المفترض الموافقة عليه بالاجماع لكي يصبح ساريا.

إلا أن المتحدث الرسمي باسم المنظمة التي تضم حوالي 3 ملايين عضو قال إن التصويت يمكن أن يتم مرة أخرى، إذا بدت بوادر لاقتناع هذا العضو بشرعية هذا الزواج.

القرار مفاجأة اليمة للكنيسة المعمدانية البروتستانتية والتي تقود حاليا حملة ضخمة في انحاء الولايات المتحدة الأمريكية ضد مؤسسات «ديزني» وقنواتها التليفزيونية لتشجيعها الشذوذ واعترافها بزواج الجنس الواحد» بين موظفيها، كما تشجع هذه الأنشطة علنيا في مدينة «ديزني» الترفيهية الشهيرة.

وقد أثار هذا الخلاف ضجة كبيرة إلا أن الكنيسة الأسقفية أعلنت انفصالها عن اتحاد المبشرين البروتستانت في أمريكا بالإجماع.

الجدير بالذكر أن العديد من الولايات الأمريكية اعتبرت المتزوجين من جنس واحد ذوي حقوق متساوية مع المتزوجين الأسوياء، فيما اعترفت ولاية هاواي بهذا الزواج. والذي يتم تسجيله رسميا في محاكمها، مما يمكن أي شخصين أمريكيين من نفس الجنس السفر لها وتسجيل زواجهما رسميا هناك! ■

المسلمون .. في البرلمان الأوروبي

مراجعات

الشيخ عبد الملك الجزائري في حوار صريح ومثير

لا أتتبع العورات.. ولا أطلب النزال!

بسبب هؤلاء تم التضييق على الدع

شتراسبورج ـ هيثم عياش

□ تحولت جريدة «المسلمون» إلى مثار نقاش في البرلمان الأوروبي يوم السبت الماضي.

عرض البرلمان اثناء مناقشته لمطالب المسلمين في دول السوق الأوروبية المشتركة ببعض الحقوق مثل عطلة العيدين، موضوعا نشرته «المسلمون» في عددها رقم 668، تضمن آراء للشيخ عبدالملك الجزائري حول ما يجري في العالم الإسلامي.

وتركزت المناقشة حول هذا الموضوع، بأن هذا يمثل ردا على من يلصقون العنف بالإسلام، وأن الإسلام الصحيح هو دعوة بناء واصلاح وضد الغلو.

جاءت هذه الجلسة البرلمانية في ضوء ذكرى ضحايا العنف النازي الذي شهدته أوربا والدعوة الأوروبية لمكافحة العنصرية.

جاء عرض موضوع «المسلمون» مفاجئا للذين هاجموا المسلمين في أوربا خلال نفس الجلسة، ومنهم يوسف فيشر ممثل حزب الخضر الذي قال إن على أوربا الغربية أن لا تعترف بالإسلام كدين ثان فيها، حتى يعترف المسلمون بالقوانين العلمانية السائدة في بعض بلادهم مثل تركيا! ■

الإدمان وراء مأساة عائلة مسلمة

أب يطلق النار على ولديه لرفضهما الوقوف أمامه!

لندن ـ ناصر ياسين



□ في محاولته تأديب أبنائه ودفعهم إلى طاعته، قام أب مسلم باطلاق النار على ولديه وأصابهما في صدرهما بينما كانا يشاهدان التليفزيون متجاهلين طلبه بالوقوف امامه والاستماع له.

واستمعت محكمة بريطانية الأسبوع الماضي إلى أن الأب مشتاق خان (60 عاما)، وهو ضابط متقاعد يقيم في مدينة برايتون. وقال للشرطة اثناء التحقيق معه بعد الحادثة التي أدت إلى مقتل احدهما واصابة الآخر «أبنائي لا يكترثون بي، ولا يستمعون لي، ولا يطيعون أوامري».

وقتل الابن الأكبر عند وقوع الحادث، فيما نجا الثاني بعد اصابته بجروح في صدره ليقف شاهدا ضد والده أمام محكمة «أولد بيلي» في لندن، في الوقت الذي أنكر فيه الوالد أنه ارتكب جريمة أو حاول ارتكاب الجريمة، معترفا أن القتل وقع عن غير قصد.

وقال الابن «زيا خان» (36 عاما) إنه لا يعرف لماذا قام والده الذي سبق أن أمضى سنوات طويلة في العمل في الجيش الباكستاني، بارتكاب هذا العمل الهائج، مشيرا إلى أنه لم يفعل شيئا ليثير حنقه سوى أنه كان يجلس لمتابعة برنامج رياضي مع شقيقه الأكبر «سوجاد» في منزل الأخير في «ساكس» يوم 26 يونيه 1995م، عندما وصل والده إلى المنزل من الباب الأمامي.

وعلمت المحكمة أن «خان» كان يعاني من مزاج حاد وبدأ يشرب الكحول بعد أن أصيب بنوبة قلبية. وعلمت المحكمة أن «سوجاد» ترك وراءه زوجته وطفلة صغيرة، وأن «خان» عمل فترة طويلة في الجيش في الباكستان قبل مجيئه للاستقرار في بريطانيا وكان أكمل تعليم أبنائه كلهم في مدارس خاصة في بريطانيا. ■

تدهور أخلاقي وخواء ديني

باعت طفلها بمبلغ 23 ألف دولار!

موسكو ـ عبدالله حسن

□ تنظر محكمة في موسكو قضية غير عادية تجسد الوضع الأخلاقي في المجتمع الروسي اليوم. فوجود البلاد على مدى أكثر من سبعين عاما تحت سيطرة حكم اتخذ الإلحاد كأيديولوجيا له سلب الكثير من مواطني هذه البلاد الضوابط الأخلاقية التي تعطيها أحكام العقيدة الدينية.

انتشرت المجلات والأفلام الغربية المبتذلة المليئة بمشاهد الجنس والرعب وتزايدت موجة تعاطي المخدرات والجرائم الأخلاقية.

ويتسكع الأطفال في الشوارع بدون مدارس أو عناية الأهل أو الدولة بهم. ولا توجد في روسيا مؤسسات خيرية كبيرة لرعاية الطفل، لذا أصبحت من الظواهر المألوفة العثور على الأطفال في صناديق القمامة أو في أقبية البيوت، مما يشير إلى تنامي رغبة الأمهات في التخلص من أطفالهن. ولعل من أكثر الظواهر شيوعا هي بيع الأطفال بالجملة.

القضية خاصة بامرأة مثلت أمام محكمة موسكو بعد أن باعت رضيعها (عمره شهر ونصف) بمبلغ 36 ألف دولار.

أعلنت الأم واسمها «لاريسا» أثناء الاستجواب أنها اقدمت على هذه الخطوة بسبب سوء أحوال العائلة. فلديها طفلان آخران (10 و7 أعوام) يجب إطعامهما، وقد اتفقت مع زوجها على بيع الطفل القادم! ولدى اقتراب موعد الوضع نشرت اعلانا في احدى الصحف بصدد تبني الطفل املا في الحصول على مبلغ جيد لشراء شقة في موسكو.

وفي أثناء استجواب الأم قالت إنها لا تعتبر خطوتها باعطاء فلذة كبدها لاستلام دولارات مقابله فعلة منافية للأخلاق. وسخرت من حديث المحققين عن حنان الأم وغريزة الأمومة القوية لدى الحيوانات المتوحشة.

وأكدت «لاريسا» على أنها فعلت تلك من أجل مصلحة الطفل الذي سينشأ في عائلة غنية، وسيكون مستقبله طيبا.

وعندما أودعت الأم السجن أصابها الخوف وأنكرت كل شيء وقالت إن «البائع» الح عليها بأخذ النقود، لكنها انهارت حين عرض عليها شريط «الفيديو» الذي سجلت عليه عملية الصفقة كلها.

تبين أن «الزبون» لم يكن سوى احد مراسلي التليفزيون الذي قرأ الإعلان وأراد عمل تحقيق تليفزيوني عن ظاهرة بيع الأطفال، وأبلغ المراسل هيئات الأمن التي أوفدت امرأة معه من العاملين فيها باعتبارها زوجته العاقر! ولهذا فإن عملية بيع وشراء الطفل كلها سجلت على شريط التليفزيون، وسجلت أيضا كيفية استلام مبلغ 23 ألف دولار مقابل الطفل الذي كان لايزال في مستشفى الولادة.

وتوجهت «لاريسا» مع «الزبون» في سيارته إلى المستشفى فتوجهت هي لاستلام الطفل، بينما أعد لها المبلغ المطلوب وقصاصة ورق تتضمن تعهدا من الأم بأن تتخلى عن جميع مطالبها حيال والدي الطفل الجديدين.

وقالت «لاريسا» لهما إن بالمستطاع الحصول على شهادة ولادة لقاء رشوة صغيرة من إحدى دور الولادة في الأرياف بكل سهولة!

وبعد أن أحصت الأم النقود، خرجت من السيارة تاركة طفلها هناك!.. وتوجهت مع زوجها الذي كان بانتظارها، ولكن رجال الأمن ألقوا القبض عليهما بعد لحظات، أما الطفل فقد أرسل إلى احدى دور الحضانة.

استمر التحقيق في القضية عدة أشهر، وأخذت الصحافة تتحدث عن ازدياد حوادث بيع الأطفال في روسيا.. وأحيانا مقابل 20 دولارا فقط.

ويدعو رجال البرلمان والباحثون الاجتماعيون إلى ايقاف تجارة الأطفال فورا والتي تجسد الانحطاط الخلقي في المجتمع ■

التزود بالأخلاق الدينية يحمي هذه البراءة

● الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة الرياض استقبل بمكتبه مشرفي وإداريي وطلاب مدارس ابن القيم لتحفيظ القرآن الكريم، حيث هنأهم على ما حباهم الله به من نعمة حفظ القرآن وتلاوته وتجويده، وحثهم على ذلك، متمنيا لشباب الأمة أن ينعم الله عليهم بدوام المثابرة على تدبر علوم كتاب الله تعالى.

● الشيخ سامي محمد شعراوي الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر أكد أن المجمع وافق خلال عام مضى على تصدير أكثر من 6 ملايين كتاب ديني إلى مختلف دول العالم عن طريق المكتبات ودور النشر والأشخاص. وأوضح أنه لا يتم السماح بأي كتاب للتصدير من مصر إلى الخارج إلا بعد موافقة المجمع، ولذلك تقوم اللجان المنوط بها الفحص بالعمل على فحصها وإجازتها تأهيلا لتصديرها.

● الشيخ عبدالله بن سعد العريفي مدير مكتب الدعوة والارشاد في بريطانيا التابع لوزارة الشؤون الإسلامية السعودية، قال إن بريطانيا تضم حوالي ألف مسجد وجمعية، وأن المكتب يعمل على تقديم الخدمات المختلفة لأبناء الجاليات المسلمة المقيمة في جميع انحاء المملكة المتحدة، عن طريق الدعاة التابعين له، وعددهم 26 داعية.

● أمين الراشد رئيس لجنة النشء الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي افتتح المخيم الربيعي، في إطار البدائل الترويحية للناشئة في إطار المباح وفق الشريعة الإسلامية.

● د. رجب بويا رئيس المشيخة الإسلامية في كوسوفا، ود. نديم جنديف رئيس مجلس المسلمين في بلغاريا زارا السعودية مؤخرا. ■

في ندوة اقتصادية.. تفسير شرعي لأزمة البورصات

القاهرة ـ مفيدة شليد

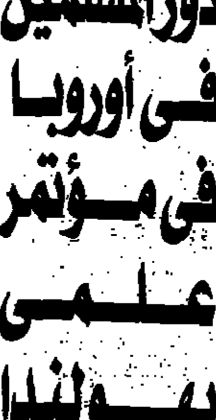
□ نظم مركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر في الأسبوع الماضي ندوة تناولت أسباب أزمة البورصات العالمية في دول جنوب شرق آسيا..

تناول د. محمد عبدالحليم عمر ـ مدير المركز ـ التفسير الإسلامي والشرعي للأزمة والذي غاب عن أذهان الكثيرين. وقال: إن مجمل الأسباب تتلخص في المتاجرة بالنقود. فالشريعة الإسلامية تعتبر النقود أداة لخدمة الاقتصاد، وليست أداة للمتاجرة بها.

وأضاف: إن ما حدث في الدول التي وقعت فيها الأزمة، أن المضاربة على العملات كانت بطرق مخالفة للشريعة، فأهم شروط صرف العملات في الفقه الإسلامي هو التقابض بين الطرفين في مجلس العقد، وبنفس سعر يوم التعاقد، أما المضاربات التي تمت فكانت تقوم على الشراء الجزافي والبيع على المكشوف مما لا يقتضي قبضا أو دفعا بين أطراف العقد.

وأضاف د. محمد عبدالحليم أن من أسباب الأزمة أيضا الفائدة الربوية، حيث سارعت هذه الدول في بداية الأزمة إلى رفع سعر الفائدة ارتفاعا كبيرا، مما أدى إلى قيام المضاربين بتسييل استثماراتهم في أسواق الأوراق المالية للحصول على الفائدة المتزايدة مما أدى إلى عبء على الشركات المصدرة للأوراق المالية، فانخفضت أسعار أسهمها. ■





روتردام ـ «المسلمون»

□ تعقد جامعة روتردام الاسلامية بهولندا مؤتمرا في الثامن من ديسمبر الحالي، تحت عنوان «الاسلام في هولندا وأوربا: الامكانيات العلمية الاسلامية لاحداث التطور الاجتماعي».

يهدف المؤتمر إلى تكوين مؤسسة إسلامية علمية في هولندا، تستطيع المساهمة بفعالية في التنمية والتطور الاجتماعي. ويحضره علماء وباحثون بارزون من عدة جامعات إسلامية.

تنطلق فكرة المؤتمر من واقع أن حوالي 700 الف مسلم يعيشون في هولندا، أغلبيتهم مهاجرون من عدة دول تشمل تركيا والمغرب، والمستعمرات الألمانية السابقة، ويستدعي هؤلاء بالاضافة إلى أعداد كبيرة تعيش في دول أوربية اخرى، حوارا علميا بشأن الوسيلة التي يمكن من خلالها الاسترشاد بالمبادئ الاسلامية لجعل المسلم يمارس دوره كمواطن مسؤول في البلاد غير الاسلامية التي يعيش فيها.، كما أن أغلبية الذين يعيشون في أوربا، جاءوا إلى بلاد المهجر بخلفيات ثقافية من بلادهم الأصلية، وأدى ذلك إلى مشاكل محددة في مواطنهم الجديدة مثل التربية والتوظيف والاسكان والاقتصاد والصحة.

وفي هولندا بوجه خاص فإن إدراكا متزايدا بالهوية المسلمة، ينعكس من خلال الجهود التي تبذلها المنظمات الاسلامية الجديدة، والتي تعهدت للعمل من أجل الرفاه الاجتماعي للمجتمع بصفة عامة، والمجتمع المسلم خصوصا. ينطلق ذلك من مفهوم أن الاسلام دين شامل، يملك إجابات على القضايا المستجدة على الساحة مثل العدل الاجتماعي والمسؤولية الشخصية وأهمية التطور العلمي، وتطبيق المبادئ الاسلامية على الواقع الاجتماعي المتغير. ■

العدد القادم

زوجات صغيرات وأزواج عجائز!

كيف يستغل خصوم الإسلام ذلك في الانتقاص من حقوق المرأة المسلمة؟!

تصبح الزوجة في عمر الأنوثة

والزوج في خريف العمر المتأخر